

المقطف

الجزء الاول من المجلد الثامن والعشرين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٢ شوال سنة ١٣٢٠

خزان اصوان

من غرائب الخلق ان الحيوان الاعجم سبق الانسان الى كثير من الاعمال التي يظن انها لا تعمل الا بعد الروية وامعان النظر. من ذلك اقامة السدود في مسابيل الانهر لكي يرتفع ماؤها وتكون فيها بحيرات كبيرة فان الحيوان المعروف بكلب الماء يفعل ذلك الآن وقد كان يفعله منذ العصور الخوالي يقرض سوق الاشجار باسنانه ويجرّها الى مسيل الماء ويصنع منها سدًا متينًا. والظاهر ان الناس انتبهوا منذ زمان طويل لما في اقامة السدود من النفع إما من تلقاء انفسهم او من مشاهدتهم سدود كلاب الماء فقد جاء في التوراة ان حزقيا ملك اليهود سد مجرى نهر جيحون حتى ارتفع ماؤه واجراه الى اورشليم. وجاء في اخبار العرب ان اهالي اليمن بنوا سدًا في وادي مأرب حتى اذا انحدرت السيول اجتمعت خلفه كالبحر وكانوا اذا ارادوا سقي اراضيهم فتحوا من ذلك السد على مقدار حاجتهم بابواب محكمة. ثم خرب هذا السد في اوائل التاريخ المسيحي وسال الماء منه فخرّب البلاد وهو المعروف بسيل الهرم

ويبعد عن الظن ان يكون المصريون قد اهتموا بالاحتفاظ بما يزيد وقت الفيضان من ماء نيلهم ولم يفعلوا شيئًا لحفظه الى وقت الحاجة اليه. وتدل التواريخ والآثار القديمة على انهم فعلوا ذلك من ايام الملك امنمحات الثالث الذي كان قبل المسيح بنحو الفين وخمس مئة سنة فكانوا يجرون بعض ماء الفيضان الى الفيوم ثم يردونه الى النيل وقت التجاريق الا ان عملهم هذا لم يبق في الامكان لان الجانب الاكبر من الفيوم صار ارضًا زراعية

ولا بد من ان جمع ماء الفيضان خطر لكثيرين من ولاة مصر بعد ذلك فقد جاء في ترجمة ابن الهيثم ان الحاكم بامر الله العبيدي صاحب مصر الذي كان في اوائل القرن الخامس للهجرة

بالغه ان ابن الهيثم قال لو كنت في مصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل من حالتي الزيادة والنقصان فاستدعاه فصار الى مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه وامر بانزاله واكرامه واقام عنده ريثما استراح من وعناء السفر فطالبه بما وعد به من امر النيل فصار ومعه جماعة من الصناع ليستعين بهم على هندسته التي خطرت بباله ولما سار في الاقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية وهي غاية في احكام الصنعة وجودة الهندسة تحقق ان الذي يقصده ليس بممكن فان من تقدموه لم يفهم علم ما علمه ولو امكن لفعلا. فانكسرت همته عند ذلك ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل (الشلال) فعابته وباشره واخبره من جانبيه فوجد امره لا ينطبق على مراده وتحقق الخطأ في ما وعد به وعاد خجلاً وهذا الخاطر الذي خطر لابن الهيثم منذ تسع مئة سنة خطر ل نابوليون بونايرت منذ مئة سنة وبعد نحو خمسين سنة تحققت بعض امانيه في القناطر الخيرية التي لا تزال الى الآن شاهدة بفضل محمد علي باشا الامر بانشاءها ومهارة موجد بك الذي وضع اساسها. وبعد مئة سنة تماماً تحققت كل امانيه بونايرت واماني الحاكم وابن الهيثم اذ وضع اساس الخزان سنة ١٨٩٨ وكان بونايرت قد اشار به سنة ١٧٩٨

وجاء بعد بونايرت كثيرون من رجال الهندسة واثاروا بانشاء الخزان في اماكن مختلفة فاشار لينان باشا بانشاءه في جبل السلسلة واثار السر صموئيل باكر سنة ١٨٦٧ بانشاءه في الشلال حيث انشئ الآن وعاد المسيو ده لاموت سنة ١٨٨٠ الى رأي لينان باشا واثار بانشاءه في جبل السلسلة وخزن الماء فوقه وحسب نفقات انشاءه اربعة ملايين من الجنيهات وقال انه يحزن فيه نحو ٦٠٠٠ مليون متر مكعب. وسنة ١٨٨٢ اشار المستر كوب هويتنهوس بحفر ترعة الى وادي الريان وجعله بحيرة لخزن الماء كما كانت بحيرة الفيوم في الزمن القديم. وسنة ١٨٨٩ اشار المسيو برونوت بعمل قناطر متوالية وحياض متتابعة في مجرى النيل لخزن ماء الفيضان وكتب تقريراً مسهباً في ذلك نشرناها في المقتطف في الجزء السابع والثامن من المجلد الرابع عشر وقدر النفقات اللازمة لذلك بنحو مليون ونصف من الجنيهات ونشرنا هناك انتقاد السر كولن منكريف عليه

وقرر رأي الحكومة المصرية سنة ١٨٩٠ على بناء سد او حبس في اصوان وقناطر في اسبوط لخزن ماء الفيضان وانتدبت المهندس والكس لاجراء المباحث وتقدير النفقات اللازمة وكان ذلك بعد ان انتهت من تقوية القناطر الخيرية حتى صارت صالحة لما بنيت له والغت السخرة التي اثقلت كاهل الفلاح المصري منذ العصور الخوالي ومنعت الشراقي التي كانت تتوالى على الصعيد

وصارت قادرة ان تلتفت الى ماء الفيضان تحتفظ بعضه وتوسع به نطاق الري الصيفي وتمنع تلف المزروعات الصيفيّة اذا قلّ الماء كثيراً في زمن التحريق وتحبي الكثير من الاراضي البور التي تصلح للزراعة لو اتاها ماء يرويها . هذه الاغراض الثلاثة نظرت اليها حينما عقدت نيّتها على انشاء الخزان فانها تنتظر منه أولاً ان يتحوّل به اربع مئة الف فدان في المديرية الوسطى من ري الحياض او الري النيلي الى الري الصيفي ويحيا به مئتا الف فدان في الفيوم والوجه البحري من الارض الموات التي لا تزرع الآن وتضاعف به مساحة الارض التي تروى الآن رياً صيفياً في الفيوم . وتزيد المياه في الصعيد جنوبي اسوط حتى تروى مئتا الف فدان منه بالآلات الرافعة

وقد قال السروليم ولككس في كتابه الذي وضعه عن الخزان " ان الري النيلي اوري الحياض الذي اعتمد عليه المصريون مدة سبعة آلاف سنة اخذ الآن ينقلب الى الري الصيفي اي الى زرع الارض مرتين او ثلاثاً في السنة بدلاً من زرعها مرة واحدة ولكن الماء الذي يجري في النيل صيفاً لا يكفي للري الصيفي ولو كفي ل زاد به ايجار الاطيان سنوياً ستة ملايين من الجنيهات " . فلا عجب اذا بذلت الحكومة المصرية النفس والنفس لتحقيق هذه الامنية امنية محمد علي باشا جد العائلة الخديوية لكنها لا تتحقق بخزان اصوان وحده بل لا بد من اعمال اخرى تزيد نفقاتها على نفقاته اضعافاً مضاعفة لان الستة الملايين من الجنيهات لا يمكن ان تنال من المليونين والنصف التي أنفقت على انشاء خزان اصوان بل ان هذا الخزان في حالته الحاضرة لا يفي بنصف الفائدة التي تنال منه لو أنفق عليه مئتا الف جنيهه اخرى عليّ بها ستة اعمار فوق علوه الحاضر ولو غمر الماء حينئذ مباني انس الوجود

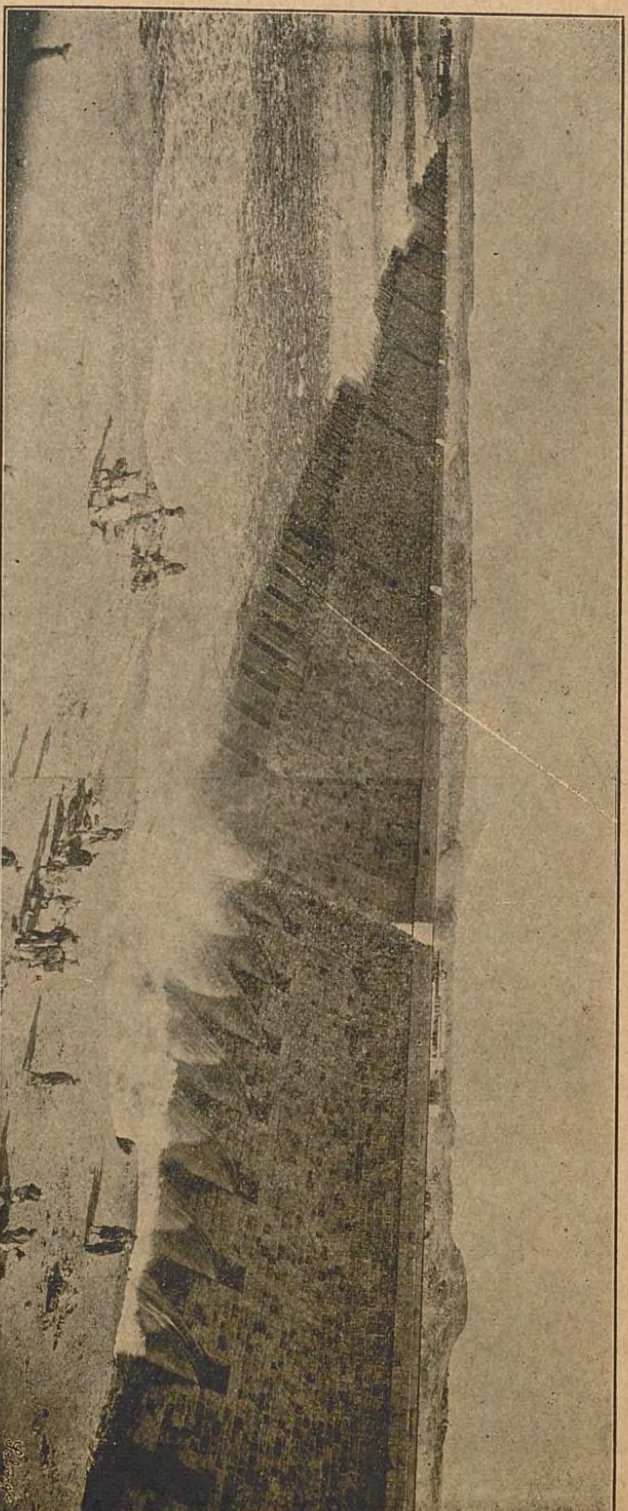
ولما فوّض الامر الى السروليم ولككس ليختار مكاناً يبني فيه هذا السد اختار شلال اصوان لان صخوره صماء تصلح ان تكون اساساً له لكنه رأى ان يتبع في انشاءه موقع الصخور وصلابتها فاشار بان يؤلف من ثلاثة سدود متصلة بعضها ببعض

ولما كان انشاء هذا الخزان من الاعمال الخطيرة جداً لكثرة ما يقتضيه من النفقات ولانه اذا انبت يوماً ما حدث منه سيل كسيل العرم خرب القطر المصري كله استشارت الحكومة المصرية في امره ثلاثة من كبار المهندسين وهم السر بنيامين باكر الانكليزي والمسيو بوله الفرنسي والسينور طوريشلي الايطالي فاتوا اصوان سنة ١٨٩٤ ونظروا في ما قرّ عليه السر ولليم ولككس وبحثوا بحثاً دقيقاً عن افضل الاماكن لبناء الخزان وعن الاشكال التي يجب ان تتبع في انشاءه واخيراً قرّ قرار المهندسين الانكليزي والايطالي على انشاءه في اصوان

وعلى ان يكون سداً واحداً مستقيماً لا ثلاثة سدود منحنية كما اشار ولككس حاسبين ان السد الواحد اجمل منظرًا واسهل انشاء واشد مقاومة للحر والبرد

والسد يقطع النيل من الشرق الى الغرب تراه عن بعد قليل فلا تحسبه شيئاً كبيراً . كذا حال الاهرام اذا رايتها اول مرة قبلما تصل الى سفحها ولكنك اذا دنوت منه ورايتها قائماً امامك كالحصن الحصين ويمتد ويستدق الى ان يتلاشى في اقصى بعده هالك امره وتجلت لك عظمته ثم اذا وصلت اليه ومشيت على ظهره ورايته ينتشر امامك كالسجل كأن له اولاً من غير آخر زادت عظمته في عينيك وقعا . حتى اذا اطلت عن شرقه الجنوبية ورايت البحيرة التي غطي بها جنادل النيل واعلاها حتى طمرت قرى البرابرة ووصلت الى رؤوس نخيلهم واشجارهم وعلت على جزيرة انس الوجود حتى بلغت ارض هيكلها فوقف فيها كأنه نابت من الماء والسفن البخارية والزوارق الشراعية وقوارب البرابرة تجري على سطحها كأنها الطيور ساجدة في جلد السماء ثم اذا اطلت من الشرفة الشمالية فرايت ميازيب الماء تنصب من عيون السد كدوب النضار فلا تكاد تباع الصخور التي تحتها حتى ترغي وتزبد ويزحم بعضها بعضاً فتلمل وتبعد كاذيال خوذ من دمقس مفتل ويقف ماؤها هنيئة حيران ذاهلاً يحاول الارتداد على عقبيه لكن قوة الجذب تغلب عليه فيجري بين هاتيك الجنادل على عادته التي جرى عليها منذ العصور الخوالي — اذا رايت ذلك وامعنت نظرك في بناء السد واخيار الشكل الهرمي المائل لجدرانها وحجر الغرائت وطين السمنت لبنانيه حتى يكون واسع القاعدة متين الاركان لا يتزعزع ولا يتقلقل يرسخ مدى العصور التالية كما رسخت الاهرام مدى العصور الخالية — اذا رايت ذلك كله وقفت مذهولاً بين جمال ما ترى وجلاله يطربك ذاك ويدهشك هذا . ثم اذا وصلت الى الطرف الغربي ورايت التربة (الهويس) التي تجري فيها السفن وعمقها المائل وما اقيم فيها من الابواب العظيمة تجلي لك ارتفاع السد من جديد لان الماء يغطي جانبه الجنوبي فلا يظهر عمقه والشكل المائل في جانبه الشمالي يقاص ارتفاعه لكن جداري التربة لا يحجبان شيئاً عن النظر حتى لقد كاد يصيبنا الدوار من النظر الى عمقها المائل . اما الابواب التي تسد عيون السد ومجرى التربة فيضيق المقام عن وصفها الآن فترجئه الى فرصة اخرى

وطول السد من الشرق الى الغرب الفا متر اربع مئة متر منها في الجهة الشرقية خالية من العيون لان قاع النيل مرتفع هناك وفي ما بقي منها مئة وثمانون عيناً مختلفة الاوضاع والاقدار على حسب ما في قاع النيل من الارتفاع والانخفاض . وسعة العين نحو ثلاثة امتار من الاما ومتران من الورا وبين العين والاخرى بغلة عرضها خمسة امتار وبين كل عشر عيون دعامة بارز



سد الخزان والياه متدفقة منه

من سطح الوجه متراً. والترعة الغربية عرضها تسعة امتار ونصف متر وفيها ثلاثة احواض الواحد فوق الآخر لمرور السفن صعوداً ونزولاً كما هو شائع في الاهوسة طول الحوض منها نحو ثمانين متراً وسمك السد من اسفله ثلاثون متراً ثم يستدق رويداً رويداً الى ان يبلغ ارتفاعه نحو ١٨ متراً ثم يصير عمودياً ويبلغ معظم ارتفاعه عن سطح الماء وقت التجاريق ٢٣ متراً وهو مبني بحجارة كبيرة من الغرانيت غير منحوتة من ظاهرها الا ما بطنت به العيون وبنت به الذروة فانه منحوت من جوانبه كلها وبعض العيون مبطن بالحديد

ووضع الحجر الاول من بناء هذا السد في ١٢ فبراير سنة ١٨٩٩ وضعه دوق كنوت ووضعت زوجته الحجر الاخير منه الآن باحتفال عظيم كما سيجي فيتم بناؤه في اقل من اربع سنوات وهي دون ما قدّر له مع ان الصخر الذي بني عليه لم يوجد صلباً كما ظنّ اولاً فعميق اساسه اكثر مما قدّر له وزادت نفقائه بذلك كثيراً

وقد دعت الحكومة المصرية وكلاء الدول وجمهوراً من اعيان النزلاء والوطنيين لحضور هذا الاحتفال وجاءه دوق كنوت اخو ملك الانكليز والدوقة زوجته وجمهور من كبراء الامة الانكليزية فساووا جميعاً برّاً وبحراً الى مدينة اصوان يتقدمهم الجناب الخديوي ونظار حكومته ووكلاء النظارات

ولما حان وقت الاحتفال في العاشر من ديسمبر تسابق المدعوون الى القطارات التي تنقلهم من اصوان الى الخزان في المواعيد المضروبة لهم وكان بعضهم يصل الى القطار قبل قيامه بربع ساعة فلا يجد له مكاناً يجلس فيه فيقف بين المركبات وقد رأينا سيدات وقفن مسافة الطريق كلها من اصوان الى الشلال والبعض مشوا على طول السد ولعل سبب ذلك ان كثيرين من الذين معهم تذاكر للدخول فقط وميعاد قيامهم الى الخزان قبيل الظهر تأخروا الى القطار التالي فازدحم بهم ولم تكف المركبات لنقلهم على السد فان سكة الحديد تصل الى الطرف الشرقي منه وموقع الاحتفال عند الطرق الغربي فينقل المدعوون اليه بمركبات تجرّ باليد. ومكان الاحتفال ساحة كبيرة فيها ثلاثة اقسام مفصولة بعضها عن بعض بجواجز الخارجي منها للذين اذن لهم في الدخول والمتوسط للمدعوين والامامي للجناب الخديوي والدوق والدوقة والبرنسات ومختار باشا الغازي ونظار الحكومة المصرية وقناصل الدول وكان فيه خمس كراسي كبيرة مذهبة للجناب الخديوي والدوق والدوقة وقنصل المانيا بالنيابة عن امبراطورها وقنصل ايطاليا بالنيابة عن ملكها لكنهم لم يجلسوا عليها وكان الناس يتوقعون جلوسهم لانه شاع انه وقع خلاف في كيف يجلسون فان كانت الاشاعة صحيحة فوقفهم انقذهم من هذا المشكل

وقد كان الفوز لاصحاب الجرائد فان ادارة المطبوعات اقامت لهم دكة عالية امام الدكة التي وقف فيها الجناب الخديوي تماماً وتبعد عنها عرض السد لا غير بحيث يسمعون كل ما يقال ويرون كل ما يفعل

وفي الساعة الثالثة وصل القطار الخديوي فخفي باطلاق المدافع ونزل من فيه الى المركبات التي تجر باليد وكان الجناب الخديوي في الثانية منها والدوق عن يمينه وفي الثالثة البرنس محمد علي والدوقة عن يمينه ثم حضرات الامراء والنظار وحاشية الدوق وكان الجناب الخديوي وسمو الدوق ودولة مختار باشا الغازي بالحلل العسكرية والنياشين والبرنسات والنظار باللباس الاسود الرسمي وكذلك قناصل الدول . واقام الجناب الخديوي برهة يسلم على نساء القناصل مصافحة ثم وقف عطوفة فخري باشا ناظر الاشغال بين يديه وتلا خطبة مسمبة باللغة الفرنسية ذكر فيها الحاجة التي دعت الى انشاء هذا الخزان في اصوان وانشاء السد في اسبوط ومدح المهندسين الذين هندسوها والمقاولين الذين بنوها وهذا نص ترجمتها العربية

”مولاي : إن ابهى ما افتخر به من اعمال وظيفتي ان يتاح لي منتهى الشرف بدعوة جنابكم الفخيم الى الإشراف بنظره الكريم على الاحتفالات التي تقيمها نظارة الاشغال العمومية لتتويجاً لتواليه من الاعمال الكبرى ذات الفوائد العميمة . ومنها البنيان الذي اكملت تشييده بالامس واعدته لحفظ مآثر الاقدمين في العلوم والصنائع وما ابقوه لنا من الآثار والمخلفات . اما عملها في يومنا هذا فما يرسخ في الازهان على ممر الايام والازمان . وها هو يتنهل امام جنابكم السامي في منظره الجسيم ومراه المهيب دعامه من الصوان وطيدة الاركان من جملة الدعائم التي قد تأسست عليها عظمة مصر وقامت بها رفاهة احوالها

”إن فيضان النيل السعيد في كل عام هو قوام الحياة في هذه الديار وعليه مدار الخصب والعمران فلا غرو ان كانت المصلحة الواجبة التقديم في هذه البلاد تقتضي حصر العناية في توسيع نطاقه وتعميم خيراته وذلك بتعديل جريانه المستمر وتنظيم اندفاعه في البحر حتى يستطيل زمان الانتفاع بخيراته وتوسع دائرة الاراضي التي تستفيد من بركانه

”كانت هذه المقاصد يا مولاي مطمحاً لانظار رجال حكومتكم السنية كما هو الواجب على القائمين بالشؤون العامة من الاستنارة بنبراس الحكمة والصواب فقرنوا المباحث بالتأعب واستخدموا كل الوسائل لتذليل المصاعب وواصلوا الاجتهاد بالليل والنهار لتحقيق هذه الاماني الكبار حتى استقر رأيهم على انشاء خزان عظيم يكون موقعه على الشلال الاول في اقصى الصعيد وان يقيموا على مقربة من اسبوط قنطرة فوق النيل والغرض من الخزان حبس المياه

بكميات فائقة وراء جدرانهِ المتينة واسواره المنيعه واما القنطرة ففائدتها حفظ مستوى النهر في درجة تعود بالنفع على الري وتصريف مياهه على قدرٍ معلوم في وقت الحاجة وعلى حسب اللزوم "كانت البداية في اقامة هذين العاملين الجليلين في سنة ١٨٩٨ وقد بلغ كل منهما حداً الكمال في هذه الايام بل ان قنطرة اسيوط قد فازت لدى الامتحان فوزاً يفوق المأمول واثت بكل الثمرات المنتظرة حينما جاء الفيضان منقطعاً عن العادة في هذا العام . وفي هذه اللحظة ستصدر اشارة سامية يعقبها وضع حجر الختام ايذاناً بتام نعمة الكمال

"على ان نيل المزايا العديدة المترتبة على هذا المشروع الجسم يقتضي العناية بجملة اعمال تيسية هي من الاهمية بمكان مثل حفر الترع وتوسيعها وبناء قناطر الموازنة والمصارف ونحوها . وقد شرعت النظارة في تنفيذ بعضها وفي تقرير الباقي منها في الجهات التي ستدعو الحال لتحويل طريقة الري فيها او تحسينها عن ذي قبل

"ان استدامة الري في الوجه البحري وتوسيع نطاقه في الاقاليم الوسطى وزيادة التسهيل في استدرار فوائده في ارض الصعيد تلك هي الاماني الجميلة التي سيكون تحقيقها بعون مفيض الخيرات والبركات موجباً لا يتهاج قلوب الزراع واستمرار حركة التقدم والعمران وتوالي النعم على هذه البلاد

"هذا اليوم السعيد الذي تم فيه افتتاح الخزان في اصوان بين يدي جنابكم السامي وبحضرة اضيافكم الفخام وعلى مشهد من هذا الجم الغفير من اكابر القوم وامثال الاعيان سيكون له الاثر المشهود والذكر المحمود ويسطره تاريخ مصر الحديث بحروف من النور فخراً لكم على مدى الشهور والدهور

"على ان الاسراع بالتعميل في اتمام هذا الصنيع الجليل لا ينسينا المصاعب المالية والعوائق الفنية التي اعترضتنا في سبيل تمهيد الاعمال بطريقة منطبقة على العقل والعرفان والتي صادفها العمال عند اقامة بنيانه على هذا المثال الذي هو منتهى الكمال . ولا ينسينا ايضاً ما بذله القائمون به من الهمة الفائقة والمواظبة الدائمة حتى تغلبوا على الصعوبات وذلوا كل العقبات

"هذا المنظر الباهر الذي يثلث الآن بفضائمه ونخامته امام الابصار قد تحملت بلادكم العزيزة في ايامكم السعيدة ما استوجب من النفقات الطائلة بمعاونة اساطين العلم والحكمة وجهابذة الفن والعرفان . لذلك استميج الاذن الشريف في هذا المقام لتوفية كل ذي حق حقه من الثناء والاطراء

"فلقد كانت اليد البيضاء في اقامة هذا الاثر الماثل بل المجد الخالد لحضرة المايلين

البصيرين والسياسيين الخبيرين ألا وهما جناب السير إلوين بالمر المستشار المالي السابق وخليفته في وظيفته جناب السير إلدون غورست
 ”وهذا العمل هو على الاخص مأثرة من المآثر العديدة التي لجناب السير ويليم جارستر
 وكيل نظارة الاشغال العمومية المشتهر بمعارفه الواسعة واخلاصه في كل اعماله مع العزيم
 الماضية التي لا يعترى بها كلال ولا ملال

”ولقد لقيت هذه العناية المتناهية في الاقدام اكبر عضد واقوى نصير لدى صندوق الديون
 العمومي عند ما اقتضت الحال فان حضرات الاعضاء المدبرين له لم يبخلوا قط بحسن موازرتهم
 الفعالة كما دعت الضرورة لاتمام شيء من المشروعات التي تعود بالمنافع الكبار على هذه الديار
 ”ومن العدل ان نشرك مع هؤلاء العاملين في هذا الشكر الصادق والثناء الواجب
 اكابر المعينين لهم في انجاز هذا العمل العظيم . واعني بهم جناب السير بنيامين بيكر الذي له
 المكانة العليا في عالم المهندسين فقد كان خبرته التامة ومعارفه العامة الفضل الاكبر في هذه
 المشروعات قبل تقريرها وفي اثناء انجازها وكذلك الطيب الذكر المستر واسون اول مدير
 للخزانات وقد اخترتمته يد المنون في عام ١٩٠٠ فكان لنعيه تأثير كبير في القلوب ثم جناب
 المستر وب مدير عموم الخزانات الآن فانه قام بما عهد اليه من المهام الجسام خير قيام ثم المفتش
 البارعين وهم جناب المستر موريس فتر موريس فجناب المستر ماي بخزان اصوان وجناب
 المستر ستفنس بقنطرة الحجز في اسيوط وكافة المهندسين المؤتمرين باوامرهم فكلهم قد ادى
 الواجب عليه بتمام الغيرة والدراية والاهتمام . وكذلك جناب الكلي الاحترام السير ارنست
 كاسل الممول البارع المهام . فلقد تسنى للخزينة المصرية باتفاقها معه ان تفي بالنفقات الطائر
 التي استوجبتها هذه الاعمال في بدايتها ثم جناب المستر ويلكوكس المهندس الطائر الصيد
 الذي قام بالمباحث الابتدائية وكانت مشروعاته وتصميماته اساساً لتشييد هذا البنيان
 حضرات المستر ستوكس والمستر تيير اللذين ابتكرا الاسلوب البديع لعمل الابواب الحديدية
 لخزان اصوان ثم جناب السير جون ايرد الما قول المشهور ومعاونيه جناب المستر بلو والمستر
 ماك لور فانهم قد اكملوا الخزان في اصوان وقنطرة الحجز في اسيوط قبل الميعاد المضروب
 بزمان طويل ليكون هذان العمالان الفخيمان العائدان على مصر باكبر المنافع واعظم المزا
 شاهدين لهم بنشاطهم العجيب ومهارتهم التي ليس لها نظير

”نفخلىق بمصر ان تنقش هذه الاسماء على صفحات صدرها تخليداً لذكورها“

فاجابة الجناب العالي الخديوي بخطبة فرنسوية وجيزة قال فيها ما ترجمته

” يا سعادة الناظر اعد من سعدي ان اشرف على هذا الاحتفال الفخم الذي تدعوني اليه وان يحضره معي ضيوفي الاكابر الكرام وجماعة الوجوه وذوو الحثيات ممن حولي
 ” ان هذا العمل الكبير الذي نحن في موقف الاعجاب بعظمته اليوم الا وهو خزان اصوان وما يتبعه من قناطر اسيوط هو لا شك من جلائل الاعمال النافعة التي تمت حتى الآن في مصلحة مصر وخيرها واني لارجو وآمل ان سيعود عليها بصنوف الخيرات وان القرن العشرين سيتلى به في جملة مفاخره

” على ان هذا الامل يبعث في نفسي السرور ويدعوني الى ان اقدم لكم يا سعادة الناظر عظيم شكراني وان اثنى كذلك على اعوانكم الذين امتدحتهم كفاءتهم بالحق ونوهمم بجليل مساعدتهم لكم على اتمام هذا العمل الخالد الذكر حتى قبل الميعاد المقرر
 ” وانه ليسرني كثيراً ان ارى حكومتي تتبع اعز رغائبي واخص اميالي فتبذل كل الجهد في جلب الخير والسعادة للبلاد

” والان اذكر بارتياح لصاحب السمو الملكي الدوق دي كونوت انه تفضل من قبل فوضع الحجر الاول من اساس الخزان واثقده اليوم الى صاحبة السمو الملكي الدوقة قربنته راجياً ان تتكرم بوضع الحجر الاخير من بنيانه
 ثم تكلم سمو الدوق بالانكليزية فقال ما ترجمته

” انني شاعر من صميم الفؤاد بجميل سموكم العظيم حيث دعوتوني لاشهد الاحتفال باتمام هذا العمل التاريخي العظيم الشأن الذي يعد الى ابد الدهر من اعظم عظماء هذا العصر وسيكون ذا منفعة لا تقدر قيمتها في اسعاد مصر

” ومما يزيدني سروراً بحضور هذا الافتتاح اني وضعت اول حجر في اساسه منذ اقل من اربع سنوات . واستميتكم بتهنئة سعادة فخري باشا ناظر الاشغال العمومية على اتمام هذا العمل على ما يرام واخص بالذكر في الشكر السروليم جارستن والموظفين الذين تحت يده . ولا يسعنا الا ان نعترف بالخدمات الجليلة التي قام بها في ري مصر وما نتج عنها من النتائج البادية في كل انحاء البلاد واقدم ايضاً تهانئي القلبية الى السربنيامين باكر المهندس المستشار والسرجون ايرد المقاول بالنجاح العظيم الذي كالت به مساعيها التي لم تعرف تعباً ولا كلاً في اتمام هذا العمل العظيم
 ” ويسرني ان ارى وكلاء الدول حاضرين هنا . نعم ان هذا العمل يعد اولاً انكليزياً مصرياً ولكني عالم بالسخطاء الحميد الذي ابداه صندوق الدين وهو مجلس دولي فسد جانباً عظيماً من المال اللازم له . هذا واعود فاشكر سموكم على دعوتكم لي الى الحضور في هذا اليوم وعلى

طلبكم من دوفة كنوت ان تضع الحجر الاخير

وكان الجناب الخديوي ينظر اليه شاكرًا ثم صاحهُ حين اتم الخطبة مصاحفة طويلة والتفت الى الدوفة فتقدمت واخذت قليلًا من الطين على رأس ملعقة بناءً (مسطرين) من الفضة ووضعتهُ تحت حجر من الغرانيت الاحمر كان مرفوعًا بجبال وبكر وبه تنتهي الذروة الشمالية من طرفها الغربي . وأنزل الحجر الى مكانه فطرقته ببطرقة صغيرة وهتف حينئذٍ السرجون ايرد مقالو الخزان ثلاثًا فردد بعض الحضور هتافه

والحجر مكعب طول كل ضلع من اضلاعه نحو متر وعلى وجهه الغربي هذه الكتابة

This stone was laid to complete the dam by H. R. H. the Duchess of Connaught, 10th December 1902, in the 10th year of the reign of H. H. Abbass Helmy, Khedive.

وترجمتها "وضعت دوفة كنوت هذا الحجر اتمامًا للسد في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢

في السنة العاشرة من حكم سمو الخديوي عباس حلمي

ونقدم المستر ستوكس مهندس صانعي بوابات الحديد وسلم الجناب الخديوي مفتاحًا من الفضة على رسم مفتاح النيل عند المصريين القدماء وقد كتب عليه بالعربية والانكليزية انه لفتح العيون الاولى من الخزان يفتحها به سمو الخديوي عباس حلمي في السنة العاشرة من حكمه (والحق انها السنة الحادية عشرة) في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢ اهداه اليه صانعو ابواب العيون والهويس . فاستلم المفتاح ووقف امام جسم في شكل هرم مقطوع عليه قنديلات كهربائيان وازرار كهربائية ورسم مصري خالما وضع المفتاح في مكانه اثار القنديلان الكهربائيان وانفتحت خمس عيون من عيون الخزان المئة والثمانين فتدفق ماء النيل منها وكان الضغط على هذه الابواب يساوي اربعين طنًا فانفتحت بقوة الكهربائية في طرفه عين . وسار الجناب الخديوي بعد ذلك الى القفل الذي يقفل اعلى ابواب الهويس وهو دكة كبيرة من الحديد قائمة على بكر فوقف عليها هو والدوق والدوقة والبرنسات واللورد كرومر وكونتس كرومر فجرت بهر الى الجهة الغربية وارتفع من تحتها عتب كبير من الحديد وجري غلق الباب الى خرق في الجدار وانفتح جانبًا جسر جنوبي الباب فجري الماء وملاً ذلك الجزء من الهويس وكان فيه زورقان وطنيان شرعيان فخرأ فيه وقطعا في جريهما شريطًا من الحرير مربوطًا في الهويس من جانب الى آخر وقطعهما له علامة فتح الهويس . وعادت الدكة الى مكانها الاول وعاد كل شيء الى وضعه وحينئذٍ اخذ الجناب الخديوي يوزع النياشين التي انعم بها على القائمين بهذا العمل ونزل الدوق والدوقة واللورد كرومر والكونتس زوجته والذين كان الدوق عازمًا ان يسلمهم

النياشين التي انعم بها عليهم جلالة ملك الانكليز وساروا في زورق بخاري الى يخت نظارة الاشغال فاعطاهم اياها فيه . وعاد الجناب العالي وحضرات البرنسات والنظار بالمركبات الى سكة الحديد وتبعم المدعوون بما يحمله المقام من الانتظام ويقال جملة ان الاحتفال كان عظيماً وقوراً كما هو العمل الذي أُريد فتحه به . لا زالت الاعمال النافعة تتوالى في عهد الجناب العالي والوزارة الفهمية الحكيمة التي انتفع القطر المصري في عهدها اعظم نفع قصر عنه ملوك مصر السالفين

ومما يحسن سوقه هنا انه مع كثرة الخلق وشدة الازدحام لم يحدث اقل حادث مكرر لا في سكة الحديد ولا حيث اجتمع الناس مراراً

ولو سألت جمهور الناس عمّن له الفضل في انشاء هذا الخزان ويحق له ان يكون اول من يدعى لافتتاحه لاجابوك على الفور انهم اهالي البلاد الذين ستدفع نفقات انشائه من اموالهم فكان يجب ان يدعى وجهائهم وكبراء المزارعين منهم قبل غيرهم من الوطنيين والاجانب . وهذا الرأي شائع سمعناه من كثيرين وانّا لنعجب كيف يغفل الذين ارتأوه عن ان كل ما يدفع من نفقات الخزان انما يدفع من الخزان نفسه لانه هو سيزيد ماء الري حتى يزيد به ريع الارض وهذه الزيادة السنوية تفي في سنتين او ثلاث بكل ما أنفق عليه ثم تصير ربحاً لاهالي القطر لم يتعبوا في جلبه بل كان بعضهم من اشد المقاومين له واما الذين تعبوا وكان لهم القول والعمل فيه فهم اولاً المهندسون الذين وجدوا بعلمهم ان انشاء هذا الخزان من الممكنات ورسموا كيفية انشائه حتى يكون ثابتاً متيناً يجمع به من الماء ما تمس اليه الحاجة وهم كثر اعراف اولو الامر هنا وفي انكلترا فضلهم فنحوهم الرتب والنياشين

وثانياً المثري السرارنست كاسل الذي جاد بالمال الكثير لانشاء الخزان واثقاً انه يسترد ماله مع رباة القانوني فله علينا سكان هذا القطر فضل من مدنا بليونين من الجنيهات نكتسب منهما مليوناً كل سنة . وشأننا معه شأن من يمتلك اطيافاً غير مصلحة وليس عنده مال يصلحها به ويشترى لها المواشي فيأتي رجل اجنبي ويقول ها صندوقي خذ منه كل ما تحتاج اليه من المال لاصلاح ارضك ثم اوفني اياه اقساطاً سنوية مع الربا القانوني فيأخذ منه الف جنيه يصلح بها ارضه فيزيد ريعها خمس مئة جنيه في السنة

والفضل الثالث والاكبر للذين استخدموا ذلك العلم الهندسي وهذا الكرم الحاقمي لانفع عمل عمل في هذا العصورهم ولاة الامر فنخص منهم الجناب الخديوي ونظاره ومستشار المالية ورجل الاصلاح صاحب المهمة التي لا تبارى والعزيمة التي تستسهل كل صعب جناب اللورد كرومر

فان الحكومة الخديوية دأست على المصاعب واقدمت على هذا العمل العظيم اقدام واثق بالنجاح وجناب اللورد كانت تقوم له الصعوبة بعد الصعوبة من علماء الآثار ومن طبيعة الصخر الذي اقيم اساس الخزان فيه فيرمقها بعين المستخف ولو تضاعفت بها النفقات ليقينه الثابت ان الخزان نافع جداً ويبقى نفعه عظيماً لهذا القطر مهما اقتضى من النفقات . رجل مثل هذا يشق به المهندسون والماليون يستطيع ما لا يستطيعه غيره . فان انصفنا ونسبنا كل فضل الى ذويه وجب ان نعزو الفضل في انشاء الخزان الى رجال الادارة ورجال المال ورجال العلم على ما تقدم بيانه اما قناطر اسيوط فسيرد وصفها بالتفصيل في فرصة اخرى مع ما يلزم من الصور لايضاحه

المؤتمر الطبي

شهد القطر المصري في الشهر الماضي (ديسمبر) مشهدين عظيمين الاحتفال بافتتاح خزان اصوان وقناطر اسيوط والاحتفال باول مؤتمر طبي شهدته البلاد الشرقية . اما افتتاح الخزان فقد وصفناه بالاسهاب في اول هذا الجزء واما المؤتمر الطبي فلا تنحصر فائدته في هذا القطر كالخزان بل نتناول الافطار الحارة كلها وسائر البلدان التي تستفيد من اتساع المعارف الطبية . وقد كان مثل احفل المؤتمرات افتتحه الجناب الخديوي في الاوبرا الخديوية في التاسع عشر من ديسمبر وحضره جمهور غفير من اطباء هذا القطر والاقطار الاوربية وعدد كبير من المدعوين وارباب الصحافة . فلم تأزف الساعة العاشرة صباحاً حتى ازدحمت فسحة الاوبرا وامتألت لوجاتها بالمدعوين والمدعوات . وجلس الدكتور ابراهيم باشا حسن رئيس المؤتمر وعن يمينه الدكتور اباتا باشا الرئيس الاكرامي وعن يساره السرهوراس بنشنج بك مدير الصحة والدكتور فورونوف سكرتير المؤتمر العام وحولهم اعضاء المؤتمر والمندوبون الطبيون من قبل الدول والمدارس الطبية الاجنبية وغيرهم من مدعوي الاجانب وامامهم جمهور المدعوين وكان المندوبون واعضاء المؤتمر بالملابس السوداء والنياشين والعسكريون منهم بالخلل الرسمية

وفي الساعة العاشرة اقبل سمو الخديوي بموكبه ودخل المحل المعد له ووقف حضرات النظارة عن يمينه ويساره وكبار رجال المعية وراءه ثم قرأ سموه بالفرنسية الخطبة الافتتاحية بصوت صريح ولفظ فصيح وهذه ترجمتها

”ايها السادة

”اني بنز يد الرضى ارحب بكم واؤكد لكم سروري باجتماعكم . ثم اني اعرب عن شكري

العظيم للحكومات والمجامع العلمية التي لبّت دعوة حكومتي وارسلت عنها مندوبين الى هذا المؤتمر الطبي الاول . ولما كان غرض هذا المؤتمر درس الامراض التي تحدث في البلدان الحارة فقد فعل عين الصواب باختياره وادي النيل مكاناً لاجتماعه نظراً الى هوائه وموقعه الجغرافي الذي يجعله صلة الغرب بالشرق ويحق لي ان افتخر بان بلادتي قد اهتمت اهتماماً حقيقياً بالسير في سبيل التقدم وفي ما هو صالح ونافع لنوع الانسان ولذلك جعلت مساعي موجبة دائماً الى المحافظة على سيرها في هذا السبيل وانا على يقين تام ايها السادة انها تستفيد فائدة كبيرة من اعمالكم "بقي علي" ان اشكر جميع العلماء الذين جاؤوا ليمدوا هذا المؤتمر بمساعداتهم الثمينة المستنيرة بانوار العرفان وان اشكر لجنة تنظيم المؤتمر ايضاً على اتمامها مهمتها طبق المرام "هذا واني ابدى سروري منذ الآن بنتائج اعمالكم واعلن افتتاح الجلسة الاولى للمؤتمر الطبي المصري"

وبعد ما فتح سموه المؤتمر جلس وجلس الحضور . ثم وقف -عادة ابراهيم باشا حسن فادى واجب التعظيم للجناب الخديوي ثم قرأ خطبة عربية قال فيها ان القطر المصري بل افريقية كلها لم يسعدوا الحظ باجتماع مثل هذا جمع الكثير من مشاهير العلماء الذين جاؤوا من اوربا واميركا ليزينوا هذا المؤتمر الطبي وينيروا بانوارهم الحديثة بلاد الفراعنة القديمة ولذلك نرحب بهم اعظم ترحيب ونخفف بهم ما استطعنا الى الاحتمال سبيلاً مدة اقامتهم بيننا . ومما افتخر به اني كلّفت بأن اشكر رصفائي الذين يعدون نفراً لبلادهم وللعالم بأسره فبالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن مواطني اتشرف بأن احياكم ايها السادة وارحب بكم

ثم قال ان هذا المؤتمر كلفهم عناء كثيراً وان الجناب العالي شجعهم وشدّ ازهرهم يجعله مؤتمرهم تحت رعايته وان حضرات النظار وجناب اللورد كرومر ومديري الصحة ساعدوه مساعداً ثميناً وان رصفاءه وسكرتيه العام عكفوا على العمل بمزيد الجهد والثبات حتى ازال ذلك كل المصاعب التي حالت دون اتمام هذا العمل العلمي وسيكون نجاح هذا المؤتمر فاتحة لاعمال جديدة مفيدة للعالم بأسره لان غرضه درس امراض البلاد الحارة وكان الاوربيون لا يهتمون بهذه الامراض كثيراً في ما مضى لقلة من يقطن منهم الشرق اما الآن فاملاكم في هذه الجهات اتسعت ونزلاؤهم يضاعفون من يوم الى آخر ولذلك باتت امراض البلاد الحارة ذات شأن عظيم عندهم بل اصبحت من اهم مسائل هذه الايام فاهتم بها جميع العلماء اهتماماً عظيماً ووجهوا عنايتهم الى درسها درساً دقيقاً في جهات عديدة من اوربا

ثم ذكر ان الاوربيين المقيمين في القطر المصري وحده يبلغون ١١٢ الفاً عدا السياح الذين يقصدون هذه البلاد في كل عام وقد بلغ عددهم في الاعوام الماضية نحو ١٥ الفاً. وزد على ذلك ان في هذا القطر اناساً من جميع الامم فكل ما يحسن حالته الصحية لا ينفع الوطنيين وحدهم بل ينفع الاوربيين والوطنيين معاً وختم الكلام بالترحيب بالاطباء القادمين وقال انكم تحمّلتم المشاق وجئتم الى هنا لتأتوا هذا المؤتمر بنتائج علمكم وتجاربكم فاستحققتم شكر العالم وشكر رصفائكم الذين يبتهجون بالاستنارة بانواركم

ثم تلاه سعادة اباتا باشا فتلا خطبة فرنسية افتتحها بشكر الجنب العالي على تكريمه بشمل هذا المؤتمر برعايته وشكر جده الاكبر المغفور له محمد علي باشا على احيائه العلوم الطبية في الديار المصرية وذكر ما كان عليه علم الطب عند المصريين القدماء وختم بالشكر للاطباء القادمين من البلدان الاجنبية وبالدعاء للحضرة الخديوية

وتلا الدكتور فورنوف سكرتير المؤتمر العام خطبة افتتحها بشكر الجنب العالي واستطرد الى ان علماء العالم المتمدن كلهم يلتقون جميعهم الآن في ميدان المراقبة والتجربة فخل الاتصال بينهم محل الانفصال الذي كان بين البلدان في عهد اسلافهم الا ان مصر بقيت متأخرة عن سائر البلدان في هذا الميدان فارادوا ان يخرجوها من دائرة انفصالها بهذا المؤتمر ثم ابارك موافقتها لدرس امراض البلدان الحارة والابوثة التي تنتابها وشرح كيف توصلت لجنة المؤتمر بالمكاتبة وبالسفر الى اوربا الى تأليف عشرين لجنة طبية من اطباء جميع البلدان برئاسة مشاهير الاطباء في العالم. وقال ان عدد اعضاء المؤتمر ٥٢٠ طبيباً منهم ٣٤٠ في القطر المصري والوطنيون منهم ١٢٢ وان حكومة فرنسا وايطاليا واسبانيا والجزيرة والولايات المتحدة وايران وروسيا ارسلت مندوبين عنها رسمياً من رجال نظارات المعارف عندها وان المقالات التي ستلى في المؤتمر منها ١٥٠ مقالة بقلم اطباء مستوطنين مصر وسيكون مدار البحث على اهم المسائل المتعلقة بامراض البلاد الحارة وبالاوثة. وهذه اول مرة يبحث فيها في تلك الامراض في الارض التي نتولد فيها فتستفيد مصر من ذلك زيادة الشهرة في العالم وتستفيد اوربا بزيادة العلم بما يهيمها ويهم مستعمراتها. وعليه ترى اللجنة ان عملها يهيم العموم وينفع مصر كثيراً. وختم بالثناء على الجنب العالي والحكومة المصرية ونظارة المعارف العمومية وكل الذين ايدوا اللجنة في عملها مدة الثانية عشر شهراً الماضية

ثم نهض مندوبو الدول حسب ترتيب اسمائها على حروف المعجم اولهم الدكتور نولدا مندوب حكومة المانيا فتلا خطبة المانية افتتحها بتقديم الشكر الى الجنب العالي بالنيابة عن

حكومته وافاض في اظهار منافع عقد المؤتمر في مصر لدرس امراض البلاد الحارة والبحث في الوبئة اذ لا يتيسر للاوربيين ان يدرسوها ويبحثوا عنها في بلادهم كما يبحثون عنها في وطنها وختم بالثناء على الجنب العالي ولجنة المؤتمر . وقام بعده الاستاذ نوتناجل مندوب النمسا بخطب بالنسوية مفتتحاً خطبته بشكر الجنب العالي ثم وصف عناية مصر بالطب منذ قديم الزمان ووجه خطابه الى الجنب العالي حاثاً سموه على ادامة عنايته بالعلوم والمعارف وحماية العلم والطب

وعقبه الدكتور الفريد عيد مندوب حكومة البلجيك فقال بالفرنسوية اني سررت لما انتدبني نظارة الزراعة البلجيكية مع الدكتور كوبس ولاسيما لان الصلات العلمية قديمة العهد بين مصر والبلجيك فان حكومة البلجيك ارسلت الدكتور روتريو سنة ١٨٧٦ بمهمة طبية الى مصر وفي سنة ١٨٧٨ قوضت اليه الحكومة المصرية النظر في مدرسة العميان والرمه مصر وبعد ذلك نشر فركامر رسالته عن المعارف العمومية في هذا القطر واليوم كلني المؤتمر بكتابة تقرير عن تاريخ الطب في مصر فأؤمل ان اجمع فيه من الحقائق والملاحظات عن امراض البلاد الحارة ما يهم حكومة البلجيك لشدة المشابهة بين بعض هذه الامراض وامراض ولاية الكنجو المستقلة ثم استطرد الى مدح المغفور له محمد علي باشا على احيائه علم الطب في مصر بانشائه المدرسة الطبية ومدح الجنب العالي على قيامه بعد جده الاكبر بنحو قرن ورئاسته الاحتفال بفتح هذا المؤتمر . وذكر ما افاد به بعض اطباء المغرب بلاد مصر بعلومهم واكتشافاتهم وقال ولا بدع فصر ايضاً بتقخر بان اطباء المغرب يردون اليها ثمار المعارف التي بقيت اعصاراً متطاولة محصورة في ممفيس وهليوبوليس والاسكندرية . وختم بالدعاء للمجلس بالنيابة عن حكومته

ثم تلاه الماحور جورجاس مندوب الولايات المتحدة فخطب بالانكليزية وشكر للجنب العالي بالنيابة عن حكومته وقال ان بلادني اهتمت بهذا المؤتمر لانه سيبحث في امراض البلاد الحارة ويناط البحث فيها باناس اعلم من غيرهم بها لاسيما وان هذه الامراض صارت شغلاً شاغلاً لحكومة بلادني لانتشارها في البلدان التي اضيفت الى بلادنا . ومن لطائف قوله ان الولايات المتحدة تعد احدث البلدان المتقدمة عهداً وبلاد مصر تعد اقدمها عهداً ثم ذكر فضل مصر على علم الطب في الاحقاب الغابرة والاعصار الوسطى وقال ان الولايات المتحدة احدث البلدان معترفة بفضل مصر اقدمهن

وتلاه الاستاذ بوشار مندوب فرنسا فتلا خطبة رقيقة شكر فيها الجنب العالي بالنيابة عن الاعضاء الفرنسيين في المؤتمر وأمل أن يكون مؤتمراً مفيداً لمصر وقال انه يفيد كل الامم

وإن الاتفاق على البحث عن الحقيقة خدمة للإنسانية وإن خدمة العلم خدمة المدنية . ثم خاطب الأطباء المصريين فشكروهم على دعوتهم له ولرفاقه وترحيبهم بهم واستطرد الى منزلة مصر عند الفرنسيين فذكر افعال الفرنسيين الحربية والعلمية والفنية والاثرية فيها وقال ان مصر تعد عند الفرنسيين الشرق بعينه حيث شرق النور والجمال والحق فالجمال نجده في آثارها والحق يقال لنا انه في برايبها والعلم قد دخل اليها فان علماءنا يقولون لنا انهم وجدوا فيها سر اصل كل تمدن فزيارتنا حج ارض مقدسة ولكم افضال اخرى كثيرة علينا نحن الاطباء خصوصاً لان الشرق بلادكم هو الحارس الذي يحمي الغرب وهو السد الذي تئنس عليه امواج الاوبئة القادمة من الجهات الهجيئة . وقد قيل لنا انكم انقمت اموالاً في البحر الاحمر وسينا وقيل لنا انكم اردتم ان تزيدوا نهركم ضبطاً وارضكم جوداً وصحة فاردنا ان نرى سد اصوان بعد الاهرام . واختم بذكر مساعدكم الحسان في حفظ صحة بني الانسان

وتلاه الدكتور رجينلد هريسوت مندوب بريطانيا العظمى والرويال كوليج اوف سرجنس فتلا خطبة انكليزية شكر فيها الجنب العالي وقال ان كان عدد القادمين الى المؤتمر من بلاده قليلاً فما ذلك لقلة رغبتهم فيه بل لان واجبات صناعتهم تمنعهم منعاً باتاً من مفارقة بلادهم في هذا الحين . ثم ذكر ما رآه من تقدم علم الطب في هذا القطر ومدح المدرسة الطبية ومستشفى قصر العيني وقال ان ما رآه من دلائل تقدمهما ونجاحهما فاق كل ما كان يظنه عنهما قبل رؤيتهما

ثم تلاه الاستاذ كارل هور مندوب الجبر وتلا خطبة بالالمانية مدح فيها الجنب العالي وتكلم بمعنى ما تقدم في خطب غيره وقام بعده الاستاذ مريانو مندوب ايطاليا فخطب بالايطالية وتلاه الدكتور ميرزا محمد مهدي خان مندوب دولة ايران العلية وتلا بالعربية خطبة نفيسة قال فيها ان جلالة الشاه امره بان يعرب للجنب الخديوي عن سروره بهذا العمل المجيد الذي جعل به مملكته المصرية السعيدة ترفل بتياب مجدها القديم وقام بعده الاستاذ ريتشوسكي مندوب روسيا فخطب بالفرنسوية وتلاه الاستاذ اترنو مندوب سويسرا وتكلم بالفرنسوية فشكر وختم بالدعاء للمؤتمر

ثم تلا جناب الاستاذ بوشار مقالة عن الترابيوتيا المحلية ضمنها كثيراً من الفوائد والتجارب المبكرة الطبية وسنأتي على ترجمتها في الجزء التالي ونذكر اعمال المؤتمر في جلساته المختلفة وخلاصة الخطب التي تليت فيه

منزلة الشعر من التاريخ



استعمال النقود

التعامل له آثار بين ام الارض جمعاء حيث لا نقود يحل محلها الخرز والودع وامثال ذلك . والنقود وسيلة التعامل عند الامم الراقية في العمران . وقد كانوا يستخدمون في معاملتهم الحجرين الذهب والفضة ونستدل على ذلك من اقوال شعرائهم التالية
اولاً الدينار

في تداول الدينار يقول عنترة العبيسي
ولقد شربت من المدامة بعد ما ركد الهواجر بالمشوف المعلم^(١)
يريد بقوله المشوف المعلم الدينار . وهي تسمية من باب الكناية واما الاسم الصريح فوارد في قول احيمه بن الجلاح في رثاء ابنه وهو
فما هبرزي من دنانير ايلة بايدي الوشاة ناصع يتأكل^(٢)
باحسن منه يوم اصبح غادياً ونفسي فيه الحمام المجمل
والهبرزي الدينار الجيد . وايلة احدى مدن ادوم
وقال ربعة بن المكدّم وهو بدوي

شدّي عليّ العصب ام سيّار فقد رزئت فارساً كالدينار
ويثبت لنا هذا الشاهد استعمال العرب البدو للنقود وعلاوة على ذلك يثبت لنا انهم كانوا يضرّبون به مثل الحسن والجودة وهو استنتاج يحقّقه ما ورد في شعر احيمه المتقدم ايراده وقول
الحرز بن المكعب الضبي

كأن دنانيراً على قسماتهم وان كان قد شفّ الوجوه لقاء
والقسمات جمع قسمة وهي الوجه او ما اقبل منه . يريد بقوله هذا الاشارة الى ان وجوههم مدوّرة كما قال المرقش الاكبر
النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم
لان الوجوه المدوّرة اتم جمالاً

(١) المدامة المخمرة . ركد سكن . الهواجر جمع هاجرة نصف النهار والمعلم الذي فيه علامة

(٢) الناصع الخالص من كل شيء يقال ابيض ناصع واصفر ناصع

ثانياً الدرهم

وشواهد تداول الدراهم منها قول تميم بن ابي مقبل العامري

فقلتُ والمرء قد تحطيه منيته اذنى عطيته اياي ميثاتُ

فكان ما جادلي لا جاد عن سعة دراهم زائفات ضربيجياتُ

وضربيجيات بمعنى زائفات وفي هذا الشاهد فائدة اخرى هي معرفة العرب زائف النقود من خالصها الصحيح . وقال الاعشى ميمون

دراهمنا جيدٌ كُها فلا تغررن بتفادها

وقال جوبة بن النضر

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرقُ

انا اذا اجتمعت يوماً دراهمنا ظلت الى طروق المعروف تستبقُ

لا يألّف الدرهم الصياح صرّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلقُ

حتى يصير الى نذل يخلده يكاد من صره اياه ينمقُ

ثالثاً ميزان النقود

وكان للنقود آلة يزنونها بها يسمونها القسطاس قال عدي

في حديد القسطاس يرقبني الحارث والمرء كل شيء يلاقي

رابعاً استعمال الحجرين وزناً

ولم يقتصروا في استعمال الحجرين على المطروق فقط فقد استعملوا الوزن ايضاً قال زهير

ابن عمرو بن نفيل

وترى أعبدُ لنا وأواقٍ ومناصيف من خوادم عشر

قال البغدادي صاحب خزانة العرب "أواق اي من الذهب والفضة وهي جمع اوقية وهي

سبعة مثاقيل واربعون درهماً"

وقد جاء لاحد المؤلفين في النقود كلامٌ في نقود الجاهلية فانكر المعاملة بالنقود المضروبة

بين العرب وقال "وكان الدينار يسمى لوزنه ديناراً وانما هو تبر ويسمى الدرهم لوزنه درهماً وانما

هو تبر (٢) . "والم أحد المجلات العصرية بهذا البحث فتابع هذا المؤلف . ولكن الشواهد التي

وردت اولاً يستحيل معها ان يكون المراد بالدينار تبراً موزوناً والله اعلم

❖ ٨ ❖

اللباس

اولاً نوع اللباس

كان لباسهم "قيصاً وثوبين" قال عروة بن حزام
اغتر كما مني قيص لبستهُ جديداً ورداً يمنة زهيان
وقد ذكر الثوبين كثار من الشعراء قال امرؤ القيس الكندي
واقبلت زحفاً على الركبتين فثوب لبست وثوب أجز
وقال ذو الاصبع العدواني

قتلنا منهم كل فتى ايض حسانا
يرى يرقل في برد ن من ابراد نجرانا

واوضح ذلك كل الايضاح الاعشي في قوله

وكل زوج من الديباج يلبسه ابوقدامة محبواً بذلك معاً^(٤)

ولاشتهار لبس الثوبين استعيراً للنفس قال الجميع

فدى لسلي ثوباي اذ دنس قوم واذا يدسمون ما دسموا

وكانوا يلبسون (السراويل) قال ابن مقبل

اتي دونها ذب الرياد كأنه فتى فارسي في سراويل راح^(٥)

وقال قيس بن عبادة

اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي ممتة ثمود^(٦)

وكانوا في ايام الشتاء يتدثرون بالملابس الكثيرة وفي ايام القيظ يكتفون بخفيف الكسوة

قال الربيع بن ضبع الفزاري

اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهرمه الشتاء

فاما حين يذهب كل قر فسر بال خفيف او رداء

وكانوا لدى النوم ينضون ثيابهم الا ثوباً يسمونه الفضل وذلك واضح من قول

امرئ القيس في معلقته

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الالبسة المتفضل

(٤) محبوب من علي (٥) ذب الرياد الثور الوحشي (٦) العادي القديم

ثانياً اجناس نسيج الملابس
اما ما كانوا يتخذون منه ملابسهم "فالحرير" قال النخل الشكري
الكاعب الحسناء ترّ فل في الدمقس وفي الحرير
"والخز" قال عمر بن ربيعة القرشي

فقامت اليها حرّتان عليهما كساءان من خزّ دمسق واخضر
"والسندس والديباج" قال امية بن ابي الصلت

عليهم سندس وجياد ريط ودباج جرى منهم قنوم^(٧)
وتحتهم غارق من دمسق ولا احد يرى منهم سقيم
"والاضريح" قال النابغة الذبياني

يحييهم البيض الولائد بينهم واكسية الاضريح فوق المشاجب
"والقسي" قال ربيعة بن مقروم

على الاحداج واستشعرن ريطاً عراقياً وقسيّاً مصوناً^(٨)

وجميع هذه المنسوجات من الحرير. وهذا دليل تفنن العرب في اجناس اللباس. وقد
اتخذوا ملابس من "الكتان" ايضاً من ذلك "القبطية" قال زهير بن ابي سلي المزني
ليأتينك مني منطق قدّع باق كما دنس القبطية الودك^(٩)

"والجهرم" قال رؤبة بن العجاج

بل بلد ملء الفجاج قفمة لا يشتري كتانه وجهرمة

والقبطية ثياب من كتان يؤتى بها من مصر. والجهرم ثياب من كتان تستجلب من جهرم
وهي بلد بفارس. وفي هذين الشاهدين دليل اتصال التجارة بين العرب والفرس والمصريين
وجاء لرؤبة في الاكتساء من الكتان قوله "عليه كتان واخيه" والاخيه اكسية
سود لينة يلبسها رهبان النصارى قال البعيث

فكر علينا ثم ظلّ يجرّها كما جرّ ثوب الآخني المقدّس^(١٠)

ولعلّ الثوب الذي يعنيه الشاعر هو الجبة لانها تلبس فوق جميع الملابس وتستمر ما سواها.
وفي البيت شاهد آخر وهو ان ملابس الرهبان كانت كما لم تنزل تخنار من ذوات الالوان السوداء
ويؤكد ذلك قول الاعلم يصف ضباعاً

(٧) القنوم المائل الى السواد (٨) استشعرن اتخذن شعارهن

(٩) القدع الفاحش. الودك دسم اللحم (١٠) المقدّس والمقدّس الراهب

سود سخايل كان^(١) جلودهن ثياب راهب^(٢)
ومما نسج من الكتان ملابس "الرازي" قال لبيد
لها غلال من رازقي وكُرسف^(٣) بأيمان عجم ينصفون المقاولا^(٤)
وقد اتخذوا ملابس من "القطن" ومن اوضح ما جاء في ذلك ما اورده صاحب لسان
العرب في مادة تجم

صفراء مٹمة حيكث غانمها من الدمقسي^(٥) او من فاخر الطوط
والطوط القطن . ووضح قنعب بن ام صاحب عن معرفة العرب الكتان والقطن بقوله
واحتل اهلك من صرّف النوى بهم ارضا يحاك بها الكتان والقطن
وقد استعملوا نسج "الصوف" واستعماله اما وهو خليط النسج مع سواه كالخز فانه خليط
من صوف وحريز واما وهو غير خليط . ومن ذلك "الخسيج" او الخسي وشاهده ما اورده
لسان العرب لرجل من بني عمرو وطى^(٦) يقال له اسجج وهو
تحمّل اهله واستودعوه خسيّا من نسج الصوف بالي
وكانوا يتخذون المبدع من الصوف قال الضبي^(٧)

اقدّمه قدام نفسي واتي به الموت ان الصوف للخز مبدع^(٨)
ولنا دليل عقلي على اتخاذهم الصوف ملابس وهو سهولة عمله ورخص ثمنه وغزارة وجوده
عندهم فضلاً عما اورده من تفننهم في تنويع ملابسهم حتى طرّزوا ثيابهم بالذهب قال
مسلي بن ربيعة

والبيض يرفلن كالدمى في الربط والمذهب المصون^(٩)
والربط^(١٠) قد تكون من الكتان قال الراعي

يعلو الظواهر فرداً لا اليف له^(١١) مشي النطول عليه ريط كتان
وقد عرفوا المسوح (وهي ثياب من شعر) كما ورد معنا لعمرو بن عدي اللخمي قوله^(١٢)
انتهى العير تحمل ما دهاها رجالاً في المسوح مسومينا

(١) سخايل جمع سحلال وهو العظيم البطن

(٢) الرازي الكتان وقيل ثياب من كتان . والكرف القطن . والايان جمع يمين . وينصفون المقاول
يخدمون الاقبال اي الملوك (٣) التوديع ان يجعل ثوباً وقاية ثوب آخر والمبدع ما ودعت به

(٤) يرفلن يجررن ذبول اثوابهن والدمى جمع دمية . والربط جمع ربطة وهي الملاة اذا كانت قطعة
واحدة ولم تكن لففتين

(٥) الربط تذكر وتؤنث فتأنيها وادكثرها وتذكرها كما سيرد معنا للبحاج (خودتغال ربطها المذهب)

ثالثاً الأزار

وكانت نساء العرب اذا خرجن من بيوتهن لزيارة لسن فوق الثياب ازاراً اذا اهداب
ربما كان منقوشاً برسوم قال امرؤ القيس الكندي

كأن دمي شفف على ظهر مربي كسا مريذا الساجوم وشياً مصوراً^(٦)

وقال الفرزدق

عليهن راحولات كل قطيفة من الخزاو من قيصران علامها^(٧)

وقال امرؤ القيس ايضاً

خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل^(٨)

رابعاً الفراء

اما الشيوخ فكانوا يتخذون الفراء كسوة في ايام القر قال النابغة الذبياني "جلوس الشيوخ
في ثياب المرائب" والثوب المرباني هو المتخذ من جلد الارنب . وروى سيبويه ليلي الاخيلية
قولها "كرات غلام من كساء مؤرنب"

وقد اتخذوا الفراء من جلد السمور ايضاً ودليله قول ابي زيد الطائي

حتى اذا ما رأى الانصار قد غفلت واجتاب من ظله جودي سمور^(٩)

خامساً ازياء اللباس

وكانت الحسان يعمدن الى اخلاء اعلى الصدر ليظهر يياض الجسد للعيون قال طرفة
بن العبد البكري

ندامايه ييى كالنجوم وقينة تروح علينا بين برد ومجسد^(١٠)

رحيب قطاب الجيب منها رفيقة بجس الندامى بضة المتجرد^(١١)

وقطاب الجيب مجتمعه حيث قطب اي جمع وهو مخرج الراس من الثوب والرحيب الواسع
وانما وصف قطاب الجيب بالسعة ليمدو صدرها فينظر اليه

(٦) الدمي الصور في الرخام وشفف موضع والساجوم واد والمريذا ما علاه الزبد والوشى المصور النسيج
الذي عليه رسوم

(٧) الراحولات الرجل الموشى . والقيصران ضرب من الثياب المشية

(٨) المرط الأزار . والمرجل الذي عليه صور الرجال

(٩) اجتاب لبس . وجودي نبطية اراد بها جردياً اي جبة كذا في معجم لسان العرب

(١٠) هو المصبوغ بالجسد وهو الزعفران والقينة الامة المقنبة

(١١) والجس المس والبضة الرقيقة الجلد

وكنّ ايضاً يفتقن فتيقاً في الكم الى الابط قال الاعشى ميمون "لجس الندامى
في يد الدرع مفتق"

واما ذيل الثوب فقد جاء في ارساله حتى الكعب قول النابغة الذبياني
اثيث نبتة جعد^(٢) ثراه به عوذ المطافل والمتالي^(٣)
كان نساءهن مبطنات الى فوق الكعاب برود خال^(٣)
وفي ارساله حتى يميس الثرى قول زياد بن حمل بن سعد من بني تميم
وبالتكاليف تأتي بيت جارتها تمشي الهوينى ولا يبدوها قدم
وقال العجاج

خود تحال ريطها المدقسا ويمسناني لها ميمسا^(٤)

وربما كانت النساء يلبسن ثيابهن سابغات الذيل كما قال التميمي والبنات يلبسن ثيابهن
قصيرات كما ذكر الذبياني وتستخلص من ذلك ان العادة المتبعة عندنا الآن في لباس النساء
والبنات ورادة الينا عن العرب الاقدمين والله اعلم

واما لباس الرجال فكان مميزاً بكشف الذراعين قال الحارث بن الكعبير الضبي في مدح قوم
لهم اذرع باد نوأشر لهما وبعض الرجال في الحروب غشاء^(٥)

وقال دريد بن الصمة في صفة اخيه عبد الله المدعو ايضاً معبد
قصير الازار خارج نصف ساقه صبور على العزاء طلاع الجدي

وقال اعشى باهلة في رثاء المنتشر بن وهب الباهلي
مهفف اهضم الكشمين منخرق عنه القميص لسير الليل مخنقر

سادساً تيجان الملوك

وكانت ملوك العرب تلبس التيجان قال امية بن ابى الصلت في خطاب سيف بن ذي يزن
تبع حمير

(٢) الاثيث الكثير الملتف . والثرى المجدد اللين . والعوذ المحدثات النتاج المطفل الذي ولدها طفل .
والمتالي من الابل التي لم تنفج حتى تصيف

(٣) الكعاب جمع كعب وهو في الانسان ما اشرف فوق راسه عند قدمه . الخال نوع من البرود

(٤) المدقس والمدقس واحد من الدمقس وهو الحرير . والميس الذي له ذيل والميسنانى نسبة الى
ميسان بلد من كور دجلة وكورة بسواد العراق . ورواية البيت برفع ميسنانى متابعة لمعجم لسان العرب الجزء ٨
الصفحة ١١٠

(٥) النواشر عروق باطن الذراع . والغشاء ما يحمله السيل من القميص كناية عما لا فائدة به

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً برأس غمدان داراً منك محلاً لا^(٦)

وقال تميم بن ابي مقبل العامري

وعاقد التاج اوسام له شرفاً من سوقة الناس نالت عواليها

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

وسيد معشر قد توجوه بتاج الملك يحجي المحجرين^(٧)

تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفونا^(٨)

وقال النابغة الذبياني هازئاً يزيد بن عمرو بن الصق

لعمر ك ما خشيت على يزيد من الفخر المضلل ما اتاني

كأن التاج معصوباً عليه لاذواد اصبن بذى أبان^(٩)

وقال اعشى بكر

من ير هودة يبصر غير مكثب اذا تعصب فوق التاج او وضعا

له اكاليل بالياقوت فصلها صواغها لا ترى عيباً ولا طبعاً^(١٠)

وكانت ملوك بني غسان يضيف الواحد منهم على تاجه خزرة كلما مضت عليه سنة قال

ليبد بن ربيعة

رعى خرزات الملك ستين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل

اي انه عمر حتى صار في تاجه خرزات كثيرة

سابعاً عمامات الرجال

وكانت الرجال تستر رؤوسها ايام السلم بالعمائم قال سليك بن السلكة

الا عتبت علي فصاره تني واعجبها ذوو العمم الطوال

وقال عنتره العبسي

وما الفخر الا ان تكون عمامتي مكورة الاطراف بالصارم الهندي^(١١)

واما الفتيان فكان منهم من يلبس البرنس قال حسان بن ثابت

(٦) المرتفع المتكى (٧) المحجرين المتجعين اليه

(٨) العكوف الاقامة والصفون جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على

طرف الحافر

(٩) كل شيء استدار بشي فقد عصب به ومن هذا يكون الراس معصوباً بالتاج . لاذواد جمع ذود

وهو القطيع من الابل الثلاث الى التسع

(١٠) الطبع الصدأ (١١) كور العمامة لها وجهها

يسعى بها احمر ذو برنس محتلق الذفرى شديد الحزام^(٢)
 وكان من العرب من يلبس القلنسوة قال العجير السلولي
 اذا ما القلنسى والعائم اجهلت ففیهن عن صلع الرجال حُسور^(٣)
 ثامناً نصيف النساء
 اما النساء فكن يغطين رؤوسهن بالنصيف حتى يستر وجوههن قال النابغة الذبياني
 سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته وانقنتا باليد
 وكن يغطين الوجوه قال ابو داود الايادي
 ويصن الوجوه بالميسناني كما صان قرن شمس غمام^(٤)
 وقال عنبرة العبسي
 نخر الرجال سلاسل وقيود وكذا النساء بخناق وعقود^(٥)
 وقال حجية بن المضرب
 لمجننا ولجت هذه في التغضب ولط الحجاب دوننا والتنقب^(٦)
 وقال الممزق العبدي
 ظهرن بكلة وسدلن رقماً وثقبن الوصوص للعيون^(٧)
 ولم يكن ارسال غطاء الوجه عاماً عند العرب . قالت فاطمة بنت الاخيم في رثاء ابيها
 قد كنت لي ذاحية ما عشت لي امشي البراز وكنت انت جناحي
 وربما كان بعضهم يرسلنه حينما يردن اخفاء امرهن قال الاعشي ميمون
 ولقد ساءها المشيب فطت بحجاب من دونها مصدوف^(٨)
 وبعضهن حيلة لنجاتهن من السبي يحسن ذكرها وهي انهن كن يتنقبن دون امائهن فاذا
 غزت الاعداء قومهن وظفروا كن يبرزن وجوههن وينقبن اماءهن فتسبي الاماء دون
 الحرائر . والى هذا اشار سبرة بن عمرو النقعسي في قوله
 ونسوتكم في الروع باد وجوهها يخلن اماء والاماء حرائر

(٢) البرنس قلنسوة طويلة . محتلق مخلوق . الذفرى العظم الشاخص خلف الاذن

(٣) اجهلت نزع عن الجهلة وهي انحسار الشعر عن الرأس اكثر من الخلع . والمحسور الفتور

(٤) الميسناني نسبة الى ميسان علي خلاف القياس وقيل بل الى ميسان قال العبدي "وما قرية من قرى ميسان محبة نظراً واتصافاً"

(٥) الخنق برقع يغشي العنق والصدر (٦) لط الحجاب سدلة

(٧) الوصوص جمع وصوص وهو البرقع المغير (٨) المصدوف المنور

وبعض العرب كانوا اذا فقدوا عزيزاً حسرت نساؤهم عن وجوههن نأحات لاطات .

قال الربيع بن زياد العبسي

من كان مسروراً بقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يندبته يلظمن اوجهن في الاسحار
قد كن يخبان الوجوه تستراً فاليوم حين برزن للنظار
يضر بن حر وجوههن على فتى عف الشمائل طيب الاخبار
وبعضهن كن يمزقن الثياب اسفاً على العزيز قالت مية بنت ام عتبة بن الحارث
تروحن من اللعاء عصراً فاعجلنا الالهة ان تؤوبا^(١)

على مثل بن مية فانهياه تشق نواعم البشر الجيوبا

ولكن ذلك لم يكن شأن جميع العرب بدليل قول عمرو بن كلثوم التغلبي

معاذ الاله ان تنوح نساؤنا على هالك اوان تضج من القتل

ومن لا يسمحون لنساءهم بالنواح فبالاولى انهم لا يسمحون لهم بالبروز حاسرات . ومن كان هذا شأنهم في الرصانة لدى الرزية يخلق بنا ان نفتدي بهم في هذه العادة الحميدة (ترك النواح) ونعترف لهم بعلو المدارك وجودة الرأي وشهامة النفس امين ظاهر خير الله

قانون القرعة العسكرية المصرية

الصادر عليه الامر العالي بتاريخ ٢ شعبان سنة ١٢٣٠ هجرية الموافق (٤ نوفمبر سنة ١٩١٢ افرنجية)

نحن خديو مصر بعد الاطلاع على الاوامر العالية الصادرة بشأن القرعة لجيشنا وبحريتنا المذكورة في الكشف الملحق بامرنا هذا وعلى الامر العالي الصادر في ٢١ يناير سنة ١٨٩٢ عن الخدمة في خفر السواحل وبالنظر الى ما تراءى من مناسبة تعديل القوانين الصادرة بشأن القرعة وتوحيدها وبناءً على ما عرضه علينا ناظر حريتنا وبحريتنا وموافقة رأي مجلس شورى القوانين امرنا بما هوآت

القسم الاول في فرض الخدمة العسكرية الالزامية

١ — بعد مراعاة اوجه المعافاة الواردة في امرنا هذا تفرض الخدمة العسكرية الالزامية بموجب النصوص الواردة فيه على كل ذكر ينطبق عليه احد الشروط الآتية

اولاً — اذا كان من رعايا الدولة العلية مولوداً من ابوين متوطنين بالقطر المصري حين ولادته ولم يتوطن بعد ذلك قسماً آخر من بلاد الدولة العلية — . او
ثانياً — اذا كان من رعايا الدولة العلية وتوطن هو او والداه في القطر المصري خمسة عشر عاماً قبل بلوغه سن ١٩ او قبل كتابة اسمه في كشوفات القرعة المذكورة في الفصل العاشر على شرط ان يكون اسمه قد كتب فيها قبل بلوغه سن الرابعة والعشرين — . او
ثالثاً — اذا كان اصله من السودان ولكنه متوطن بالقطر المصري وليس معروفاً انه من تابعة اجنبية

لا تسري احكام هذه المادة على العثمانيين الذين هم في حماية احدى الدول الاجنبية
٢ — تبدأ ملزومية الشخص بالخدمة العسكرية من السنة التي يبلغ فيها سن التاسعة عشرة وللعمل بهذا الامر العالي يحسب السن على طريقة الحساب الافرنكي
٣ — الخدمة العسكرية الالزامية تشمل خدمة خمس سنوات في الجيش العامل او في البحرية وخمس سنوات في الرديف او في البوليس او خفر السواحل وذلك بعد مراعاة احكام الرقت المبينة في القسم الخامس

٤ — الاشخاص المكلفون بالخدمة العسكرية والمتوفرة فيهم شروط البنية يطلبون للتجنيد بموجب الترتيب الذي يحدده لهم الاقتراع السنوي المنصوص عنه في الفصل الحادي عشر
٥ — لا يجوز في اي حال كان ان يطلب شخص للتجنيد بعد بلوغه سن السابعة والعشرين
القسم الثاني في تنظيم اعمال القرعة

٦ — ادارة القرعة الموجودة الآن في نظارة الحربية تبقى كما هي
٧ — ينوب عن ادارة القرعة في المديريات مجالس قرعة وتعين نظارة الحربية لكل مجلس منها قسماً يكون عبارة عن مديرية واحدة او اكثر وكل مجلس منها يشكل على الاقل من ثلاثة ضباط عسكريين احدهم رئيس لا نقل رتبته عن رتبة بكباشي ويجوز انتداب مجلس القرعة للعمل مؤقتاً خارج القسم المعين له
٨ — تجزأ كشوفة سنوية باسماء الاشخاص المكلفين بالخدمة العسكرية ويعمل الاقتراع السنوي في كل مركز وذلك كله بمعرفة مجلس اقتراع يؤلف من رئيس مجلس قرعة المديرية وضابطين من اعضائه الآخرين مع معاون من ديوان تلك المديرية وعمدتين من المركز يعينهما المدير

يرأس مجلس الاقتراع رئيس مجلس القرعة وتعتبر هيئته قانونية اذا حضره اثنان من

الاعضاء العسكريين واثنان من الاعضاء الملكيين
وعلى المدير ان يعد كشفًا باسماء عمد آخرين لينوبوا عن العمد الاعضاء في مجلس الاقتراع
متى اضطروا الى الغياب

٩ — يلحق بادارة القرعة ضابطان على الاقل من القسم الطبي لا نقل رتبتهم عن
بكباشي للقيام بالكشف الطبي على انفار القرعة حسب مواد الفصل الثاني عشر وعند عدم
اشتغالها في الكشف الطبي يؤديان وظيفة التفتيش على اعمال القرعة تحت اوامر ادارة القرعة
ومن اخنصاص وظيفتهما مراجعة جميع الدفاتر والاوراق المتعلقة باعمال القرعة وطلب كل
شخص اعفاه مجلس الاقتراع من الخدمة العسكرية لعدم اللياقة البدنية لاعادة الكشف عليه
١٠ — يجوز لناظر الحربية بمقتضى امر وزاري مصدق عليه من مجلس النظاران يستثنى
أية جهة كانت من القرعة متى كان عدد الانفار الذين يؤخذون منها قليلاً لا يستحق اعمال
القرعة بسبب عدم صلاحية اهلها او متى كان هناك اسباب اخرى خصوصية تستدعي استثناءها
القسم الثالث في المعافاة من الخدمة العسكرية

في المعافاة بالبدل النقدي

١١ — يحق لكل شخص ان يعفى من ملزوميته بالخدمة العسكرية اذا دفع عشرين
جنيهاً مصرياً في اي وقت كان قبل اقتراعه

١٢ — كل شخص اقترع وهو غائب اذا اثبت لنظارة الحربية انه لم يصله اعلان ليحضر
امام مجلس الاقتراع وانه لم يكن عالمًا بدرج اسمه في كشوفة الاقتراع یرخص له ان يدفع
البديلة في خلال ثلاثين يوماً بعد علمه بدرج اسمه في الكشوفة المذكورة

١٣ — كل شخص استحق المعافاة بسبب من الاسباب المبينة في هذا الامر العالي ثم
بطلت اسباب معافاته يجوز له ان يدفع البديلة في خلال ثلاثة اشهر من تاريخ سقوط حقه
في المعافاة

١٤ — يمكن دفع البديلة في نظارة الحربية او في ديوان اي مديرية او مركز او الى
رئيس مجلس الاقتراع في اي وقت قبل الاقتراع

وكل شخص يدفع البديلة تعطى له شهادة معافاة بامضاء ناظر الحربية او بامر

في المعافاة بسبب خدمة الحكومة

١٥ — يعفى الاشخاص الآتي ذكرهم من ملزوميتهم بالخدمة العسكرية بسبب استخدامهم
اولاً — مستخدمو الحكومة الداخلون في هيئة العمال ومن جملتهم المستخدمون منهم تحت التجربة

ثانياً — العمد والمشايخ الذين تنطبق عليهم احكام الامر العالي الصادر في ١٦ مارس

سنة ١٨٩٥

ثالثاً — الخلاقون الصميون الذين تعينهم مصلحة الصحة

رابعاً — صف ضباط وعساكر البوليس وخفر السواحل الذين تطوعوا للخدمة تحت

شروط توجب عليهم خدمة عشر سنوات على الاقل

خامساً — مستخدمو حكومة السودان الذين يؤدون اعمالهم في بلاد السودان او خارجاً عنها

وأحكام هذه المادة لا تعفي من يستخدم بعد اقتراعه الا اذا تصدق من نظارة الحربية

على استخدامه بهذه الصفة

١٦ — يعفى نهائياً من الخدمة العسكرية كل شخص كان ابوه في احدى الحالات الآتية

اولاً — اذا كان ضابطاً في الجيش سواء كان عاملاً او مستودعاً

ثانياً — اذا كان ضابطاً في الجيش فيما مضى وبقي فيه عشر سنوات على الاقل ولم يطرد

منه او يفصل عنه بصفة تأديبية

ثالثاً — اذا كان ضابطاً في الجيش وأحيل على المعاش او أخذ مكافأة بسبب جراح

او اصابات او امراض اعترته مدة تأدية واجباته او توفي بسبب تلك الجراحات او الاصابات

او الامراض

١٧ — يعفى من الملزومية بالخدمة العسكرية كل شخص تعين ابوه عمدة او شيخاً

حسب منطوق الامر العالي الصادر في ١٦ مارس سنة ١٨٩٥ لمدة عشر سنين ولم يرفث

من العمدة او الشيخ بصفة تأديبية او لادانته على جريمة ارتكها

١٨ — يعفى مؤقتاً من الملزومية بالخدمة العسكرية ابن العمدة او الشيخ على شرط أن

يكون أبوه قد تعين عمدة او شيخاً قبل طلب الابن للتجنيد . فاذا عين الاب شيخاً او عمدة

بعد طلب ابنه للتجنيد فلا يعفى الابن من بقية مدة خدمته في الجيش او الرديف ولكن اذا

بقي الاب شيخاً او عمدة حين رفت ابنه من الجيش فالابن يعفى نهائياً من خدمة البوليس او

خفر السواحل

في المعافاة لاسباب عائلية

١٩ — يعفى الاشخاص الآتي ذكرهم من ملزومتهم بالخدمة العسكرية لاسباب عائلية

اولاً — كل شخص يكون ابناً وحيداً لايه سواء كان الاب حياً او ميتاً

ثانياً — كل شخص يكون اكبر الابناء الاحياء لايه سواء كان الاب ميتاً او بالغاً

سنّ الستين او كيف البصر او به عاهة مزمنة صيرته عاجزاً عن اكتساب معيشته
ثالثاً — كل شخص يكون أكبر الابناء الاحياء او وحيداً لوالدة ارملة او مطلقة او
غاب عنها زوجها غياباً شرعياً او تركها ولا يعلم مقره على شرط أن تكون باقية بلا زواج
ولم ترجع الى زوجها السابق وأن تكون بلا اب ولا اخ شقيق في استطاعته أن يقوم بمعيشتها
رابعاً — كل شخص يقضي عليه قانون الاحوال الشخصية الخاضع له أن يساعد في
نفقة واحد او أكثر من اجداده بشرط ان لا يتمتع بالمعافاة المدونة في هذا البند الاخير الا
شخص واحد عند ما يكلف عدة اشخاص معاً باعالة جد واحد

وعند تطبيق هذه المادة يعتبر الشخص الغائب غياباً شرعياً كأنه ميت

٢٠ — اذا كان احد من افراد العائلة قد تجند بالاقتراع فاخوه التالي له يعني من
الزاهم بالخدمة الى ان يتم الاخ الأكبر مدة خدمة الجيش ومدة خدمة الرديف او البوليس
او خفر السواحل بحسب ما تكون الحالة

ولكن اذا فر الاخ الاول من الخدمة فالثاني المعفي منها بناءً على خدمة اخيه يطلب
ويجند في الحال ولا يعود له حق المعافاة ثانية الا بعد القبض على اخيه الفار او تسليمه نفسه
وتقييمه مدة السجن التي يحكم عليه بها بسبب فراره

٢١ — عند ما تفرض الخدمة العسكرية على اخوين او أكثر في سنة واحدة فلا يعتبر
احدهم معفي منها . ولكن اذا طلب احدهم للتجنيد فأكبر الاخوة الباقين يعني بموجب احكام
المادة السابقة

٢٢ — اذا توفي احد افراد العائلة مدة خدمته في الجيش او اخلي سبيله من الخدمة
بسبب جراح او امراض اصابته فيها ثم مات بسببها او اصبح عقبها غير قادر على اكتساب معيشته
يعني اخوه التالي له من ملزوميته بالخدمة العسكرية

٢٣ — اذا كان احد افراد العائلة الذي يستحق المعافاة من ملزوميته بالخدمة العسكرية
بحسب احكام هذا الفصل غير قادر على اكتساب معيشته لانه كيف البصر او به عاهة
اخرى فاخوه التالي له يعني بدلاً منه

٢٤ — اذا استحق شخص المعافاة من ملزوميته بالخدمة العسكرية بحسب احكام هذا
الفصل وكان اخوه التالي له غير صالح للخدمة العسكرية لاسباب صحية ولكنه غير عاجز عن
اكتساب معيشته فالأخ الأكبر ولو انه قد نال المعافاة من الخدمة يجند بدل اخيه الأصغر

٢٥ — اذا ظهر ان احد انفار القرعة سيصير مستحقاً للمعافاة حتماً قبل ان تتم مدة خدمته

في الجيش بسبب سن ابيه يجوز لنظارة الحربية ان تصدر امراً باعتبارهِ معفى من الخدمة العسكرية

في المعافاة لاسباب دينية

٢٦ — يعفى الاشخاص الآتي ذكرهم من ملزوميتهم بالخدمة العسكرية لاسباب دينية

اولاً — العلماء والمدرسون في الازهر وفي اي جامع آخر في القطر المصري

ثانياً — الخلفاء في مقامي السيد احمد البدوي والسيد ابراهيم الدسوقي

ثالثاً — مشايخ الطرق الدينية المعروفة بمدينة القاهرة

رابعاً — القسس والقمامسة والرهبان التابعون للطوائف المسيحية المعروفة كذلك الخاخامات

ووكلائهم والمشرعون في الطوائف الاسرائيلية

خامساً — مشايخ التكايا

سادساً — أئمة المساجد والزوايا وخطبائها متى كانوا منقطعين لتلك الخدمة

سابعاً — الفقهاء الحافظون القرآن الشريف غيباً ما داموا بلا حرفة أخرى وبعد اتمام

الشروط المبينة في المواد من ٣٠ الى ٣٧

ثامناً — الطلبة المنقطعون لطلب العلوم الدينية وليس لهم حرفة اخرى سواء كانوا

مسلمين او مسيحيين او اسرائيليين

٢٧ — كل طلب للمعافاة بمقتضى الفقرة (الاولى) من المادة السابقة يجب ان يرفق

بشهادة من شيخ الجامع الازهر وكل طلب بمقتضى الفقرتين (الثانية) او (الثالثة) يرفق بشهادة

من شيخ مشايخ الطرق وكل طلب بمقتضى الفقرة (الرابعة) يرفق بشهادة من الرئيس

المعروف لطائفة الطالب

طلب المعافاة بمقتضى الفقرتين (الخامسة) او (السادسة) يرفق بشهادة بان الطالب

حسن السيرة عالم بالشريعة الغراء ومشتغل فعلاً بالعمل الذي يطلب المعافاة بسببه . واذا كان

الطالب تابعاً الى التكايا او المساجد او الزوايا التي تحت مراقبة ديوان الاوقاف فتكون الشهادة

مخنومة بختم ديوان الاوقاف واما في الاحوال الاخرى فالشهادة يتوقع عليها من قاضي ومفتي

المديرية او من اثنين من اكابر علماء المديرية مصدقاً عليها من القاضي والمفتي اللذين يوقعان

علي مصادقتهما بالشهادة

٢٨ — كل شخص يطلب المعافاة لكونه فقيهاً يكلف بالحضور امام مجلس الاقتراع للامتحان

في حفظ القرآن الشريف غيباً

٢٩ — يجري امتحان الاشخاص الذين يطلبون المعافاة لكونهم من النقاء على اسلوب تضعه نظارة الحربية — الاشخاص الذين يطلبون المعافاة في القاهرة لكونهم فقهاء يجري امتحانهم العلماء الذين ينتخبهم شيخ الجامع الازهر وفي غير القاهرة قاضي او نائب قاضي المديرية او المركز فان لم يكن حضورهما ميسوراً فمجلس الاقتراع ينتدب عالماً او أكثر لهذا الغرض

٣٠ — كل طالب للعلوم الدينية يطلب المعافاة يجب ان يكون قد انقطع سنتين على الاقل لتلك العلوم قبل ان يطلب شهادة المعافاة بالطرق المبينة في المواد الآتية . وبعد انقطاعه السنتين المذكورتين اعلاه يجوز له ان يقدم طلب المعافاة قبل ان يطلب للحضور امام مجلس الاقتراع

٣١ — طلبة العلم في الجامع الازهر يقدمون طلبات المعافاة الى شيخ الجامع الازهر وطلبة العلوم الدينية الإسلامية في غير الجامع الازهر يقدمون طلباتهم الى الذين تتفق نظارة الحربية مع شيخ الجامع الازهر على تعيينهم لامتحان الطلبة كما في المادة ٣٣

وطلبة العلوم الدينية من المسيحيين والاسرائيليين يقدمون طلبات المعافاة الى رؤساء طوائفهم المعروفين

٣٢ — يرفق الطلب في جميع الاحوال بالاوراق الآتية

اولاً — شهادة من عمدة بلدة الطالب او شيخها يوضع فيها كل المعلومات اللازمة لاثبات شخصية الطالب ومحل سكنه ومسقط رأسه ويشهد فيها ان الطالب منقطع بكلية العلوم الدينية وليس له حرفة أخرى

ثانياً — شهادات من رؤساء المدارس او المواضع التي تعلم فيها مدة السنتين الماضيتين او من مدرسيه الخصوصيين تكتب فيها كل المعلومات اللازمة عن العلوم الدينية التي تلقاها وانه كان ذا سلوك حسن مجتهداً متقدماً فيها

ثالثاً — تعهد من الطالب يعلن فيه عزمه على الانقطاع كلية للعلوم الدينية او لخدمة الدين اذا لم يقدر الطالب على تحصيل الشهادات المطلوبة في الفقرة (الثانية) يجب عليه ان يكتب انه طلب تلك الشهادات ولم تعط له او بوضع طريقة اخرى اسباب عدم حصوله عليها

٣٣ — عند ما يقدم الطالب الاوراق المذكورة بالمادة السابقة يجري امتحانه لتعلم درجة معرفته واما مواضع هذا الامتحان وتشكيل الهيئة التي تقوم به وزمانه ومكانه فكل ذلك يتم على طريقة يتفق عليها بين نظارة الحربية وشيخ الازهر فيما يخص بالطالبة المسلمين وبين النظارة ورؤساء الطوائف فيما يخص بالمسيحيين والاسرائيليين

ويجوز ان يذكر في نصوص هذا الاتفاق ان المدارس او المواضع التي تتخذ تلامذتها في مواعيد مقررّة تقبل نتائج امتحاناتها عوضاً عن الامتحان المنصوص عنه في هذه المادة ٣٤ — وفي جميع الاحوال يجب ابلاغ المدير او المحافظ وقت الامتحان ومحلّه قبل الموعد بزمان كافٍ لانتداب من ينوب عنه في حضور ذلك الامتحان

٣٥ — اذا وجدت لجنة الامتحان ان تبيحه تدل على ان درجة الطالب في العلم والتقدم كافية تستوجب الرضاء ترسل شهادة بهذا المعنى الى شيخ الازهر ورئيس طائفة الطالب وهو يضيها ويرسلها الى نظارة الحربية مع الاوراق المطلوبة في المادة (٣٢)

٣٦ — اذا رأت نظارة الحربية ان الطالب يستحق المعافاة تجري ما يلزم لتسليمه شهادة معافاة ومع ذلك فقبل اعطائها الشهادة المذكورة لها الحق ان تطلبه الى القاهرة لاعادة امتحانه امام لجنة عليا تعقد في ديوان الحربية وتشكل بالاتفاق بين النظارة وشيخ الازهر وبينها وبين رئيس الطائفة المعروف حسب مقتضيه الحالة

٣٧ — كل دار للعلوم الدينية ما خلا الجامع الازهر يجب ان يكون فيها دفتر تقييد فيه اسماء التلامذة مع تواريخ دخولهم اليها وخروجهم منها ويجب عرض هذا الدفتر للتفتيش عليه بمعرفة الضباط المعيّنين بموجب نصوص المادة التاسعة في المعافاة لاسباب تلقي العلوم

٣٨ — يعنى موقتاً من الملزومية بالخدمة العسكرية كل تلميذ يكون في احدى المدارس الآتي ذكرها وهي

مدرسة الحقوق . والطب . والمهندسخانة . والتوفيقية للمعلمين . والناصرية للمعلمين . والزراعة . والطب البيطري . والصنائع في بولاق . والصنائع في المنصورة والذين تخرجوا من احدى مدرستي المعلمين السابق ذكرهما وبقوا بصفة معلمين تحت التجربة يعتبرون في تطبيق هذه المادة كأنهم باقون تلامذة في هاتين المدرستين وتصدر المعافاة المنصوص عنها في هذه المادة نهائية عند ما يتم التلميذ دروسه وينال الشهادة المدرسية (دبلومه)

٣٩ — يجوز لناظر الحربية أن يمنح المعافاة المنصوص عنها في المادة السابقة لتلامذة كل مدرسة عالية او خصوصية من المدارس الموجودة الآن غير التي سبق ذكرها او من المدارس التي تستجد في المستقبل وذلك بامر وزاري يصدر منه بناءً على طلب ناظر المعارف وموافقة ناظر المالية

٤٠ — يعفى من الملزومية بالخدمة العسكرية اعفاءً مؤقتاً كل شخص مواظب على تلقي العلوم في مدرسة جامعة او عالية او صناعية خارج القطر المصري تكون علومها كعلوم احدى المدارس المذكورة بالمادة ٣٨ وتصير هذه المعافاة نهائية عند ما يتم الطالب دروسه وينال الشهادة المدرسية (دبلومه)

كل مسألة تنشأ عن الدروس التي يتلقاها الشخص الطالب المعافاة على مقتضى نصوص هذه المادة تحال على نظارة المعارف للفصل فيها

٤١ — يعفى من الملزومية بالخدمة العسكرية اعفاءً مؤقتاً كل تلميذ يكون في المدرسة الحربية او مدرسة البوليس او مدارس خفر السواحل . وبعد خروج التلميذ من المدرسة تستمر هذه المعافاة الوقتية ما دام تحت تصرف اولياء الامر حين منح رتبة ضابط اما اذا خرج التلميذ من احدى المدارس السابق ذكرها ولم يكن منظوراً منحه رتبة ضابط فمضى طلب للتجنيد يجند وتحسب له المدة التي اقامها في المدرسة من مدة الخدمة المفروضة عليه في الجيش الا اذا كان قد خرج من المدرسة طرداً بصفة تاديبية

في المعافاة لاسباب متنوعة

٤٢ — يعفى من الملزومية بالخدمة العسكرية كل شخص يكون في خدمة الجناح العالي الخديوي الشخصية

لا تجوز المعافاة بمقتضى هذه المادة بعد التجنيد

٤٣ — يعفى من الملزومية بالخدمة العسكرية كل شخص يكون مستخدماً عند احد القناصل الجنوالية او القناصل او وكلاء القناصل او وكلاء القنصليات وتكون خدمته معروفة لدى الحكومة المصرية

٤٤ — يعفى من الملزومية بالخدمة العسكرية كل شخص له اخ ضابط في الجيش سواء كان عاملاً او مستودعاً

٤٥ — يعفى من الملزومية بالخدمة العسكرية كل شخص اصله من العربان من جهة الآباء

٤٦ — يعفى من الملزومية بالخدمة العسكرية اعفاءً نهائياً كل شخص تجند في قسم آخر

من بلاد الدولة العلية

٤٧ — يعفى من الملزومية بالخدمة العسكرية كل شخص تدفع عنه الفريضة العسكرية

في اوقاتها في قسم آخر من بلاد الدولة العلية

احكام عمومية عن المعافاة

٤٨ — كل شخص له حق في المعافاة لاسباب كانت موجودة عنده وقت الاقتراع يفقد حقه في هذه المعافاة اذا تأخر بدون عذر مقبول عن تقديم طلبه بالمعافاة الى مجلس الاقتراع قبل اجراء الاقتراع

٤٩ — اذا جد سبب من اسباب المعافاة لشخص بعد اقتراعه وقبل طلبه للتجنيد فعليه ان يقدم طلب المعافاة بدون تأخير الى نظارة الحربية او الى رئيس مجلس القرعة الذي في الجهة التابع هو لها

٥٠ — اذا صار احد العساكر مستحقاً للمعافاة بعد تجنيده فعليه ان يقدم طلب المعافاة الى نظارة الحربية بواسطة قومندانه

لكن يشترط في هذه الحالة انه اذا كانت وجود العسكري في الجيش قد منع احداً له بالمعافاة فذلك العسكري لا يرفق بسبب من اسباب المعافاة الا اذا كان ذلك السبب موجباً لمعافاة اخيه معه ايضاً

٥١ — يسقط الحق في المعافاة عند ما نزول اسبابها الا في الحالات التي ينص عنها ما يخالف ذلك نصاً صريحاً

ومع ذلك فكل شخص استحق المعافاة وبقي معفى الى ان يبلغ سن الرابعة والعشرين لا يطلب بعد ذلك تجنيده مهما كانت الحالة

٥٢ — كل مامور او عمدة او شيخ او موظف آخر من موظفي الحكومة الذين لهم شأن في تنفيذ قانون القرعة علم ان شخصاً كان معفياً بتصديق مجلس الاقتراع ثم بطلت اسباب معافاته يجب عليه حتماً ان يبلغ ذلك في الحال الى رئيس مجلس القرعة في تلك الجهة بالطريقة المتبعة القسم الرابع في اعمال القرعة

في تحضير قوائم القرعة السنوية

٥٣ — يجب على عمدة البلد ومشايخها ان يتحدوا مع الصراف ويحضروا قبل التاريخ الذي تعينه نظارة الحربية كشفاً في كل سنة على الاورنيك الذي تقررته نظارة الحربية باسماء الاشخاص الذين لهم علاقة بالبلد وستبدأ ملزوميتهم بالخدمة العسكرية في خلال تلك السنة

٥٤ — وهذه الكشوفة تشمل على اسماء الاشخاص الآتي بيانهم وهم اولاً — كل ذكر وارد اسمه في دفاتر مواليد البلد او في الكشوفة المحقة بها المنصوص عنها في المادة (٥٨) سواء كان مقيماً في البلد او غير مقيم فيه وسيبلغ عمره ١٩ سنة في خلال

السنة على مقتضى دفاتر المواليد والكشوفة المحققة بها المشار إليها سابقاً

ثانياً — كل ذكر متوطن عادة في البلد واسمهُ غير وارد في دفاتر المواليد ولا في الكشوفة المحققة بها وسيلبلغ بحسب الظاهر سن ١٩ في خلال تلك السنة
ثالثاً — كل ذكر متوطن في البلد بلغ بحسب الظاهر سن ١٩ ولم يبلغ سن ٢٧ واسمهُ غير وارد في كشوفات قرعة السنين الماضية

٥٥ — وفي تطبيق المادة السابقة يعتبر متوطناً في البلد كل شخص من عاداته الإقامة فيه ولو كان غائباً عنه وقت تحضير كشوفات القرعة وذلك

اولاً — سواء كان في السابق مقيماً في البلد ولم يتوطن غيره بصفة دائمية

ثانياً — او كان من عاداته الإقامة في البلد مدة في كل عام

٥٦ — متى ظهر من دفاتر وفيات البلد ان شخصاً من الاشخاص الواردة اسماؤهم في الكشوفة المنصوص عنها في الفقرة (الاولى) من المادة (٥٤) قد توفي فمن الواجب تدوين وفاته في تلك الكشوفة والاشارة الى الدفتر المذكورة فيه

٥٧ — الكشوفة المنصوص عنها في المادة (٥٤) ترفق بكشف آخر مشتمل على جميع

المعلومات التي تعينها نظارة الحربية كبيان عائلات الاشخاص المذكورين في الكشوفة الاولى وصناعاتهم وحالاتهم الاخرى التي تكون ذات اهمية لمعرفة حقوقهم في المعافاة

٥٨ — يجب على العمدة والمشايع ان يحرروا ايضاً كشفاً آخر باسماء الذكور الذين جاؤا

البلد بقصد الإقامة فيه بعد اتمام كشوفات السنة الماضية ولا يبلغون بحسب الظاهر سن ٦٧

ما عدا الجهات التي تستثنى نظارة الحربية من تطبيق احكام هذه المادة بسبب تعود اهاليها على التنقل

وهذه المادة لا تسري على القاهرة والاسكندرية

٥٩ — تعلق صور الكشوفة المنصوص عنها في المادتين (٥٤ و ٥٨) في محل ظاهر في

البلد وتبقى معلقة الى ٧ ايام

٦٠ — ترسل صور الكشوفة المنصوص عنها في المواد (٥٤ و ٥٧ و ٥٨) الى مأمور

المركز قبل الميعاد الذي تعينه نظارة الحربية وتكون كلها مخومة باخنام عمدة البلد ومشايخها والصراف

٦١ — اذا قدمت شكوى للمأمور بان اسماً ادرج في الكشوفة او اسقط منها بدون حق

او ان فيها خلافاً آخر فعليه ان يبادر الى تحقيق هذه الشكوى

فاذا كان موضوع الشكوى هو اسقاط اسم من احدى الكشوف وثبت للمأمور ان ذلك الاسقاط حاصل فعلاً فعليه ان يضيف الاسم الساقط الى الكشف الخاص به . اما في كل حالة اخرى فيجب عليه ان يدون نتيجة التحقيق في الكشف الخاص بذلك ٦٢ — وعند الانتهاء من تصحيح الكشوف وضبطها يرسل المأمور صوراً منها مخنومة بختمه الى رئيس مجلس القرعة . وللمأمور ان يسقط من الصور التي يرسلها بهذه الصفة اسماء الاشخاص الذين تظهر وفاتهم في دفتر المتوفين (ستأتي البقية)

ناموس النشوء في تقدم العمران

(٤)

ان المبدأ الاول في تقدم العمران جارٍ على الناموس المعروف بناموس الاستعمال والاهمال مع حفظ الموازنة بين تأثير المحيط الخارجي في الامة وبين تهيئتها الداخلي التدريجي . وعبروا عن ذلك بقولهم ان مبدأ التقدم الاجتماعي قائمٌ بالخطا الانانية وارتقاء الغيرية . فان هذا الناموس هو نفس ما يجري عليه ارتقاء الاحياء من ادناها الى اعلاها . فاذا وقع اختلالٌ سريع في الموازنة بين المحيط وحالة الحي الداخلية كأن يتغير المحيط فجأةً قبل ان يستعد الحي لملائمته صار الى الهلاك والانقراض . ولكن اذا تغير المحيط على سبيل التدريج استعد الحي له تدريجاً كذلك حتى يبقى معه على تمام الملائمة . فان لم نتم هذه الملائمة في جيل واحد تمت في ما يليه من الاجيال كما يشاهد في حال المهاجرين من بلاد الى اخرى الذين قد لا يتأقن استعدادهم لاحوال الوسط الجديد فيتم امره في اولادهم والاحفاد

فيؤخذ من ذلك ان تقدم التمدن انما هو تدريجي بطيء في التربية واعنياد الوسط طبيعياً وعقلياً وادبياً حفظاً للموازنة بين الامة وبين المحيط فيجري ذلك من جيل الى آخر وتسري عناصر التقدم بطيئة في مجموع الجنس البشري غير ظاهرة في سريانها هذا الى العيان . فكل مدينة بُني وكل مخترع يجد وكل رأي يظهر الى ساحة الوجود وكل مبدأ ينتشر في المعمور يؤثر شيئاً في المحيط الاجتماعي فتتغير به نسبة الامة اليه ويقضي عليها باستعدادها الداخلي له على التدريج . وكل ما ينتهي اليه حال الجيل الواحد من مبلغ التمدن ينتقل الى الجيل التالي فيضيف الى محيطه مادة جديدة بحيث يصبح محيط الجيل التابع الذي ينبغي ان يستعد له مختلفاً عنه . ثم اذا ارتقت الامة الى حال جديدة من التمدن اثر ذلك في محيطها ايضاً وهذا

أعدَّ للجيل الذي يليه محيطاً جديداً على التعاقب والتبادل الى ما شاء الله

وهاك ايضاح ذلك ملخصاً مما ثبت لاهل النظر والتحقيق في تاريخ التمدن منذ نشأته الاولى الى ما بعدها من الاطوار

اجمعت شهادة المحققين ان حال النوع الانساني الاولى كانت حال تعدٍ وعداء وكان محيط كل قبيلة مجموع قبائل مجاورة تناصبها الشر وتضمر لها الاذى والضرر فتضطر تلك القبيلة الى اتخاذ اسباب الحيلة والاستعداد الدائم لدفع شرها وضرها حتى تشغلها هذه الحال عما سوى الاستعداد المستمر الى النضال والقتال

ثم لما كان عدد كل قبيلة قليلاً وافرادها متشابهة الطبقة والحال كانت مجال العواطف الغيرية محصورة في العلاقات الزوجية والوالدية . على ان هذه العواطف مع ضيق دائرتها وضعف امرها كانت هي الجرثومة الاولى التي نشأت منها مبادئ الغيرية العظمى في ما تبع ذلك من اطوار تقدم التمدن والعمران

ففيما كان محيط القبيلة القليلة العدد كله عداء وحقدًا وانتقاماً لم يكن يخلو حالها الداخلية من موضع لمبادئ الامانة والشكر والعدل والمحبة العائلية والمودة الشخصية ومراعاة حقوق الرفيق والشريك على ما فيها من القلة والضعف . ولذا كان ميدان الانانية في حفظ كيانها الخارجي ازاء اعدائها اوسع حدوداً من دائرة الغيرية في نسبها الداخلية وكانت هذه العواطف الغيرية على حداتها نشأتها مشوبة بصبغة الانانية . فكان اسمها ادباً وفضيلة العصبية القومية واخلاص الطاعة الى سيد القبيل . هذه كانت صورة الحالة الاجتماعية لاول عهدها على ما ينطبق به تاريخ كل امة الآن كهنود اميركا وسكان جزائر البحر المحيط وعرب البادية وغيرهم واما الوجه الذي ترقّت فيه الغيرية وانحطّت الانانية على التدرج فهو اتساع نطاق الامة عدداً وتنوع طبقاتها وتفرّع نسبها في دوائر الشرع والقضاء وتشعب طرق الرزق والاحتراف اذ بهذه العوامل يتسع المجال لمبادئ الغيرية لما يزداد فيها من النسب الاجتماعية . وكما ارتفعت حال القبيلة المدنية ارتقت معها هاتيك المبادئ على الدوام كما كان شأن امم مصر واشور وفارس والهند في سالف العصور (وكما هي حال الصين الى هذا اليوم في ضعف شوئونها المشهورة) وكما كان من امر اليونان القدماء بعد ان اتحدت قبائلهم فصارت مجموع محالفت وكما انتهى اليه حال الرومان فتألفوا امة سياسية واحدة تضم عناصر مختلفة وقبائل عديدة . ففي كل من هذه الصور الاجتماعية نقل الحاجة الى ازدياد التحصن والدفاع الحربي فيحل محل الغزو والغارة محبة الارتزاق بمعاش الزراعة والصناعة وحينئذ تقوى الحاجة الى

التعاون الشعبي وينشأ للامة حاجات جديدة واحوال عمرانية مرتقية فيأخذ الميل الى المناوأة والقتال بالضعف والزوال على نسبة الطور الذي بلغته كل قبيلة من المدنية والحضارة . وفي حال ارتقاء الامة المدني يصح فض المشاكل بين الفرد ومواطنيه اقناعياً ضرورياً ادبياً بعد ان كان القاضي بينهما حد الحسام . وبعد ان كانت اسمى العواطف الادبية عند الامة عاطفة الاعنصاب الجنسي تسود محبة الوطن باسمى معانيها الى الحد الذي بلغته عند اليونان والرومان

ولنلاحظ هنا ان باعلاء المبدأ الادبي تفقد الحياة الجندية نزعتها الاولى الانانية المحضة وتمسي مدرسة التهذيب الاخلاقي وتضحية الذات مغتذية بعناصر الغيرية على قدر غير يسير . يؤيد هذا القول المقابلة بين واقعتي ماراثون وثرمويليا وبين غارة عصابة همجية بما هو معلوم من قسوتها البربرية وقروها الى شرب الدماء

على ان الظواهر الادبية نظير اخواتها الظواهر الطبيعية في انها قد لا يظهر فيها الفاصل بين العناصر المختلفة تمام الظهور في محبة الوطن التي اشرنا اليها كانت الانانية غير مفارقة للغيرية . فمن الجهة الواحدة كانت الوطنية مشابهة للاعنصاب الجنسي ومن الجهة الاخرى اتسعت حدودها حتى لحقت بالوطنية العامة بين البشر اجمعين . فكان العنصر الاعنصابي دائم الظهور في المحبة الوطنية بدوام تألف الامة المدني . وكأما تاريخ اليونان بعد طرد الفرس من البلاد كان تاريخ النزاع بين الوطنية العليا والوطنية الدنيا . اما الرومان فحين مدوا رواق سلطتهم الى تخوم البحر المتوسط جامعين تحت جناحي نسرهم شعار لوائهم تلك القبائل المختلفة العناصر والنزعات — القائمة لذاك العهد على الخصاص والعداء — بجامعة الاشتراك في مصلحة التهذيب والتجارة والسلم — حينئذ — تمهد لهم السبيل الى بث روح الوطنية العامة التي كان من اعز اركانها المساواة بين طبقات الخلق في نظر الشرع

هذا ولا يجوز الغفلة في عرض هذا البيان عن انه لم يأت لهاته الامة توطيد اركان هذا المبدأ (الوطنية العامة) الا بعد ان عانت المشقات وتجشمت الاحوال من الانقلابات السياسية . وذلك لانها اتسع حجمها باسرع مما ارتقى جسمها بحدود الحجم . فتسرعت بسحق مبدأ الحكم الذاتي المكنون في صدور القبائل المتفرقة قبل الاوان واقامت الامبراطورية على رمة الجنسية . فكان من الحكم الطبيعي ان قبائلها المختلفة العناصر لم تكن قد تمكنت بينها عرى الاتحاد العام الصحيح فلم تقو على صد هجمات البرابرة واغارتهم على حدود مملكتها المتسعة الارحاء . غير ان ذلك المبدأ (اي الوطنية العامة) الذي غرسه الامبراطورية الاولى

لم يكن من حظهِ التلاشي والفناء بل نما وزكا وانبثت اصوله في نفوس ذلك الجيل يرثه الخلف عن السلف . حتى انه حين اصاب الاجتماع الاوروي مرة ما يكاد يقضي على اوصاله بالانحلال فيعود مجموعه الى قبائل متفرقة هبت كوامن تلك الجرائم الموروثة من مبداء الرومان وتمت لها الغلبة على دواعي ذلك التفريق . وهكذا كان شأن تلك المبادئ الرومانية في ايام شارلمان العظيم بانتصارها على عوادي الانقسام الى المحالفة الجنسية والاعنصاب الشعبي . وجلة القول ان مبادئ النظام الروماني هي التي مهّدت السبيل الى النظام الاقطاعي في القرون الوسطى فكان اساساً للنظام الاوروي وركناً من اركان العمران الحديث

فترى من ذلك كله ان التقدم في تغير المحيط الاجتماعي مع متابعة الامم له لم يحد عن قياس التدرج . فحيث تجدد الامة باقية على حال السكون الداخلي والمحيطي كما في قبائل المتوحشين لا ترى اثرًا لذلك التقدم الاخلاقي المذكور . وحيث ترى نموًا في العدد دون ارتقاء يقابله في التركيب والتنوع في الوظائف والنسب كما في اكثر امم اسيا الحريصة على حال الجمول والجمود ترى حالها الاخلاقي والادبي وسطًا بين المتوحش والتمدن وذلك كله شاهد على صدق القاعدة الاساسية المتقدمة المذكورة ان تقدم الامة جاري على ناموس الموازنة بين حال المحيط الخارجي وبين حالها الداخلي وانها في خلال ذلك يرثي محيطها فتستمر افكارها فتتغير اخلاقها وتلحقه في شوط الارتقاء الدائم على التعاقب المستمر

ولنقف الآن عند هذا الحد من البيان مرجئين استيفاء الكلام فيه على سائر وجوه الشبه بين ارتقاء الاجتماع ونشو الاحياء الى الجزء التالي ان شاء الله ولنعطف بعض النظر على اثر هذا البحث الجليل الشأن الى ما بينى عليه من الاحكام الاجتماعية التي هي باحوالنا الشرقية امس وعلينا اصدق فنقول

اولاً — ما دام التقدم لا يرجي لحي قبل تغير محيطه فما احرى اهل الشرق فرادى وجماعات في توخي هذه الغاية بمازجة امم الارتقاء اليوم ما احرى ائمة التشريع باقتباس شرائع العدل والمساواة الى حد التام . ما احرى ذوي السيادة بالاعتداء بنظرائهم الغربيين في تسهيل اسباب النجاح على العباد . ما احرى اهل الغنى والثراء باقتفاء آثار ارباب النخوة الوطنية والغيرة الانسانية . ما احرى حملة العلم فينا بتجري اساتذتهم في انتقاء موضوعات الدرس والتدريس واعتماد احسن اساليب البحث والتحصيل . ما احرى المؤلف منا والكاتب والشاعر بمتابعة شركائهم السابقين بحسن الوضع واحكام التبويب واطراح الحشو والتقعر وانتهاج مناهج الابداع والاختراع . ما احرى القابضين على ازمة ادارات المدارس ودوائر الخير العام بمحاكاة اولئك

المصلحين اعلام الفضل والهدى في السلوك بيني جلدتهم مسالك النبل والاخلاص فينبذون
 الاغراض ويعرضون عن الاعراض ويعمدون الى تعهد القديم بالتغيير والتقويم والقلب والابدال
 في ما وكل اليهم من الاعمال. بل ما احرى بني المشرق اجمعين بالنهوض من رقدة التهم حرصاً
 على ما بقي لهم من جراثيم الحياة قبل ان يلحقوا بسالف الامم. هذا الاحتكاك بالغرب هو الذي
 زيده بتغيير المحيط لا مجرد التباهي بتقليد العوائد والازياء او اقتباس الالقاب والاسماء
 ثانياً — ان سنة الارتقاء هي التدريج ابدأ والطفرة محال. هذا هو الذي يهون على
 المصلحين الحكماء في اي الاجيال ويكبح جماح الحدة والهياج ويأخذ المسالك على اهل التهور
 ونزق الشباب. ينشأ بعض فتيانا اليوم على التبرؤ من حطة الشرق ودائه الدفين فتأخذهم
 النعرة على شرف ما يعبرون عنه (بالوطن) فيندفعون في تيار الحماسة وفي كل واد من الوسوسة
 يهيمون. يزعمون ان اصلاح يقوم بالقذف والسباب في قاعات الخطب ومقاعد الطلب
 وحلقات المجالس على ما يشاهد اليوم في مصر وتسير به ركائب الاخبار وقد فاتهم ان الامواج
 لا تصد بالهياج وان ما كف سيل بالاكف ولا رد جيش بقرع دف ولا ساد بالجهل قوم.
 يرجون ان يمضي عام في ساعة او ينقضي قرن في يوم. نعم طال على الشرق رقاده ولكن ما
 رحم الليل سميره المسهد فجعل اليه الصباح. نعم اشتد في الشرق فساد حتى غلت القدور في
 الصدور غير ان الطيش مفسدة اصلاح. فالعاقل العاقل من ذكر ان الامور مرهونة باوقاتها
 فصر على الايام واستن بسنة الزمان وجارى محيطه حتى يتنقل تنقل الافياء. هذه هي شريعة
 الوجود وهذا هو ناموس الارتقاء. فكل من تعجل الى دعوة قبل اوانها يقطع الاثمار قبل
 نضجها ويأتي الامور في غير نهجها. فلكن رأى الشرق من عواقب التغير ردًا على الاعقاب
 وكما جازت الطبيعة عضات الطياشة شديد العقاب حتى شدوا على انفسهم خناق الضيق بدل
 الافراج وزادوا على الداء ادواء من حيث يبعون العلاج

ثالثاً — المرء ابن محيطه على الدوام. فما اجهل من قصر نظره في التنظير بين الاقران
 قدح هذا على رقيه وذم ذلك على هبوطه في حال من الاحوال. نقول زيد وعمر و متشابهان
 في الفطرة والاستعداد فتقدم الاول لنشاط العزم وتأخر الثاني لضعف النفس وقلة الحزم على
 حين انك لا تعلم محيط كل منهما من المنشأ والتربية وفعل الوراثية وتمكن العادات. ثم ترى
 قوماً دب فيهم النشاط فلحقوا باهل الإقدام وقوماً آخرين بقوا على وهن العزائم وسقوط الهمم
 فتقول هناك ميدان العقول وهنا مقر الجهل والنحول وقد فانتك النظر الى الفرق بين المحيطين
 من موقع البلاد وموضعها من مطامع اهل الاطماع واخلاصها الموروثة وحال قوادها من العدالة

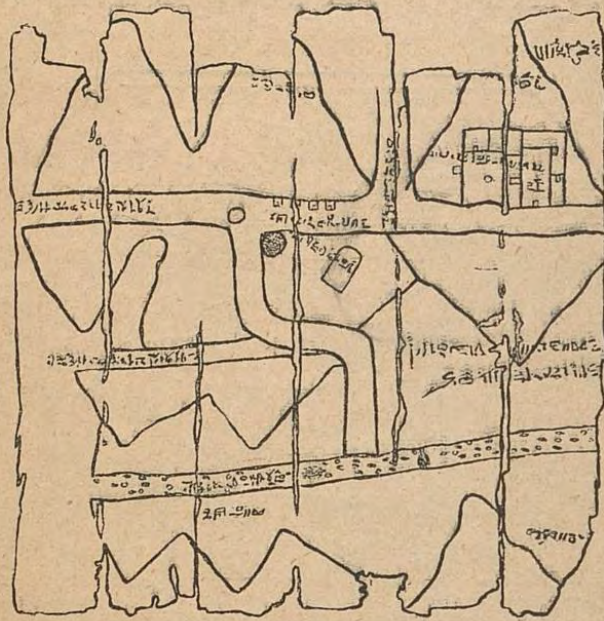
والاستعداد الى غير ذلك من الاحوال الملازمة ومقومات الوسط والمحيط . فالحكيم النصف
 من راعى هذه الاحكام الطبيعية في احكامه فانصف الناس بمدحه واطرائه وتعنيفه وازرائه .
 ولعمر الحق ما وقع على نفسك من مكاره الدنيا اشد من لوم اخيك وهو يجهل حالك ولا ذقت
 كاساً امراً من تقبيح امرك وقد لا يكلف يوماً سوءالك
 رابعاً -- ان كان تكامل المحيط موقوفاً بالطبع على تكامل الانضمام في ذرائعه وعناصره
 كما تنضم قطرات السحاب قبل الانصباب فلتطب نفوس بني المشرق وليستنشقوا انفس الرجا
 من منافذ اليأس ان فيهم اليوم في اقطار مختلفة فيه وبلدان متفرقة منه من ضمنوا من انفسهم
 التفاني في اصلاحه فوقفوا الارواح والاعمار والاموال على تنويره وصلاحه يضيفون الى محيطه
 كل يوم ولو ذرة من عناصر التمدن القويم من نشر علم وانهاض هممة والهاب لب يسلكون
 في ذلك مسالك الحكمة والدعة والسكينة والثبات حتى تثقل حقائق افكارهم كما تثقل مواد
 الطعام في الابدان وتسري عناصر الغداء في خلايا النبات . لا يعلو صياحهم في المحافل
 والاسواق ولا يوهون بفضلمهم على صفحات الاوراق وينشرون صلاحهم في الافاق انما هم
 المربون الالباء والمرشدون الاصحاء والكتبة العقلاء هؤلاء هم الذين يجاهدون واجتهادهم سبيل
 الشرق ما قدر له من النماء . فعلى اساس بنيانهم نشيد اركانه وبنبراس هديهم يتعالى شأنه في
 معارج الارتقاء
 دمشق
 مقري قندلفت

رسم الخرائط

نُشر اطلس^(١) بالامس في بلاد الانكليز كُتِبَ فيه انه أنفق على عمله خمس مئة مليون
 جنيه . اي مضاعف النفقات التي انفقها انكلترا على حربها مع البوير . ومعلوم ان النفقات التي
 اقضاهها رسم ذلك الاطلس وطبعه لا تساوي عشر معشار هذا المبلغ ولكنه لم يرسم الا بعد
 ان انفتحت دول الارض ما لا يحصى من الاموال على تخطيط البلدان وقياسها بالضبط من عهد
 المصريين والاشوريين والفينيقيين الى الآن فقد اشتغلت كل الدول العظيمة بتخطيط البلدان
 ورسم الخرائط ولا سيما الدول الاوربية وجمهورية اميركا ولا تزال تشتغل كذلك واشتغل معها السياح
 وارباب الرحلات من عهد جنو وهيرودوطس الى الآن . والاطالس الصغيرة التي يباع الاطالس
 منها بضعة غروش لم يتسن رسمها الا بعد ان أنفق ما لا يحصى من الملايين على تحقيق ما رُسم فيها

(١) الاطلس مجموع الخرائط سي كذلك نسبة الى اطلس ملك مراکش كما سيجي

والمال ليس كل ما أنفق على عمل الخرائط بل لقد ذهبت الوف من النفوس ضحية البحث والاستقصاء عن حدود البلدان وحسبنا شاهداً على ذلك تجشّم الاوربيين والاميركيين المشاق لكي يصلوا الى القطب الشمالي والقطب الجنوبي او يخططوا ما يجدونه حولها من الاراضي ولكي يخترقوا مفاوز افريقية واسيا ويعرفوا كل مجاهلها حتى تتم خريطة الارض ولا يبقى منها مكان مجهولاً



الشكل الاول

والانسان من اول عهده جَوَّاب آفاق ينتجع المراعي والمناهل وقد اقام المعالم ليهتدي بها في رحلاته. والظاهر انه رسم الخرائط منذ عهد قديم جدا لتكون مرشداً له في المسالك المترامية فقد رأينا صورة خريطة من عهد المصريين القدماء رسموا فيها مناجم الذهب في بلاد النوبة بين النيل والبحر الاحمر والطرق المؤدية اليها وهي المرسومة ههنا وتاريخ رسمها سنة ١٣٧٠ قبل المسيح

وكان المصريون الاقدمون يرسمون طرق البلدان التي يدخونها وكذلك كان الاشوريون والبابليون يرسمون مسالك البلدان وقد قسمت الدائرة الى ٣٦٠ درجة والدرجة الى ٦٠ دقيقة اقتداءً بالبابليين في تقسيمها

واول من حاول رسم خريطة للسكونة كلها الفيلسوف انكسندر اليوناني وكان ذلك سنة ٥٦٠ قبل المسيح فجعل بلاد اليونان مركز المسكونة وسائر البلدان محيطة بها . ثم قام مارين الصوري وألف الكتاب الذي اعتمد عليه بطليموس في جغرافيته الشهيرة وبتليموس هذا واسمه كلوديوس بتليموس من يوناني مصر نشأ في الاسكندرية في اواسط القرن الثاني قبل المسيح واطلع على كتب من تقدمه واستخلص منها ومن مبتكراته العلمية كتابين كبيرين ارشده بهما الناس ونسجوا على منوالها الى ان برغت شمس العلوم الحديثة منذ



الشكل الثاني

قرنين او ثلاثة وهما كتاب الجغرافية هذا وكتاب المجسطي في الفلك . وكتاب الجغرافية في ثمانية اجزاء ذكر فيها كل الاماكن المعروفة ووصفها وصفاً موجزاً وذكر اطوالها وعروضها وصنع ستاً وعشرين خريطة للبلدان المختلفة وخريطة واحدة تجمعها كلها وهي المرسومة في الشكل الثاني

واطبق ليل الجهل بعد بتليموس ولكن بقيت كتبه تنير حنادس الظلم الى ان قوت شوكة العرب واستعانوا بالسوريين على ترجمة كتب اليونان واهتموا بعلم الجغرافية فتنسجوا على

متوال بطليموس و اضافوا الى معارف اليونان والرومان ما عرفوه برحلاتهم الكثيرة في اسيا وافريقية. وكانوا يقتصرون على رسم المدن والطرق التي يسار بها اليها ثم صاروا يرسمون الخرائط المسماة . ودعا الملك روجر صاحب صقلية الشريف الادريسي في القرن الثاني عشر للميلاد فآلف له كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق شرح فيه كرة ارضية صنعها من الفضة



الشكل الثالث

وصنعت خريطة عن هذه الكرة وهي المرسومة في الشكل الثالث . وبقي ليل الجهل مطبقاً على ربوع اوربا والذين يرسمون الخرائط الارضية فيها يجعلون القدس في مركز المسكونة ويرسمون حولها ما تصوروه لهم المخيلة كبرج بابل وسفينة نوح وامرأة لوط والفرات ودجلة ويصورون سكان افريقية . وعيونهم في اكتشافهم الى ان كشفت اميركا وزادت الرغبة في الارتحال والاكتساب فضنع مركاتور خريطته المشهورة والاطلس الاول او مجموع الخرائط وقد سماه

كذلك نسبة الى اطلس ملك موريتانيا او مراكش الذي قيل انه حكم عليه بان يحمل العالم على عاتقه لانه نظر الى رأس المدوزا اي الغولة التي شعرها افاعي وصنعت الاطالس في اوربا منذ نحو خمس مئة سنة ولا تزال آخذة في الاتساع والتدقيق وما يصنع منها هذا العام تدعو الحال الى تغيير كثير منه بعد اعوام قليلة على حسب ازدياد التحقيق وتغيير الحدود بين الممالك

ان من يملك مئة فدان من الارض في قطع مختلفة يجد اعظم مشقة في تحديدها ورسم تخومها فما قولك في رسم البلدان الواسعة والاقطار الشاسعة التي لا يرى اولها من آخرها وما فيها من شواهد لا ترتقي ومفاوز لا تسلك . لكن ما يعجز عنه الواحد لا تعجز عنه الممالك الكبيرة واهل العزائم من رجالها فان ممالك اوربا واميركا اناطت اعظم مهندسيها بتخطيط بلدانها وغيرها من البلدان التي ليس فيها من يخططها وهي ترسل المساحين جماعات واذا ضربوا في عرض البحار اعطتهم السفن والبوارج وزودتهم بكل ما يحتاجون اليه من الآلات والادوات وجعلت عملهم من جملة اعمالها الخريية والبحرية تنفق عليها كما تنفق على الجنود والخصوف بكرم حاتمى وهم يستعينون بالدقيق من الآلات الهندسية والفلكية على تحقيق الاطوال والعروض وقياس الابعاد والارتفاعات ومتى اتموا عملهم جاء الرسامون ورسموا نتيجة ذلك على القرطاس او اصلحوا به الخرائط التي بين ايديهم . ومتى تم اصلاحها واعيد رسمها واريدها ان تطبع بالوان مختلفة يظهر فيها مختلف البلدان رسموا كل جزء منها بلون واحد على حجر من حجارة الطبع الحجري وطبعوا الخريطة الواحدة مرارا كثيرة حسب الالوان التي فيها . ولا بد من الدقة التامة في ذلك كله حتى لا يقع لون في غير موقعه ولا يخرف حد عن وضعه ولو شعرة وقد يكون في بعض الخرائط عشرة الوان فتدعو الحال الى اعادة طبعا عشر مرات متوالية

ولا بد من تجليد الاطالس تجليدا متينا وعمل فهرس لها يذكر فيه كل ما ذكر فيها من اسماء البلدان والمدن والجزال والبحار والانهار مرتبة على حروف المعجم مع اشارات يستدل بها على موقعها اما يذكر درجات الطول والعرض ودقائقهما او بوضع حروف ترسم على الخريطة طولا وعرضا ويحصر بها مكان الاسم بين حرفين منها

وقد اهتم البعض برسم الاطالس في بيروت والاستانة وهذه العاصمة نقلوها عن الخرائط الاوربية وكتبوا اسماءها بحروف عربية وزادت الحكومة المصرية ان اناطت بقسم المساحة في ديوان الاشغال اعادة تخطيط بلادها وازافة البحث الجيولوجي فيها الى القياس الجغرافي فاحسنت صنعا لان ذلك وامثاله من الدعائم التي لا بد منها لكل بلاد تريد ان تجاري غيرها في ميدان الارتفاع



المركيز ايتو وزير اليابان

نبأ من اليابان

زعما الأمة

لارتقاء الامم شرطان لا بدّ منهما الاول ان تكون الامّة مستعدة للارتقاء وليس في شرائعها وتقاليدها ما يبعدها عنه والثاني ان يقوم منها اناس ذوو علم وعزم يعرفون كيف يرشدونها في سبل الارتقاء ويقوون على مقاومة العقبات التي تعترضهم فيه. وقد ابنا في الفصول السابقة ان الشرط الاول كان متوفراً للامّة اليابانية لان ليس في شرائعها وتقاليدها ما يمنعها من الاقتداء بغيرها من الامم المرتقية. والثاني كان متوفراً ايضاً لان امبراطورها رجل عاقل غيور يعرف مصلحة بلاده ويودّ إسعاد رعيته وحوله عصبة كبيرة من رجال الفضل والنبل استعدوا لمناصبهم بالدرس في اعظم المدارس الاوربية والاميركية وعادوا الى بلادهم وترقيتها نصب عيونهم والغرض الذي يرمون اليه

قال المستر ستد انه زار هؤلاء الرجال في بيوتهم وحادثهم طويلاً ووقف على آرائهم وهم سبعة البارون شوساوى والكونت اينوي والكونت اوكونا والشريف صدزوكا والمركيز ياماغاتا والكونت متسوكاتا ورئيسهم الاكبر المركيز ايتو الذي قال عنه احد رجال اليابان "انه الرجل الذي تمثلت فيه بلادنا في حاضرها ومستقبلها والزعيم الذي نتجه اليه انظار كل الاحزاب متى وقعت البلاد في شدة سوء كان في الوزارة او خارجاً عنها"

المركيز ايتو

هو زعيم الامّة اليابانية سواء كان في المنصب او خارجاً عنه. ومن حين اُلفت الوزارة الاولى الدستورية في اليابان وهو الرئيس لها فعلاً ان لم يكن اسماً لانه اذا اريد تأليف وزارة جديدة ليس هو رئيساً لها فاول شيء يفعله الوزير المكلف بتأليفها انه يزوره ويستشير في الذين يخارهم لوزارته. واهالي اليابان كبيرهم وصغيرهم يتقون به ثقة تامة ولو تحاملت عليه الجرائد الصغيرة من وقت الى آخر طعنت عليه حتى يقال انها لا تهاب شأن العظماء

والامبراطور يثق به كما تثق به الامّة ويعدّه صديقاً حميماً له وهذا يزيد رفعة في عين الامّة لانها تنظر الى امبراطورها نظر العابد الى المعبود فلا تستطيع الا استحسان ما يستحسنه وحاول المستر ستد تشبيه المركيز ايتو بيسمارك وبنابوليون الاول ثم قال انه لم يبق في اوربا رجل يشبهه تماماً بل هو منقطع النظير كما ان ارتقاء اليابان السريع منقطع النظير فانها نشأت من لا شيء تقريباً وفي ثلاثين سنة قبضت على ميزان القوة في الشرق الاقصى والمركيز

ايتو الفضل الاول واليد الطولى في هذا النشوء والارتقاء وما من احد بلغ الستين فقط من عمره وهو يستطيع ان ينظر الى ماضي بلاده ويرى فيها الفرق الذي يراه هذا الوزير الآن وهو بعيد عن الدعوى تكلمة في شؤون بلاده فلا تسمع منه كلمة عجب . اتى انكثرا اول مرة سنة ١٨٦٣ في سفينة شراعية لطلب العلم وعمره اثنتان وعشرون سنة . ولما عاد الى بلاده ظهرت نجابته في المذكرات مع السفراء فولّي عملاً متصلاً بمرفأٍ أُعطي للاجانب ثم جعل وكيلاً لناظر المالية سنة ١٨٧٠ فذهب الى اميركا ليدرس الشؤون المالية فيها وبعد ثلاث سنوات جعل ناظراً لنظارة الاشغال العمومية وعمره اثنتان وثلاثون سنة سنة ١٨٨٥ عهد اليه في تأليف وزارة جديدة وبقي رئيساً للنظار ثلاث سنوات واعيد الى رئاسة النظارة سنة ١٨٩٢ فادار ربح الحرب الصينية اليابانية وبقيت وزارته الى سنة ١٨٩٦ ورحي حينئذ الى رتبة مركيز ودعي لتأليف الوزارة ايضاً سنة ١٨٩٨ و ١٩٠٠

وقد اوفده الامبراطور الى اوربا واميركا مراراً في مهام السلطنة ولا سيما سنة ١٨٨٢ حين اوفده ليبحث في تأليف دستور يوافق بلاد اليابان ثم اوفده اخيراً لعقد المعاهدة الانكليزية اليابانية وهي المرة الخامسة التي زار فيها اوربا في مهمة سياسية اما انشاؤه الدستور الذي قلب به حكومة اليابان من الحكم الاستبدادي المطلق الى الدستوري المقيّد فلم يكن بالامر السهل وقد قال عنه ما ترجمته

”لقد كفني هذا العمل عناءاً كثيراً فانه لم يكن في اليابان دستور استرشد به الى معرفة الامور التي لا بد منها . ولما اقررت على ما ظننته لازماً للبلاد كنت في ريب من إمكان العمل به وكان لا بد من احكام قواعد حتى تكون ثابتة لا تتغير وذلك يستلزم النظر في عواقبها قبل الاقرار عليها وكان لا بد من الاحتفاظ بكل حقوق الامبراطور المقدسة . وقد قمت بالعمل الذي طلب مني ويسرني ان الدستور الذي وضعته لبلادي لم تدع الحاجة الى تغيير شيء منه حتى الان“

وصرف همه الى اصلاح الحرية والبحرية فتمكن من قهر الصين وهو الذي جعل في اليابان عمارة بحرية تضاهي عمارات الدول الاوربية

وسنة ١٩٠٠ انشأ حزباً سماه المجتمع السياسي الدستوري وقال في المنشور الذي نشره على اعضائه ما ترجمته ”اذا كان قصد الحزب السياسي ان يكون مرشداً لبلاده كما هو الواجب على كل الاحزاب السياسية وجب عليه اولاً ان ينظم نفسه تنظيمًا تاماً وان يخلص الخدمة لبلاده وان يتجنب الخطأ الفاحش وهو اعطاء الوظائف لغير الاكفاء لكونهم من حزبه“

هذا من حيث كونه زعيمًا سياسيًا أما من حيث كونه رجلًا في هيئة اليابان الاجتماعية فقد زاره المستر ستند في مصيفه قرب توكيو فقابله في القسم الاوربي منه لان منازل الكبراء في اليابان فيها قسمان قسم اوربي وقسم ياباني وجلس معه في غرفة تطل على جبل فوجياما وهناك نظارتان يرى بهما الحجاج وهم صاعدون على ذلك الجبل ومائدة عليها كثير من الجرائد والمجلات الانكليزية لانه كثير المطالعة . فتكلم عما تم في اليابان من التقدم السريع وقال ان كل ما اقتبسناه من الاوربيين صبغناه بالصبغة اليابانية قبل اقتباسه وكذا فعلنا بكل ما اقتبسناه قبله كذهب بوذه ومذهب كنفوشيوس هذا كان شأننا في الماضي وسبق كذلك . ولام المرسلين الذين اتهموا اهالي اليابان بفساد الآداب وقال انه مسرور لانه ليس في بلاده ديانة ظاهرة بل فيها قواعد اديّة توجب على المرء ان يكون عادلاً مستقيماً فهي في غنى عما في بعض الاديان من الاوهام والخرافات

قال المستر ستند ثم دعينا للطعام فخرجنا الى حديقة غناء تعني زوجة المالكين بها فيها من الازهار ونقضي اكثر وقتها فيها وسرنا الى ان بلغنا القسم الياباني من بيته ودخلنا غرفة المائدة فاذا الطعام كله اوربي من انحر ما يكون والغرفة نفسها مزدانة ابداع زينة وفيها كثير من الازهار التي رتبها زوجته . ودار الكلام بعد الطعام على الصيف فقال ان لا بد لها من امبراطور حازم والا مزقتها الفوضى سنين كثيرة الى ان يقوم فيها زعيم قادر على لم شعثها وانقاذها من الدمار . ومن رأيه انه لا يمكن اصلاح الجنود الصينية ما دام قوادها من الصينيين وزار عواصم اوربا بعد ذلك ولقي الحفاوة والاکرام من ملوكها ولا سيما من قيصر روسيا وامبراطور المانيا وملك ايطاليا ووصل الى لندن في اواخر ديسمبر الماضي وعلى اثر زيارته عقدت المحالفة بين انكلترا واليابان

البارون شوساوى

البارون شوساوى ليس من زعماء السياسة ولكن في يده القوة المالية التي تدير السياسة . كان وكيلاً لناظر المالية فاستعفى من منصبه ودخل ميدان التجارة وله الفضل الاكبر في تقدم بلاده مالياً وصناعياً . قال المستر ستند انه بلغ الثانية والستين من عمره وهو الآن رئيس او مدير لنحو خمسين شركة كبيرة وله اسهم في كل شركة صناعية تنشأ في البلاد . وقد عرض عليه حديثاً منصب نظارة المالية فرفضه لانه يقول انه يقدر ان يؤثر في الحكومة وهو بعيد عن مناصبها اكثر مما لو كان فيها . ولورأى ان مصلحة بلاده تقتضي ان يقبل وزارة المالية لقبها ولو اضطر ان يستعفى من كل الشركات التي هو رئيس لها . وهو شديد الغيرة على مصالح

بلادهم وتقدمها بنى كثيراً من الملاجئ للعوزين ووقف الاموال الطائلة على المدارس واعمال البر وهو الذي ادخل نظام الشركات الى بلادهم

وقد زار اوربا قبل تنظيم الحكومة الجديدة وكان لابساً اللباس الياباني ومتقلداً سيفين على عادة اليابانيين فلما وصل الى فرنسا رمى السيفين وخلع اللباس الياباني ولبس اللباس الاوربي وبعث صورته الى عائلته فلما رأتها بكّت وانحبت على ما ألمّ بها من العار اما هو فلم يعبا بذلك بل بقي من ذلك الحين في مقدمة الآخذين مأخذ الاوربيين وهو قصير القامة مملوء البدن محبوب جداً في بلادهم لا يذكره احد الا بالمدح والاطراء

الكونت ايتوي

هو شيخ طاعن في السن لكنه شاب في الهمة والاميال تقلّب في مناصب الحكومة المختلفة ولا يزال مستعداً للتقلّب فيها وقد زار اوربا مع المركز ايتو واربعة آخرين قبل انتظام الحكومة الجديدة ودرس هناك عوامل المدنية الاوربية وعاد الى بلادهم ودخل مناصب الحكومة فارثي فيها سريعاً واتصل بالامبراطور وجعل ناظراً للخارجية . ولما رأى ان الدول الاوربية تقاومه في وضع رسوم عالية للتجارة استعفى من منصبه لانه من المعتقدين بان لا بدّ لارتفاع صناعة البلاد من وضع الرسوم الفاحشة على البضائع الاجنبية . وزار اوربا مراراً كثيرة وابنه سفير الآن لبلادهم في برلين

وهو مغرم بجمع التحف اليابانية ويثمه مملوء من الصور القديمة ومصنوعات النحاس وله ولع شديد بالحدائق وجمع الحجارة البديعة الالوان فيها ويقال انه من اكبر الثقاق في مسائل اليابان المالية وقد تقلّب في اكبر مناصب الحكومة فكان ناظراً للمالية وناظراً للخارجية ورئيساً للنظار

الكونت اوكونا

هذا الكونت من المغالين في الجري على اساليب الاوربيين حتى اتهمه اهالي بلادهم بانه يقصد بيعهم للاجانب فقام عليه احد التحمسين وقصد الايقاع به فقتل الفرسين اللذين كانا يجبران مركبته وسائق المركبة ورماه بقنبلة من الديناميت . مزقت نخذه الايمن لكنه بقي حياً فبترت نخذه وعاد الى ما كان عليه من الانتصار للاجانب ووضع نخداً صناعية وصار يمشي عليها بغير مشقة كبيرة

وهو مشهور في بلادهم بانه افصح خطيب سياسي وتراه يضرب في طول البلاد وعرضها يخطب في المواضيع المالية ويحث الناس على تعليم اولادهم وقد كان ناظراً للمالية ورئيساً للنظار

وهو من زعماء حزب التقدم ومن اشد اعضائه حماسة . وينتقد عليه البعض انه كثير الاماني شديد الآمال ولكن امانيه وآماله تحققت كلها او اكثرها . ويقول بحرية التجارة فيخالف صديقه الكونت اينوي في ذلك وله مقالات كثيرة في المجالات الاميركية مع انه لا يعلم اللغة الانكليزية وله ولع بالتعليم وقد انشأ مدرستين الواحدة لتعليم البنات العلوم العالية والثانية لتعليم الصبيان العلوم العالية ايضاً ويتصل بالمدرسة الثانية دار طباعة تترجم فيها الكتب العلمية الى اللغة اليابانية وتطبع فيها . وله بستان قرب المدرسة يُعدُّ الاول بين بساتين توكيو وهو وزوجته مغرمان بغرس الازهار والرياحين فيه ولا سيما السحالب النادرة المثال وهو والكونت اينوي لا يشيخان ولو علاهما المشيب ولا تفارقهما هممة الشباب ولا سيما في المسائل الوطنية

الشريف صدزوكا

هو شاب عالي المهمة سائر في سبيل زعماء السياسة وسيكون له شأن كبير في بلاده . لم يبلغ سن الكهولة حتى الآن ومع ذلك تربع في كثير من المناصب العالية فكان وكيلاً لنظارة المعارف ولنظارة الخارجية وهو اصغر عضو في مجلس الاعيان وقد مُنح هذا الشرف اعترافاً بفضلهِ وكفاءته . درس في المانيا وهو يتكلم الالمانية والانكليزية والفرنسوية وقد رافق الماركيز ايتو لما كان في اوربا اخيراً كاتباً له فادهش الذين رأوه بذلك عقله وقوة حجته وتفانيه في خدمة رئيسه . قال المستر ستد ولا بد من ان تسند اليه نظارة المعارف او نظارة الخارجية

الكونت متسوكاتا

هذا الرجل اعظم رجال المالية في حكومة اليابان وقد بقي سنين كثيرة وادارة المالية في يده ولا تزال في يده حتى الآن . والناظر اليه يظن انه يرى البرنس بسمارك اشد المشابهة بينهما وهو من المعجيين ببسمارك وبغلا دستون وعنده تماثلاهما . وقد اقام وقتاً طويلاً في فرنسا يدرس نظاماتها المالية وعاد الى بلاده في اوائل العصر الجديد فوجد مجالاً واسعاً لاطهار معارفه . ولما كانت ادارة المالية في يده اتم عملين عظيمين الاول تحويل الاوراق المالية التي لم تعهد الحكومة ان تبدلها بالنقود الى اوراق تعهدت بابطالها والثاني جعل الذهب معياراً للعملة . وهو الذي وضع نظام المالية اليابانية على اساس متين ولولاه ما استطاعت البلاد ان تنجو من العسر المالي وقت الحرب مع الصين . وقد كتب في مالية اليابان وفي الاعتماد على الذهب معياراً للمعاملة وكتابته في هذين الموضوعين تدل على علم واسع ورأي اصيل وهو من شيوخ الساسة المقربين من الامبراطور

المركيز ياغاتا

هو مرشال في الجيش الياباني وقد جاوز السادسة والستين من عمره ولكنه لم يزل منتصب القامة مملوءاً قوةً ونشاطاً بوجه باش وعينين برأقتين حسن البزة كما يكون القواد الاوربيون عادةً وهو من اكبر رجال السياسة عند اليابانيين ويظن البعض انه اكبرهم كلهم وقد كان رئيساً للنظار أكثر من مرة وهو الذي ادخل نظام الجندية الحالي الى اليابان ويقال انه من اعلم الناس باحوال الصين وبما يلزم لاصلاحها وقد لقي اشد المقاومة لما ادخل نظام القرعة العسكرية الى بلاده لان الجمهور كان يعتقد انه يستحيل الجمع بين ابن التاجر وابن الفلاح لكن وقع الثورة الوطنية والتغلب على الجنود الصينية اثبتا انه اصاب كبدا صواب في تنظيم الجيوش اليابانية . ثم اثبتت الحوادث الاخيرة في بلاد الصين ان الجنود اليابانية لا تنقل عن الجنود الاوربية انتظاماً وكفاءة وقد كانت له القيادة العامة زمناً طويلاً وهو الآن متفخج عن المناصب ولكن افعاله الماضية تكشف كل ما فعله او يفعله سواء

هذه خلاصة الوصف الذي وصف به المستر الفرد ستد رجال اليابان الذين عاونوا امبراطورها على ايرادها موارد الاسعاد . وصفهم كذلك في كتابه الذي نشره في اوائل هذا العام بعد ان زار بلادهم وبحث في شؤونها . ومن المحتمل ان بعضهم توفوا في غضون الشهور الماضية بعد ما نشر كتابه او تغيرت مناصبهم او حدث لهم ما يجب ذكره في ترجماتهم لكننا لم نقف على شيء ذلك . وحسبنا من امرهم ما ذكرناه فان فيه الدليل الواضح على وجود الرجال في المشرق وعلى انهم اذا اسعدوا بملك يعرف مصلحة امتهم ويريد اصلاح بلاده ولم يكن في شرائعها وتقاليدها ما يعدها عن اصلاح ظهرت جواهرهم المحبوة في نفوسهم وكفتهم ثلاثون سنة لتريقتهما من حالة شبيهة بالهمجية الى حالة لم تصل اليها بعض الممالك الاوربية حتى الآن وقد اوردنا هذه الفصول عن بلاد اليابان لا ترفلاً الى اهاليها ولا تفكهة لقراء المقتطف بل عبرة وذكرى حتى يرى الساعون في اصلاح بلادهم من الشرقيين المثال الذي يليق بهم ان يحذوه في اصلاحها ويرى ولاة الامر خاصة ان اصلاح غير بعيد المنال اذا شدوا العزيمة لتطهيره ولم يكن في العقائد المتسلطة على نفوسهم شيء يبعدهم عنه . والا فان بقيت عزائمنا فاترة وبقينا مستمسكين بالسيف من العقائد الموضوعة التي تمنعنا من توحيد كلمتنا والاقنداء بغيرنا فلن نقوم لنا قائمة

المشي في النار

لبعض الناس اعمال غريبة مدهشة يتخذها دهاتهم سبيلاً للكسب زاعمين انها من الخوارق التي لا يستطيعها الا من أُعطي قوة تفوق قوى الطبيعة وله اتصال بالهة او ارواح وراء الطبيعة من ذلك مشي بعض الناس في النار او على الحجارة المحماة وهم حفاة الاقدام. وقد جرى ذلك حديثاً في جزائر فيجي امام بعض العلماء احفلاً بنتويج ملك الانكليز ووصفته جريدة ناتشر وصفاً عالياً وها خلاصة ما ذكرته قالت

ان هذا العمل جرى في جزيرة مبنغا اجراه اناس من قبيلة مشهورة بتحمل اهلها للحر الشديد. حفرت حفرة مستديرة في غاب كبير قطرها نحو ٢٠ قدماً وعمقها قدمان وغرزت فيها اوتاد كثيرة أقيمت عليها سعوف النخل اليابسة واضرمت فيها النار ثم رصفت الحجارة في تلك الحفرة كما ترصف في الاتون وزيد اضرام النار تحتها وفوقها وظلت النار توقد يومين كاملين حتى صارت الحجارة بيضاء متلينة من شدة حموها كما تصير في اتون الجير (الكلس) وصار يصعب على الانسان ان يدنو منها لشدة حموها ولأن الشظايا كانت تنشط منها وتطير في كل الجهات. وحينئذ اتوا بعيدين كبيرة خضراء طول العود منها نحو عشرين قدماً وبجزم من الاغصان والدوالي الغليظة وربطوا الدوالي في رؤوس العيدين اناشيط او حلقات وجعلوا يلقونها على جزال الحطب التي لم يتم اشتعالها ويجرونها بها من الحفرة وكما لمست هذه الحلقات او العيدين حجراً من الحجارة ازت واشتعلت حالاً دلالة على ان الحجارة كانت في اشد درجات الحمو. وظلوا يفعلون ذلك حتى لم يبق في الحفرة غير الحجارة فجعلوا يلقونها بحلقات الدوالي المتصلة بالعيدين ويرصفونها بعضها بجانب بعض والحلقات تشتعل كلما اتصلت بها مع انها خضراء وهم لا ينفكون عن ابدالها بغيرها الى ان صارت الحجارة على استواء واحد تقريباً وحينئذ انتهى عمل هؤلاء الرجال وابتدأ عمل الذين يمشون في النار فخرج عشرة منهم من غابة لابسين ملابس غريبة ونزلوا الى الحفرة ومشوا على الحجارة مسرعين وداروا حول الحفرة كلها في نحو خمس عشرة ثانية. ورُميت لهم اوراق خضراء في وسط الحفرة فداروا اليها وداسوها وحالما وضعوا اقدامهم عليها ازت وخرج البخار منها واكتنفهم حتى كاد يحجبهم عن الابصار

وفحص احد الاطباء واحداً منهم قبل نزوله الى الحفرة فوجده صحيح البدن ضربات نبضه تسعون في الدقيقة ويداؤه وقدماه ابرد من سائر بدنيه. وقدماه نظيفتان لا رائحة فيهما ولا

يظهر أنه عاجلها بشيء من الأشياء واخمصاها ايضاً الى الصفرة صقيلان لينان جداً كأنهما من جلود الجداء

وكان هؤلاء الرجال لا يرفعون نظريهم من الحجارة وهم يمضون عليها. وفحص واحد منهم بعد خروجهم من الحفرة فاذا ضربات نبضه ١٢٠ في الدقيقة واخمصا قدميه باردان وباطنتا رجليه سختان كأنه مصاب بحمى شديدة وكان لابساً مئزراً محوكاً من لحاء الاشجار وخطالين منها ايضاً فلم تفعل بها النار ولا فعلت بشعر ساقيه. وداس الطبيب بعض تلك الحجارة بجزمته فلم تسود جلدها مع انها كانت حامية جداً لا تلس. وطلب من احد الحضور ان يخرج له حجراً منها ولم يكن من الذين مشوا عليها فاخرج له حجراً بقدميه ولكنه لم يستطع لمسه بيده.

وقد علل الطبيب ذلك بان الحجارة من النوع المعروف بالاندسيت وقد وجد بالامتحان ان سير الحرارة في هذه الحجارة بطيء جداً فاذا حسب سيرها في النحاس الفاسيرها فيها اقل من سبعة اي ان ايصالها للحرارة ضعيف جداً. واما اشعاعها للحرارة فكثير لانه اذا كان اشعاع الحديد مئة فاشعاعها ٤٨ ولذلك فالسطح المعرض منها للهواء يبرد ولو قليلاً والحرارة الباقية فيه لا تصل الى القدم بسرعة اذا كانت القدم تلمس لحظة من الزمان لان هذه المدة غير كافية لانتقال مقدار كبير من الحرارة من الحجر الى القدم

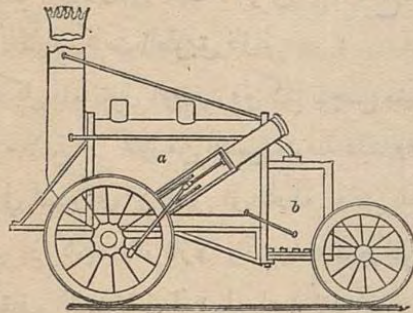
وخلاصة ذلك ان الحجارة المحماة يمكن دوسها بالاقدام ولو لم يكن لمسها بالايدي ممكناً لان شعور الاقدام بالحرارة اضعف من شعور الانامل بها. ثم انه اذا كان الجسم غير موصل للحرارة كالماء وبعض الحجارة سهل لمسه ولو كان حاراً لان الحرارة لا تنتقل منه الا ببطء مثال ذلك انك تستسهل لمس الماء الساخن ولو كان غالياً ولكنك لا تستطيع ان تلمس الاناء الذي فيه ذلك الماء اذا كان من النحاس او الحديد لان الحرارة لا تنتقل من الماء الى يدك بسرعة ولكنها تنتقل بسرعة من النحاس والحديد. ولذلك فالمشي على الحجارة المحماة ليس من الخوارق ولو كانت الحجارة شديدة الجمود اذا كان المشي سريعاً

هذا ويبلغنا عن اناس يأكلون الجمر ويقضمون الزجاج ولا ينالهم مكروه ولم نسمع ان احداً بحث في ذلك بحثاً علمياً ولكن لا شبهة عندنا في ان هذه الافعال وامثالها اذا تولي البحث عنها عالم محقق لم يجد فيها شيئاً من الخوارق بل وجد انها جارية على مقتضى بعض النواميس المعروفة كناموس انتقال الحرارة في الاجسام وقد يجد انها جارية على مقتضى ناموس غير معروف كناموس اشعة رنتجن ولكن هذا بعيد الاحتمال جداً

القاطرات ومخاطر سوقها

رأينا بالأمس قاطرة اميركية من القواطر التي احضرتها الحكومة المصرية من معامل الولايات المتحدة الاميركية . رأيناها تنزُّ وتزفر متجفزة للسير بقطار الصباح وهو كثير المركبات مشحون بالركاب والبخار يتلهم فيها من شدة الحرارة ولا يجد له منفذاً الا من مصراع السلامة فيفتحه بقوة انتشاره ويخرج منه بزفرات متتابعة تصم الآذان ولو احسن الوقاد عمله لفتح له باباً آخر وارسله الى مخزن الماء حيث تحفظ قوته من الضياع

وقد رأينا القواطر الاميركية الكبيرة في معرض باريس والقاطرة منها مضاعف القاطرة التي رأيناها امس وهي ليست اكبر ما صنع من نوعها . والقاطرة من قواطرنا تسير باسرع قطراتنا ٣٧ ميلاً في الساعة واما القاطرة من قاطراتهم فتسير ٧٥ ميلاً في الساعة اي ان سرعتها



مضاعف سرعة قاطراتنا . الى هذا الحد بلغ اتقان القاطرات في نحو سبعين سنة فقد كانت في اول عهدها صغيرة بسيطة كما ترى في هذا الشكل وهو صورة القاطرة الاولى التي صنعها ستفنسن منذ ثلاث وسبعين سنة ولم يزل الرجل الذي اجراها حينئذ حياً يرزق وكان حين اجراها قتي في الرابعة من عمره

قلنا ان سرعة القطرات المصرية لا تزيد الآن على سبعة وثلاثين ميلاً في الساعة وحينما امتحنت قاطرة ستفنسن منذ ٧٣ سنة كان المظنون ان سرعة القاطرات لا يمكن ان تزيد على عشرة اميال او اثني عشر ميلاً في الساعة ومدت حينئذ سكة حديدية بين لقربول ومنشستر طولها ٣١ ميلاً وعين اصحابها جائزة خمس مئة جنيه للقاطرة التي تجري عليها بسرعة لا تقل عن عشرة اميال في الساعة وتجّر من المركبات ما هو اثقل منها ثلاثة اضعاف على الاقل فتقدم ثلاث قاطرات للباراة في هذا المضمار احداهن قاطرة ستفنسن واسمها الركت ففازت

بالسابق لان متوسط سرعتها كان ١٥ ميلاً في الساعة واعظمها ٣٥ ميلاً . فانظر مقدار ما ارتقت اليه هذه الآلات في ايدي ارباب العلم والصناعة

ولقد اعتدنا ان نلوم مديري السكك الحديدية كلما حدث خلل في قطراتهم كأن الرجال الذين يسوقونها يعبتون بحياة الركاب لمجرد الفكاهة او التسلية ونسى ان هؤلاء الرجال اشد تعرضاً للخطر من كل راكب في القطرات وانه اذا لم يدفعهم الى الحذر التام الا بحب السلامة فكفى به دافعاً يزيد تأثيره في نفوسهم على كل مراقبة وانتقاد . وهؤلاء الساقية ليسوا من ارباب الافلام حتى يدافعوا عن انفسهم الا اننا عثرنا الآن على مقالة وجيزة كتبها المسيو اوجن ردلف سائق اكسبريس الشمال الذي يجري بين باريس وكاله ذكر فيها بعض المخاطر التي يتعرض لها الساقية فرأينا ان نلخص منها ما يلي قال

مضى علي الآن عشرون سنة وانا اسوق قطرات تقطع ١٢٠ كيلومتراً في الساعة (٧٥ ميلاً) وهي تقطع هذه المسافة الآن ولو كانت الطريق صاعدة مع ان ثقل القطار ٣٧٥ طنّاً وكنا لا نقطعها بها قبلاً الا اذا كانت الطريق نازلة

والمخاطر التي تمر بنا كل يوم تفوق الوصف ولو كنا نوجس منها لكاننا نطيق هذه الحرفة بتاتاً لاسيما واننا نعلم ان سلامة جم غفير من الناس متوقفة علينا وهذا الخطر لا يفارقنا لحظة من حين تشرع القاطرة في المسير الى ان تصل الى المحطة . واقل اهمال يوردنا ويورد كل من معنا موارد الهلاك ولاسيما اذا كان القطار نازلاً . وكثيراً ما تسير الموشى على الخط فاذا لم يرها السائق ولم يتمكن من ايقاف القطار قبل الوصول اليها فقد تجرجه من الخط فيرد حنقه هو وكثيرون من الركاب

على مقربة من باريس سرب قصير ضيق مظلم تمر سكة فيه وسكة فوقه . وحدث منذ مدة اتي وصلت اليه وكان قطار آخر سائراً فوقه فننادني السائق قائلاً قلل سرعتك فاستغربت ندائه ولكنني قلت في نفسي ان لا بد له من سبب فقللت السرعة ولما خرجت من السرب رأيت امامي بقرة واقفة في منتصف الطريق ولولم اسمع ندائه وبقيت مسرعاً لانقلبت القاطرة والقطار

والضباب من الداءات فان سائق الاكسبريس يقطع ميلاً او اكثر في الدقيقة ولا بد له من ان يعتمد على الاشارات التي ترفع له وهو قد لا يراها حينئذ على ابعد من متر فلا يتبين ما هي حتى يكون قد ابعد عنها امتاراً كثيرة واذا لم يرها جهل موقعه ومصيره وقد يصير الى الهلاك بسرعة البرق

واشد ما القيتُهُ في حياتي اني قت مرة من مدينة كاله في الساعة الاولى بعد نصف الليل وكان المطر غزيراً والظلام حالكياً وكنا نسير بسرعة خمسين ميلاً في الساعة فمرنا بقطر بضاعة آتياً من باريس وجزناهُ حالاً وبعد قليل سمعت صريراً مخيفاً فبادرت الى انبوب البخار (النفس) وقطعتهُ لكن القاطرة وثبت عن الخط وتدهورت عن الجسر الذي تحتهُ وكان ارتفاعهُ عشرين قدماً فوقعت على ظهرها وغرزت مدخنتها في الارض وارتفعت عجالاتها في الهواء ولحسن الحظ لم ينفجر الاطان بل تفرغ ماؤه من صمام السلامة . وارتيمت انا والوقاد على بعد من القاطرة واصابنا الماء الساخن فسلقنا ولكنهُ لم يقتلنا ولما افقت مآ اصابني كان اول خاطر خطر لي ان لا بد من ان تصل قطرات أخرى وتضطدم بقطارنا فتكسر وتكسر ما بقي من مركباتنا فجمعت ما بقي في من الرمي وهرولت الى اقرب مكان فيه رقيب واخبرتهُ بما جرى ليرفع الاشارات الى القطارات الداهية والراجعة حتى ننتقي الخطر

ثم عرفت ان سبب ما اصابنا كمة من الحديد وقعت على الخط من قطار البضاعة الذي مرنا به وبقي تأثير تلك الوقعة في ذهني حتى صرت انزعج لاقبل حركة . وبعد ان شفيت مآ اصابني من الرضوض ركبت القطار المنفخر الذي يسير بين باريس وكاله فلما وصلت الى المكان الذي جرت فيه الحادثة المذكورة لم اتمالك من ان التفت اليه لامعن نظري فيه فاطار الهواء قبعي . وكان الوقاد اشد مني اضطراباً وحدث ان لولباً انكسر حينئذ فامتقع واخذ يرتجف كالقصبه وهو يحسب اننا وقعنا في مهلك آخر

ومن المخاطر التي مرّت بي اني كنت مرة في محطة الشمال بباريس وكنت آخذاً القاطرة الى المخزن ووقفت عند مفترق الطريق منتظراً المفتاحي لينتج لي الطريق المؤدية الى المخزن واذا انا باكسبرس ليل مسرعاً نحوي وفي اقل من طرفة عين وثبت من القاطرة وخطفت القنديل الاحمر واسرعت الى ملاقاته ووقفت انادي السائق باعلى صوتي كالجنون والوح له بالقنديل ولحسن الحظ رأى السائق القنديل واوقف الاكسبرس على خمسة امتار من قاطرتي فعدت اليها وقد بلاني العرق وانا انتفض كالعصفور بلله القطر

حقاً ان مخاطر ساقه القطرات تفوق الوصف وقد يخلل شعورهم من شدة ما يلاقونه من الاهوال ولكنهم اذا وضعوا يدهم على القاطرة فجرت تسابق الرياح شعروا بانشرح لا يفوقه انشرح هذا قليل مآ يقوله كل سائق من سائقي القاطرات وما يقوله كل وقاد ومفتاحي وهو لاء اشد تعرضاً للمخاطر من كل احد وكثيرون منهم يلاقون منيتهم في حال قيامهم بما يطلب منهم فليس من الانصاف تشديد اللوم عليهم

البيسكل وتاريخه

من المخترعات ما لا يتجاوز نفعه حد التفكه به كالفونوغراف مثلاً ومنها ما يرتقي على مرّ السنين فيتمو ويتسع ويصبح من الحاجيات لما في استخدامه من الاقتصاد في الوقت والقوة اللذين لهما الشأن الاكبر والمقام الاول في حضارة كل قوم . ومن هذا القليل البيسكل (او الدراجة) فقد ظهر منذ زمن قصير بمظهر لم يكن اعظم انصاره حينئذ يحسبه فاتحة للارتقاء الذي اصابه بتوالي الزمان فيصير في مقدمة المخترعات المستخدمة في قضاء الاعمال كما هو الآن والبيسكل كما نراه اليوم حديث العهد بالوجود لكنه جرى شوطاً بعيداً من الارتقاء والانتقال في زمن قصير شأن غيره من المخترعات المفيدة كالتلغراف والتلفون والآلة البخارية فتناولته ايدي ارباب القرائح والهمم العالية تحسيناً وتديلاً وافرغ الصنائع عنايتهم في انقائه حتى انزلوه في المنزلة العليا بين المصنوعات فاصبح مثلاً في الدقة والكمال الميكانيكيين كما يتضح لمن يتأمل اجزاءه الدقيقة وينعم النظر في حسن صنعها وخفتها ومتانتها

اما تاريخ نشأته وسيره فيقال فيه اجمالاً انه ولد في فرنسا وبلغ اشدّه في انكلترا واعتز شأنه في اميركا بلاد العجائب والغرائب . اما كيفية نشوئه وزمان ظهوره فلا يزالان غامضين شأنهما في سائر المخترعات الكبيرة وقد زعم بعضهم ان البيسكل اخترع في القرن الخامس عشر لكن المتفق عليه عند الباحثين عن امله ان الموسيو دي سقراك الفرنسي عرض في باريس في اوائل القرن التاسع عشر آلة سماها سلبريد (الرجل السريعة) وهي مصنوعة من عجلتين من الخشب بينهما شبه مقعد من الخشب ايضاً يجلس عليه الراكب فتطأ رجلاه الارض وتدفعان الآلة فتدور العجلتان اما تحويل وجهة السير فيتم بادارة مقبض متصل بالعجلة الامامية ونحو ذلك الوقت صنع البارون ثون دراوي مركبة أخرى لكنها كانت كسابقتها ثقلاً وبطوءاً وكتلتها لا تفي بالغرض المطلوب . وفي سنة ١٨٥٥ صنع ميشو من صانعي المركبات في باريس مركبة من هذا النوع حوّر فيها التركيب المألوف فوضع "الركبة" الاولى على العجلة الامامية ففتح بذلك باباً كبيراً للانتقال لان جميع ما تلا هذا الوضع من التحسين والتبديل في اشكال البيسكل التي ظهرت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر كان مداره على مبدأ "الركبة" و"الدواسة" ثم قام لالمان الفرنسي فاحدث بعض الاصلاح في مركبة ميشو وفي سنة ١٨٦٦ سافر الى الولايات المتحدة وصنع فيها آلة سماها فيلوسبيد (الرجل السريعة) ولم يكن اسم البيسكل معروفاً بعد

وفي سنتي ١٨٦٦ و ١٨٦٧ شاع ركوب الفيوسبيد بين اهل فرنسا لاسيما كبارهم اقتداءً بالبرنس امبريال ابن الامبراطور نپوليون الثالث فكثرت الطلب على هذه المركبات في اوروبا واميركا لكن المناظرة كانت منحصرة في التفنن في الركوب لا في سرعة جري المركبات وكان سراة باريس يذهبون الى الاوبرا راكبين الفيوسبيد لكن ذلك لم يطل فلم يعد الناس يحفلون به لخسونة مركبه وقبح شكله فتنومسي امره وانقضى أجله كأنه بعض ازياء باريس الكثيرة الانتشار القصيرة الاعمار

وكان بعد ذلك ان الانكليز اهتموا بهذه الآلة اهتماماً شديداً فصنع واحد منهم اسمه توماس همبر مركبة في سنة ١٨٦٩ وجعل العجلتين متماثلتين شكلاً ومجمماً وصنع غيره آلة أخرى على طرز جديد فالعجلة الامامية فيها اكبر جداً من الخلفية وكانوا يسمون هذه المركبة "بالعادية" وظلت شائعة نحو عشرين سنة واستعملت على قلة في مصر والشام . وبلغ من شغف الانكليز بالبيسكل بين سنتي ١٨٧٠ و ١٨٨٠ ان معاملته انتشرت في انحاء بلادهم وكثر المصنوع منها

لا ريب في ان الاميركيين أقرب الامم الى تناول المفيد والانتفاع به مجرداً عن مصدره لكنهم لم يجروا على هذا الحكم في امر البيسكل فلما عرضت بعض مركباته عليهم في معرض فيلادلفيا سنة ١٨٧٦ قابلوها بالاعراض وقد يستغرب القراء ذلك منهم ويزيد استغرابهم اذا علموا ان الولايات المتحدة تنفق الآن على هذه المركبات اكثر من مئة مليون ريال في السنة او عشرين مليون جنيه حتى صارت صناعة البيسكل من اوسع الصناعات الاميركية واعظمها شأنًا كل ذلك جرى في خلال عشرين سنة وقد بلغ من اعجابهم به منذ بضع سنوات ان كبارهم وصفارهم رجالاً ونساء كانوا يستخدمونه في قضاء الحاجات والنزهة في الاقامة والحضر حتى لما اضرب عمال الترامواي في فيلادلفيا عن العمل وكان العام شديد البرد جعل النساء يركبن البيسكلات الى السوق فيقضين حوائجهن اما الرجال والنساء المستخدمون في المحال التجارية والمصانع والمعامل والحكومة فكافوا يركبون البيسكل جميعاً في الذهاب الى اماكن عملهم وفي الاياب منها . وقد كثر الآن استعمال الاوتوموبيل واتخذوا كبراء القوم بدل البيسكل ومما فعله الاميركان من اصلاح البيسكل التبديل في تركيبه فاستعيض من العجلة الكبيرة الامامية بعجلة اصغر منها واخر السرج عن مكانه وغير شكل المقبضان واوزاعهما حتى يتيسر للراكب تسيير العجلة بقدميه بعد ان ابعد السرج عن "الدواستين"

وفي سنة ١٨٨٣ اخذت يد الصناعة والاجتهاد تدخل التغيير والتحوير في البيسكل فجعلت

الميسكل خماسياً بعد ان كان مربعاً او كثير الاضلاع اذ اتضح لصانعي البيسكل ان الشكل الخماسي امتن تلك الاشكال واقلها نفقة

وكان من جملة اسباب النقص في البيسكل ارتجاجه اثناء سيره بحيث يرتج جسم الراكب فيصيبه عناء شديد فانصرفت همه المخترعين الى تخفيف هذا الارتجاج او منعه وكان في ارلند طيب بيطري اسمه دنلوب فشكا اليه ابنه ذات يوم ما يلاقيه من العناء في ركوب بيسكله بسبب الارتجاج فخطر للأب ان يصنع اطاراً مجوفاً من الكاوتشوك بدلاً بالهواء المضغوط وامتن ذلك فوفى بالغرض فذاع اكتشافه في الخافقين واقبل الناس على الاطارات المجوفة اي اقبل حتى صار المطلوب منها يتجاوز الملايين ولا تزال هذه الاطارات تنسب الى صانعها الاول الا ان راكي البيسكل كانوا يشكون من سرعة عطب هذه الاطارات لسهولة ثقبها فحاول بعضهم ان يستبدلها باطارات الكاوتشوك المصمت فلم يفلح لقلة اقبال الناس عليها بسبب ضخمتها وثقلها

وتصنع الاطارات المجوفة على شكلين اما الاول فانبوب واحد بهيئة "خرطوم" الماء فاذا ثقب اخطر الراكب الى سد الثقب واما الآخر فانبوبان الظاهر منهما ثخين متين والداخل دقيق فاذا ثقب هذا وهو اسرع الاثنين عطباً لرقته نزع من مكانه ولحم ما تترق منه ومن ضروب التفتن في صنع البيسكل ما فعله الاميركان سنة ١٨٩٣ من استبدال اطار العجلة الصلب (الفولاذ) الذي يلي اطار الكاوتشوك باطار من الخشب لامتياز هذا على ذلك في الخفة ولتساويهما في المرونة والمتانة

ومن غريب امر البيسكل ان التفتن في انقائه كان بطيئاً في اول العهد سريعاً في السنوات الاخيرة فترى كل يوم شيئاً من التحسين والتبديل في بعض اجزائه. وقد لا يخطر على بال القراء ما يقتضيه صنع اجزائه وتركيبها من المهارة الميكانيكية والدقة في اختيار احسن المواد والعناية في احكام ربط هذه الاجزاء الواحد بالآخر حتى تجمع الآلة بين خفة الوزن والمتانة ومهولة الحركة وقلة الاحتكاك والتوازن وهي مطالب تستدعي اشد العناية والحدق الميكانيكي

اما سرعة سير البيسكل فتفوق سرعة سائر المراكب ما خلا الآلة البخارية فقد قطع بعض راكبيه ميلاً واحداً في دقيقة واحدة وعشرة اميال في ٢٠ دقيقة و٢٩ ميلاً في ساعة واحدة و٥٢٩ ميلاً في اربع وعشرين ساعة ومن هؤلاء الركاب من طاف بلاداً بأسرها او قطع قارات على بيسكله

ولبعضهم مهارة وتفتن في اشكال الركوب فمنهم من يقف على السرج والمقبض او على

السرج فقط او يركع عليه كل ذلك والبيسكل مسرع في سيره ويركب بعضهم على العجلة الخلفية وينزع العجلة الامامية ويرفعها بيده او يفعل ذلك وينزع العجلة الامامية ويفكك اجزاءها وهو سائر على العجلة الخلفية فقط وقد يسير بالبيسكل الى الوراء او يقلب البيسكل ويقف على الدواستين ويدير العجلتين كذلك او يركب العجلة الكبرى المعروفة "بالاعتيادي" ويوازن نفسه عليها "بالدواستين" فقط وكان احدهم ينقر على العود وهو كذلك او يحمل رجلاً على كتفيه وهذا يحمل آخر الى غير ذلك من ضروب التفتن في الركوب حتى لقد يحال الناظر ان راكبين من مهرة السحرة

وبين ركاب البيسكل كثيرون من الملوك والامراء والحكام وكبار رجال العلم والأدب وقد انشأت بعض الدول فرقاً من جنودها تسير راكبة البيسكل فتسبق الفرسان

وللبيسكل جرائد خاصة به وهي تبحث عن الطرق الملائمة لراكبيه والمتنزهات والبقاع الجميلة التي تحسن زياتها فتصف كيفية الوصول اليها وتعين الفنادق الواقعة على الطرق حيث يمكن لراكي البيسكل ان يجدوا فيها الطعام واسباب الراحة وتنشر اعلانات صانعي هذه الآلات وتطرف قراءها باخبار البيسكل وراكبيه وتطلعهم على ما يجد من اناقته وتحسينه لكن صانعي الاتوموبيل ناظروا صانعي البيسكل في ذلك كله

والخلاصة ان البيسكل اليوم من خير الوسائل المستخدمة للاقتصاد في الوقت والقوة والمال فضلاً عن نفعه للصحة اذا اعتدل في ركوبه اذ الافراط في ذلك مجلبة للضرر لاسيما للذين يشكون من العلل القلبية والصدرية

شركة العمال

خطر جماعة من العمال منذ خمس وخمسين سنة ان يتعاونوا على ما ينجيهم من مخالف الباعة الذين كانوا يبيعونهم لوازم المعيشة باثمان باهظة وكان ذلك في معمل بضواحي مدينة ليدس ببلاد الانكليز فاجتمع سبعة منهم ونشروا منشوراً في ٢٥ فبراير (شباط) سنة ١٨٤٧ قالوا فيه انهم لقوا الامرين هم وعيالهم من غلاء ثمن الدقيق ورأوا ان لا بد لهم من ان يبذلوا جهدهم لمقاومة طمع التجار ودفع الحيف عن انفسهم وقد ارتأوا ان يجتمعوا ويكتب كل واحد منهم بمبلغ لا يزيد على جنيه يدفعونه اقساطاً اسبوعية ويستأجروا بالمبلغ الذي يجمعونه بهذا الاكتتاب مطمئنة يشترى منها طحينهم وهم يتوقعون ان يبلغ عدد المكتتبين الفاً من العمال

ولم يمض شهران على نشر هذا المنشور حتى اكتتب ١٠٢٣ من العمال دفع كل منهم خمسة غروش ابتداءً وفي غرة أكتوبر من تلك السنة صنعوا الخبز من الدقيق الذي طُحِن في مطحنهم واجتمعوا كلهم في محفل حافل واكلوه معاً مسرورين وكان الدقيق اسمر دون الدقيق الذي يباع في السوق لوناً وطعماً لكنهم اصلحوه رويداً رويداً حتى صار مثل اجود انواع الدقيق وخصوصاً ثمنه فاضطرَّ باعة الدقيق ان يرخصوا ثمن دقيقهم مجازاةً لهم . ولم تمض ثلاث سنوات على اعضاء هذه الشركة حتى بلغ ربحهم من هذه المطحنة اكثر من عشرة آلاف جنيه

وكانت الحكومة تمنع الشركة من بيع دقيقها لغير اعضاءها لئلا تضرَّ بالتجار ثم سمحت لها سنة ١٨٥٢ ان تبيع من تشاء فصارت تبيع كل اسبوع بالف ومئتي جنيه

وسنة ١٨٥٦ قرَّ قرار اعضاءها على توسيع اعمالها وبيع كل اللوازم من طعام وشراب وكساء فبلغ رأس مالها بعد اربع سنوات نحو خمسة عشر الف جنيه وبلغت قيمة ما باعته تلك السنة سبعين الف جنيه . ثم زاد رأس مالها على حاجتها حتى اضطرت ان تردَّ بعضه الى الشركاء وجعلت البيع كله نقداً فاقتدى بها غيرها من الباعة فتغيَّر اسلوب البيع والشراء من ذلك الحين . وزاد عملها اتساعاً حتى صارت ارباحها السنوية تبلغ عشرة آلاف جنيه فرأت ان تنفق هذا الربح الوافر في بناء البيوت الصحية للشركاء . ولما مضى عليها خمس وعشرون سنة من حين تألفت ارتكبت خطأ فاحشاً عاد عليها بالخسران وهو انها اشترت منجماً كبيراً من مناجم الفحم الحجري فاضاعت كل النقود التي دفعتهامثلاً له لكنها تعلمت من ذلك ان لا تخاطر في عمل لا تعلم وعادت الى توسيع مخازنها وتكثير عددها واحترقت مطحنها الاولى سنة ١٨٨١ فبنت مطحنةً غيرها اكبر منها كثيراً وفتحتها باحنفال عظيم اظهرت فيه ثروتها واتساع اعمالها فانضم الى الاشتراك فيها حينئذ الف عضو زاد بهم رأس مالها ثمانية آلاف جنيه في يوم واحد

وسنة ١٨٩٢ اهتمت بالزراعة ايضاً حتى تكون كل حاجياتها مما ينتجها اعضاءها فزادت اعمالها زيادة بالغة وقد بلغت قيمة البضائع التي باعتهام هذه السنة ثلاثة ملايين من الجنيهاً وبلغ الصافي من ارباحها اكثر من مئتي الف جنيه بعد ان دفعت ربا رأس المال وما يلزم للاستهلاك

فمن مطحنة صغيرة اقيمت سنة ١٨٤٧ نشأ ثمانون مخزناً كبيراً وما يلزم لها من المطاحن والمخابز والمسالخ والحقول وكلها خاصة بالعمال الذين اشتركوا في هذه الشركة وزد على ذلك انها بنت لاعضاءها سبع مئة بيت وساعدت غيرهم على ابتياع البيوت وتفرَّع منها ثلاثة عشر فرعاً فيها ١٥٠٠ من المستخدمين تبلغ رواتبهم السنوية ٧٥٠٠٠ جنيه ولها الآن ١٢

مخزنًا من مخازن الفحم الحجري وعشرون مركبًا وسبعون مركبةً من مركبات سكك الحديد لنقل بضائعها. وعدد اعضائها الآن اربعون ألفًا وقد ردت لهم الاموال التي دفعوها مرارًا كثيرة لوفرة ارباحها

سليم ده نوفل



يمسك المنشئ القلم ويخط بضع صفحات يثبت فيها ما يعلمه عن موضوع من المواضيع او ما اقتبسهُ من غيره نقلاً او ترجمةً او تلخيصاً وينشرهُ في رسالة او جريدة وهو لا يدري ما يكون له من الاثر نفعا كان او ضرراً. ولو تتبعنا آثار ما يكتب وينشر كل يوم في البلدان المتقدمة لرأيت نصف افعال الناس وآرائهم ناتجاً عما يقرأون والنصف الآخر عن سائر ملاساتهم منذ سبع وثلاثين سنة كنّا نطلب العلم في مدرسة عبيه وكانت العادة المتبعة هناك ان

يقف واحد من التلامذة وقت الغداء ويتلو فصلاً من كتاب علمي او ادبي على سماع التلامذة حتى لا يضيع وقت الاكل في الاحاديث الفارغة ولا في الصمت على غير جدوى لانه لا يعسر على العقل ان يشتغل ويعي وقت تناول الطعام وقبل ان تشرع المعدة في الهضم . وكانت الحوادث التي حدثت في سورية سنة ستين قد حركت عواطف الشفقة والحنان في اهالي اوربا واميركا فبعثوا ببعض من فضلائهم لاقامة المدارس في بيروت وتعليم الاولاد الذين نُكِبوا بوالديهم فاجتمع من علميها وتلامذتها ومن الشبان الذين تلقوا العلوم في مدارس لبنان واضطرتهم حوادثها الى سكن بيروت جماعة الفوا جمعية علمية كانوا يتلون فيها الخطب والمقالات العلمية ومن تلك المقالات مقالة طبيعية لفقيه علماء الشرق سليم نوفل سمعناها حينئذ نُتلى على المائدة فنافت نفوسنا الى المزيد من المعارف المتضمنة فيها وهي الباعث الاول الذي بعثنا على درس العلوم الطبيعية والتفرغ للكتابة فيها . فلنشئها فضل علينا نذكره له مدى العمر

وهو من مشاهير القرن الماضي وُلد في طرابلس الشام سنة ١٨٢٨ من عائلة وجيبة تشأمنها كثيرون من الفضلاء اخصهم صديقنا المرحوم نوفل افندي نوفل صاحب صنّاجة الطرب وسوسة سليمان وسياحة المعارف . وحصل ما حصله من العلوم الادبية والطبيعية بجده واجتهاده وكان كبير النفس عالي الهمة يعنى بمصالح بلاده الاجتماعية ويناضل عنها وينشر الرسائل ولولم يذكر اسمه فيها حاسباً ان الفائدة متعلقة بالقول لا بالقاتل . ودعي الى بلاد الروس في حدود سنة ١٨٧٠ ليعلم اللغة العربية للشبان الروسيين الذين يستعدون للخدمة السياسية في البلدان الشرقية وارثي هناك حتى صار من مستشاري الدولة الروسية وترجمان امبراطوريتها واستاذ اللغتين العربية والفرنسوية والفقه الاسلامي في قسم اللغات الشرقية بالقلم الاول من اقسام نظارة روسيا الخارجية وخدم اربعة من القياصرة باخلاص فاكسب رضاءهم فشملوه بانعامهم وكان يحسن عدة لغات تكلماً وانشاءً حتى اللغة الحبشية وله مؤلفات كثيرة في الشريعة والفلسفة باللغة الفرنسية شهد لها العلماء الغربيون فضلاً عن الشرقيين . واشتهر بغيرته على ابناء وطنه وسعيه الدائم في البلاط القيصري لمساعدة كل شرقي يقصده في حاجة لدى الحكومة الروسية ادركته المنية في اليوم الثاني من نوفمبر الماضي شيخاً جليل القدر بالغا اربعاً وسبعين سنة من العمر فطير البرق نعيه الى اقاربه في طرابلس الشام والاسكندرية وتأخرنا عن نشر ترجمته الى ان ظفرنا بصورة من صور

وكان قصير القامة نحيف الجسم لقيه ابننا نجيب صروف منذ سنتين في باريس فراه لا يزال عالي الهمة مهتماً بنشر ما لم ينشره من كتبه حتى الآن

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم ونحيباً للادمان .
ولكنَّ العهد في ما يدرج فيه على اصحابه فنعن براً منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظرُكَ نظيرُكَ (٢) انما
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمها كان المعترف باغلاطه اعظم
(٣) خير الكلام ما قل ودل . فالملامات الوافية مع الامحياز تستغفار على المطولة

تاريخ التمدن الاسلامي

حضرة العالمين الفاضلين منشئي مجلة المقتطف الغراء
وقفت على الجزء الاول من تاريخ التمدن الاسلامي الذي وضعه حضرة الكاتب الفاضل
جرجي افندي زيدان منشئ مجلة الهلال فاكبرت اقدامه على مثل هذا الموضوع على وعورة
مسلكه وندرة من نظر فيه حتى كتأب الغربين على ان اجتهاد حضرتهم اشهر من ان يذكر
وهو من الفضلاء الذين وقفوا النفس لخدمة العلم والادب فلا غرو اذا لم يحفل بالمصاعب ولم
يكترث للشقائ

وقد طالعت كتابه بما يستحق من الروية والاعتبار فالفيتة حافلاً بالمعلومات النفيسة التي
عثر عليها المؤلف في المظان المتفرقة مملوءاً بالحقائق التي تروق مطالعتها فضلاً عما اضافها اليها من
النتائج التي استخرجها اعتماداً على ما اتضح له من درسه وما وقف عليه من كتب القوم واخبارهم
ولا يخفى ان الاسلام من العوامل الاجتماعية الكبيرة ولحضارة المسلمين شأن كبير في تاريخ
العالم بما أحدثته من الأثر في حضارة غيرهم من عاصريهم او جاورهم او جاء بعدهم فالنظر في
كيفية نشوء التمدن الاسلامي وارتقائه والأثر الذي اوقعه في العالم ليس بالشيء القليل وكل
من يميل الى فن التاريخ وعلم السوسيولوجيا يرتاح الى تتبع ارتقائه من اول يوم ظهرت الدعوة
الاسلامية الى يومنا هذا لاسيما الشرقيين الذين ظهرت هذه الدعوة بين ظهرانيتهم ولا يزال
صداها يرن في آذانهم

وقد عني المؤلف بوصف ذاك التمدن وكيفية نشوئه والعوامل التي عملت فيه ومقدار
بأثيره في العمران فجاء على خلاصة تاريخ العرب قبل الاسلام اي ايام كانوا قبائل شتى ليس

بينها من الروابط سوى وجودها في بلاد واحدة وفي احوال متماثلة شأنهم الغزو وارتباط الخيل والعناية بالسائمة وتدرج في وصف احوالهم حتى بلغ ايام الدعوة فبين استعداد تلك القبائل لتلقيها وتميؤ العصر لظهورها وما خص به ذلك الزمان من قيام رجال اكفاء توفرت فيهم شروط السياسة والحكومة كما يكون في كل عصر تقع فيه حادثة كبيرة او حركة في الافكار وهو مبدأ جليل في العمران والتاريخ أيده الاخبار

ثم اتى على خلاصة تاريخ الدعوة وما رافقها من اضطهاد صاحبها والمعارك التي نشبت بين انصاره والمنكرين رسالته الى ان ثبت الاسلام في ايامه وايام من خلفه واعتز شأنه في ايام ابي بكر وعمر حتى اذا ما ألم بخلاصة تاريخ الدول الاموية والعباسية والاندلسية والفاطمية اقل باب الاخبار وولج باب البحث الذي يطلبه بعد ان مهد له السبيل بوصف ما سبق وضع تلك البناية الكبيرة وكيفية وضع اسمها

والكتاب جامع لكثير مما تهتم المطالعين معرفته مبيناً احسن تبويب ومنسقاً احسن تنسيق. وقد يفهم عادة من التاريخ انه عبارة عن مجموعة حوادث ووقائع ومواقع وحروب وقيام ملك وموت ملك الخ وليس هذا كل التاريخ وقد احسن المؤلف في انه بحث في التاريخ من وجهتيه تقرير الحوادث والوقائع وذكر الاسباب والعلل كما ارتأى من يعتمد عليه من العلماء وكما استنبط بفطرته السليمة وقد اجاد في ذلك غاية الاجادة لكنه اغضى عن امر خليف بالاعتبار فقد ذكر في مقدمة الكتاب انه طالع كتب القوم من عرب وافرنج في هذا الموضوع وعدد بعض الكتب التي يشار اليها بالبنان حتى اذا ما خاض عباب البحث اغفل الاسناد في جميع تفاصيل الكلام من مثل الكلام عن مصالح الدول الاسلامية وعلامات الخلافة وشاراتها وولايات الاعمال والوزارة حتى روايتها والجند وما يخص بهم من ديوان واعطيات وعدد ورنب ولواء وموسيقى وسلاح وآلات حرب برّاً وبحراً وبيت المال وما يخص به من الفيء والجزية ثم البريد والقضاء وديوان المظالم

ولو فعل كما فعل صاحب "حضارة الاسلام في دار السلام" لاحسن صنعا فان ذاك اشار في الصفحة عينها الى المصادر التي استقى منها او كما يفعل المؤلف نفسه غير مرة في رواياته التاريخية. ولست اقول هذا القول وانا مرتاب في صحة النقل على ان هنالك اموراً استخلصها المؤلف واستنتجها مما قرأه واطلع عليه فلو اسندها الى مصادرها لتمكن المطالع من مراجعة الاصل فيحكم بنفسه في صحة الاستنتاج وعدمها وهنالك امر آخر لم يبسط الكلام عليه البسط الشافي اريد به البحث عما اقتبس العرب عن

الروم والفرس والمصريين بعد ان غلبوهم على امرهم وحلوا محلهم والعرب اذ ذاك خلوا من المعارف والفنون ولدى الروم زبدة ما ابتكرته قرائهم وما نقلوه عنهم سبقهم من المصريين وغيرهم نعم انه اشار الى ما كان من امر ضرب النقود وتحويل الحساب والطراز ونحوها في عرض الكلام عن هذه المواضيع وكان الاجدر به افراد فصل خاص يتضح منه ما الذي نقله العرب عن غيرهم حتى اذا ما اتخذ ذلك بمثابة اساس او مقدمة او تمهيد استطاع القاري معرفة ما انشأه العرب انفسهم كما ان سرد الوقائع في التواريخ المعروفة يستدل منه على مبلغ قوتهم وبطشهم وانبساط ظل ملكهم في اربعة انحاء المعمور لذلك العهد

قال المؤلف في صفحة ٧٢ "ولما كانت الدولة العباسية اشهرها (اي اشهر الدول الاسلامية) واسبقها الى التمدن فسنجمل ما يأتي من وصف التمدن خاصا بها على الاكثر " وقد رأيت افاض في الكلام عن كثير من مصالح الدولة والجند لكنه اغفل بعض الامور الجديرة بالاعتبار فلم يأت على ذكر شيء من تاريخ المعارف في تلك الدولة وارثائها في عهد افاض خلفائها مع ان بحثه في المصالح يتجاوز ايام العباسيين ولا تنكر عنايتهم بالعلوم والمعارف وامرهم فيها مشهور وهي من عمد الحضارة ولها اليد الطولى في ترسيخ قدم التمدن وبسط ظله وليته افرز لها فصلا خاصا بها بعد الكلام عن القضاء وديوان الانشاء اذ الفرق بين معارف العرب في صدر الاسلام وما بلغوه في ايام المأمون عظيم يستحق النظر من وجهتي التأثير في الحضارة والدلالة على مبلغ الارتقاء

ومن المعلوم ان من يعين النظر في بحث او موضوع ما يميل الى ذلك البحث وهذا الموضوع فيعتقد صحة كثير من الامور التي يحتاج اثباتها الى اقامة الدليل فمن ذلك قول المؤلف في صدر الكتاب (صفحة ٩) "وعندنا ان العرب من اكثر الامم استعدادا للحضارة وسياسة الملك لا يقولون عن سواهم من الامم التي تمدنت قديما او حديثا " فاذا اراد المؤلف متابعة كتاب السسيولوجيا العظام والمؤرخين الكبار وجب عليه ان يقول غير هذا القول لان العرب ليسوا كما قال من حيث الاستعداد للحضارة وسياسة الملك كما بين ذلك الفيلسوف ابن خلدون في مقدمته وهم في هذين ادنى منزلة من اليونان والرومان والانكليز والجرمان والفرنساويين واذا شاء ان يقول قولاً جديداً فعليه اثبات صحة قوله بالدليل المقنع

ومن هذا القبيل تصديقه اقوال المؤرخين في الكلام عن ضخامة الممالك الاسلامية والثاسه لهم العذر حيث يتعذر تصديقهم كما فعل في الكلام عن البصرة (صفحة ٨١) فقد نقل عن الاصطخري " ان انهيارها اُحصيت في ايام بلال بن ابي بردة فزادت على مئة الف

نهر وعشرين الف نهر تجري فيها الزوارق“ وعقب على ذلك بقوله ”فاعتبر المسافة التي تخفر فيها ١٢٠٠٠٠ نهر او ترعة كم يمكن ان يكون سكانها“ ولو تأننى قليلاً في الاستنتاج لقضي بعدم صحة قول قائل هذا الكلام فان ترع مصر المتفرعة من النيل والترع الصغيرة المشتقة من تلك والمنتشرة في اراض مساحتها اكثر من عشرة آلاف كيلو متر مربع لا يبلغ عددها كسراً من العدد الذي نقله وسكان مصر فوق عشرة الملايين ولا يصح ان يكون في البصرة مئة وعشرون الف نهر او ترعة تجري فيها الزوارق ولا يصدق هذا الكلام ولو قاله احد الانبياء ثم اعتبر ما نقله في الكلام عن مصر وانها لما فتحها المسلمون ”كان عدد الذكور فيها من راهق الحلم الى ما فوق ذلك“ ليس فيهم امرأة ولا صبي ولا شيخ ثمانية آلاف الف فاذا اضفنا الى ذلك عدد الاثاث والاطفال والشيخ زادت جملة على ٣٠٠٠٠٠٠٠ وهو ثلاثة اضعاف سكانها اليوم ٠٠٠٠ ذكر المقرئ بن هشام بن عبد الملك (سنة ١٠٧ هـ) امر عبيد الله بن الحبحاب عامله على خراج مصر ان يسمحا فسمحا بنفسه فوجد مساحة ارضها الزراعية ممّا يركب النبل ٣٠٠٠٠٠٠٠ فدان وذلك خمسة اضعاف ما يزرع منها الآن مع ان مساحة الارض الزراعية في وادي النيل اليوم على ما تبذله الحكومة من العناية في اخصائها وتعميرها لا تزال اقل من ستة ملايين فدان . ومساحة وادي النيل كلها اي الوجه البحري والصعيد على جانبي النيل لا تزيد على هذا القدر الا قليلاً فيستحيل ان تكون مساحتها في اوائل الاسلام خمسة اضعاف ذلك . وبعد ان قال باستحالة هذا الخبر عاد فالتمس للخبر عذراً فقال ”ولكن يظهر ان العرب زرعوا ما يجاور هذا الوادي من الشرق نحو البحر الاحمر ومن الغرب الى وادي النطرون لان مساحة مصر بما فيها الواحات في صحراء ليبيا والارض بين النيل والبحر الاحمر وبينه وبين بحر الروم الى العريش تزيد على ٤٠٠٠٠٠٠ ميل مربع وذلك يساوي نحو ١٨٧ مليون فدان . فلا غرابة اذ ذاك ان يكون العامر منها ٣٠ مليون فدان وان يكون سكانها ٣٠ مليون نفس . اما الدليل على فساد هذا الخبر فواضح واما اثبات ان العرب كانوا يزرعون هذا القدر من مصر فمستحيل لكنني اتولى تكذيبه من قول هؤلاء المخبرين انفسهم فقد نقل المؤلف عن المقرئ ما يأتي

”وآخر ما اعتبر حال ارض مصر فوجد مدة حرثها ستين يوماً ومساحة ارضها ١٨٠٠٠٠٠٠ فدان يزرع منها في مباشرة ابن المدبر (في اواسط القرن الثالث للهجرة) ٢٤٠٠٠٠٠٠ فدان . وانه لا يتم خراجها حتى يكون فيها ٤٨٠٠٠٠٠ حراث يلزمون العمل بها دائماً . الخ“ انتهى

فاذا قسمنا عدد الفدان المزروعة في ذلك العهد بحسب زعمهم على عدد هؤلاء الحراث كان الخارج خمسين فداناً لكل حارث ويعلم اهل الزراعة وغيرهم ان الرجل لا يستطيع ان يقوم على العناية بخمسين فداناً من حرث وزرع وري لاسيما اذا كان اكثر الارض المزروعة في جهات البحر الاحمر وادي النطرون ! والمشهور ان العناية بالفدان الواحد رياً وحرثاً وزرعاً واستغلالاً تقتضي $\frac{1}{6}$ عمل رجل الى نصفه . اي ان الرجل الواحد يزرع فدانين الى ستة على الاكثر . ثم قابل قول المقرئ هذا بما نقله المؤلف عن مساحة مصر (صفحة ١٧٥) حيث قال " ان هشام بن عبد الملك انتبه لما فبعث الى عامله على خراجها وامره ان يسمحها فخرج بنفسه فسح العامر والغامر ممّا يركب ماء النيل فوجد مساحة ذلك ٣٠٠٠٠٠٠٠ فدان " وبين العامر والغامر فرق ومع ذلك فماء النيل لا يركب هذا القدر من ارض مصر الا اذا صعد النيل الى الجبل

وقد بقي هنالك مواضع متفرقة تسامح فيها المؤلف واطلق فيها الكلام غير متقيد كقوله في صفحة ٧٧ " ولاصحت اللغة العربية لغة اهل تلك القارة (اوروباً) كما هي لغة معظم قارتي اسيا وافريقيا وسائر العالم الاسلامي " وقوله في صفحة ٨٧ " الخلافة ضرب من الملك خاص بالاسلام لم يكن في سواه من قبل " ولو اجال نظره في جغرافية الارض وتاريخ العالم لوجد نطاق العربية اضيق مما ظن ولائني للخلافة شيئاً سابقاً لها في البابوية فقد كان للبابوات الخلافة الدينية على العالم الكاثوليكي والسلطة السياسية على ذلك العالم مباشرة او توليداً بعضه او كله كما هو مشهور

خليل ثابت

العربية والقبطية

سيدي الفاضلين منشي المقتطف الاغر

قرأت في المجلد السابع والعشرين الجزء الثاني عشر ديسمبر سنة ١٩٠٢ من المقتطف الاغر مقالة تحت عنوان " العربية والقبطية " وفيها ان حضرة الاديب الفاضل اقلادايوس افندي لبيب عني بجمع كثير من الكلمات العربية العامية التي اصلها قبطية دخلتها عند دخول العرب الى مصر حيث اهلّت اللغة القبطية ولكن بقي لها أثر في اللغة العربية العامية لغة المصريين . ثم اورد حضرة امثلة لذلك خلّتها لاول وهلة رأيتها انها عربية اكثرها ان لم تكن كلها وان اصلها عربي ولا ادري ان كانت قبطية الاصل ايضاً ام لا وان كانت فذلك من باب الاتفاق

كقولك باللغة الانكليزية "اول" اي جميع و "اول" باللغة التركية بثل هذا المعنى فمن استشهدا حضرته قوله

("حالوم" من قولهم "حالوم يا جبنه حالوم") مع ان هذه الكلمة عربية الاصل بهذا المعنى قال الفيروزبادي "الخالوم ضرب من الاقط او لبن يغلظ فيصير جبناً طرياً"
("اش" تفيد الاستفهام ماذا) وهي ولا شك مخرفة من ايش اي "اي شي" كقولك

اي شي تقصد اي ماذا تقصد
("ادهي" تفيد ارداً او اشر) هذه الكلمة عربية الاصل والمبني قال الله تعالى وقوله
القديم "والساعة ادهي وأمر" وفي القاموس دهاه اي اصابه بداهية ولا شبهة في ان ادهي اسم تفضيل من هذا المعنى

("اوني" في قولهم اوني يا طاحون الرحايه اي رحي) اولاً لم نسمع بهذا المثل بين امثال المصريين ولم نسمع باحد يقول به وان قال به احد فلماذا لا نأخذ قوله على المعنى العربي "الانين" لان قولك اني بالكسر يا طاحون اقرب من قولك رحي رحي يا طاحون حيث لا معنى موجود

("طمس" معناها بالقبطية دفن) هذه الكلمة عربية الاصل حاملة نفس هذه المعنى ورد في القاموس طمس اي نحى قال الله تعالى من قبل ان نطمس على وجوههم فنردها على ادبارها الخ الآية ويقال بلغة المصريين العامية فلان عينه مطموسة فهي بالمعنى العربي والاصل العربي ايضاً

("يم" ومعناها بالقبطية البحر) يم بالعربية البحر قال تعالى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقدفيه في التابوت فاقدفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل — وقال شاعرنا العربي
القاه في اليم مكتوفاً وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء

("ليلى" ومعناها بالقبطية فرح) اظن ان الاحسن والاصح ان تحمل هذه الكلمة على المحمل الآتي فهو اقرب الى العقل وذلك انها مركبة من ليل وهي مضافة وباء المتكلم مضاف اليها يستعملها المغنون للعشق والهيام لان الليل يهيج العشق وليل العاشقين طويل وباليل
طل يا شوق دم الخ

("مدمس" بالقبطي القول الناضج) وبالعربية دمس اي اخفى قال الحريري وبين وبين
كفي ليل دامس وطريق طامس ومعلوم ان طريقة تدميس القول بمصر عبارة عن وضعه في تراب النار الحار بحيث تحنى آنيته فما يكون داخل تلك الآنية بعد هذه لعملية يقال له مدمس

فيمكنك ان تقول عدس مدمس وفول مدمس وليس فول فقط ومنه الديماس اي القبر لانه يحني من فيه قال الفيروزبادي دمس الشيء اخفاه ودمسه بالتشديد (" نافلة " بالقبطية باطل ، نافلة كلمة عربية معناها زيادة ومنها الصلاة النافلة اي الزائدة عن الغرض وجاء في القاموس النافلة ايضاً الغنية ومعلوم انها زيادة عن رأس المال (" شوية " معناها قليل) هي ولا شك محرفة عن شوي تصغير شيء وهو القليل فهي اذاً عربية الاصل

ويعلم الله انني ما جئت بهذه العجالة لأحبط من عزيمته في مشروعه ولكنني اردت بذلك الخدمة العامة واطهار الحقائق فالحقيقة بنت البحث ولي في مكارم اخلاق حضرته شفيع فيحمل قولي هذا على المحمل الحسن فضالتنا المنشودة واحدة وهي الحقيقة — وفي الختام ثقبوا فائق احترامي

محمد فاضل

بالسكة الحديد السودانية بحلفا

مؤتمر العميان

في النصف الاول من شهر آب (اغسطس) المتقضي عقد في مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا مؤتمر تحت حماية جلالة الملك وسمو الدوق شارل تيودور البافاري احد مشاهير اطباء العيون ووالد الاميرة البرت البلجيكية . وكانت الغاية من هذا المؤتمر تخفيف المصاب عن الذين اصيبوا بفقد بصرهم وتولى زعامة المؤتمر وزير العدلية والاب اميده ستوكانس الرئيس العام لاخوة المحبة وشهده فريق كبير من مشاهير الاطباء ورؤساء المستشفيات وزعماء ملاجيء العميان في كثير من الامصار وشهده ايضاً كثيرون من العميان الذين خاضوا مع اعضاء المؤتمر في مجال المباحثات . ومما يحسن سوقه هنا ان السواد الاعظم من العميان يجدون في تحصيل العلم ولا جد البصيرين فيه فيخطون على القرطاس باحرف ناتئة الدروس التي يلقها عليهم اساتذتهم ويسرعون في الكتابة كثيراً لانهم يستعملون لذلك طريقة الكتابة المختزلة (ستانوغرافيا) ويكفيهم ان يملأوا اصابعهم على الصحيفة المرسومة عليها الحروف الناتئة لكي يقرأوها بسرعة

وقد بحث اعضاء المؤتمر عما يعود بالنفع على العميان فاتفقت كلمتهم على انه ليس من حرفة يستطيع العميان ان يتعاطوها افضل من الموسيقى وصنع السلال والمذازي وامعنوا في البحث عن اسباب العمى وطرق الوقاية منه فتحقق لديهم ان اكثر حوادث العمى

تأججة عن الرمد الصديدي الذي يصيب الاطفال ويكون على الغالب في الطبقة الواطية من الناس وسببه التهامل والتهاون . وكثيراً ما يذهب الوالدون بابصار اولادهم باستعمالهم علاجات يتناولونها من غير الاطباء . واليك ما رواه احد اطباء العيون في بروسيل في هذا الصدد . قال :
 انتني ذات يوم امرأة حاملة على ذراعيها طفلاً مصاباً بالرمد الصديدي وبعد الفحص المدقق وجدت ان نور عيني الطفل قد انطفأ ولم يعد من حيلة لارجاع البصر اليهما فجعلت الومها لتأخرها عن احضار طفلها الي لاعالجه . فقالت لي : يا سيدي قد استعملنا له وصفة اخذناها من احدي النساء

فقلت وما هي هذه الوصفة ؟

فقالت غسل عيني الطفل بماء من النهر مأخوذ من موضع فيه جيف حيوانات . وعملاً بمشورتها استأذن زوجي من صاحب العمل الذي يعمل فيه ومضى الى نهر السن وبعد الاستقصاء في التنقيب عثر على جيفة كلب قتيلاً فبينة من الماء الذي حولها وعاد بها الى البيت فغسلنا عيني الطفل ولكن لسوء الحظ لم تبد أدنى علامة تدل على التحسين

وواضح من ذلك ان العامة في اوربا لا يفرقون عن العامة عندنا من حيث الجهل والاعتماد على طب العجائز والدجالين ولو سهل انتشار امراض العيون في اقليمهم كما يسهل في القطر المصري لرأى حضرة الدكتور شدودي مجالاً لانتشار العمى في اوربا كما رأى مجالاً لانتشاره في هذا القطر

لبنان

سبيريدون منسي
 الصيدلاني

استفهام

اورد حضرة الكاتب الفاضل محمد افندي كرد علي في مقالته المنشورة في الجزء الحادي عشر من المقتطف عن التواريخ العربية كلاماً نسبة الى الحافظ ابي البكر الخطيب وفيه " ان سعد بن ابي وقاص مات يوم قريظة قبل خيبر " والمعروف انه توفي سنة ٥١ او ٥٥ للهجرة وغزوة خيبر كانت سنة سبع ولعله اراد سعيد بن معاذ فخرج منه ايضاح ما تقدم وله الفضل

ثم انه قال في الصفحة ١٠٤٨ ان الجبرتي وصل في تاريخه الى سنة ١٢٧٦ وهذا خطأ في النسخ او الطبع والصواب سنة ١٢٣٦ . وقد بلغني ان المطبوع من تاريخ الجبرتي ليس كل ما كتبه فهل عثر احد على بقية تاريخه واين هي الان

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

خبز جديد

يسعى المرء نهاره وبعض ليله ليضمن لنفسه ولاهل بيته الحاجيات من قوت وكسوة ومسكن فاذا فضل من ربحه فضلة كبيرة انفق بعضها في احراز الكليات فتأثقت في الحاجيات وازداد اليها ما يعبده من متمات الراحة ورغد العيش واسباب التقدم على غيره من ابناء جنسه . ومن المعلوم ان الفقير يطلب من الطعام ما يسهل عليه ابتياعه ويغذيه وهذا الشرطان لازمان له اما الاول فليضيق ذات يده واما الثاني فلان الغذاء ضروري له فيجدد ما يبلى من جسمه وقوته بمزاولة عمله الشاق يوماً بعد يوم اما الغني فلا يهتم غلاء اثمان الاطعمة لكن الغذاء ضروري له كما هو للفقير اذا اراد طول العمر والراحة والتخلص من الامراض والاولاج

ومن الغريب ان الذين يتأثقون في اشكال الاطعمة والوانها لا ينتبهون الى امر جديد بالاعتبار وهو ان الانسان يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل اي ان الطعام واسطة لا غاية فتراهم على الغالب ينفقون مالههم على ما فيه إتلاف صحتهم وإضعاف قواهم حتى اذا ما وافتهم العلل واصابتهم الامراض اضطروا الى طلب معونة الطبيب ليدفع عنهم بالدواء ما جنوه على انفسهم بفضل تهاونهم وحسبنا دليلاً على ذلك كثرة العقاقير والحبوب التي تصنع لتسهيل الهضم ومعالجة المعدة والكبد فقد قال احد الذين زاروا الولايات المتحدة ان الاعلانات عن حبوب الكبد منتشرة فيها الى حد ان من يقرأها يحسب ان الاميركيين لا يأكلون سواها وعلة كثرتها انتشار الخبز الابيض بينهم واقتصارهم عليه في الاكل ونبذهم الخبز الاسمر فان الخبز الابيض خال من المواد الغذائية التي في القمح فليس من اكله فائدة كبيرة وهو حمل ثقيل على المعدة ولا يقتصر ضرره عليها بل يتناول الاسنان فقد اتضح ان اسنان الذين يقتصرون على اكله اقرب الى التلف من اسنان غيرهم

ولا يخفى ان الخبز الابيض اجمل منظراً من الاسمر وبياضه علة رغبة الناس الوحيدة فيه والافان الخبز المصنوع من الدقيق الذي لم يخل اشد نفعاً منه لكن فيج منظره وصعوبة خبزه

يجولان دون تعميمه ويصرفان انظار الناس عنه . ولطالما حاول الكثيرون الجمع بين الفائدة وحسن المنظر في الخبز فلم يفلحوا حتى اضطرت الحاجة بعض المرضى الى الاهتمام بهذا الامر سعيًا وراء راحتهم . وتفصيل ذلك ان رجلاً أميركياً اسمه بركي اصيب بسوء هضم شديد وهو في سن الاربعين واشتد به هذا المرض حتى اضطره الى الانقطاع عن اعماله فسئم المعيشة واصبحت حياته عبئاً ثقيلاً عليه فعمد الى التداوي فقصرت فيه حيل الاطباء وخانتة العقاقير ولما مل منها لقلة جدواها نبذها بنذ النواة واخذ يفكر في امره لعله يهتدي الى ما يخفف اوجاعه ويعيد اليه ماضي راحته وقوته فخطر له ان يبدأ بطعامه فلا يتناول الا ابسط المأكول وبعد بحث طويل عقد النية على الاقتصار على الخبز وترك ما سواه اذ تبين له ان القمح يحنوي على جميع مواد الغذاء اللازمة لحفظ الجسم وان هذه المواد لا تكون في الخبز الايض فتزعم منه ليكسب لونه الذي يرغب الناس فيه وكان بعضهم قد امتحن فعل الخبز الايض والاسمر في الكلاب بأن جعل طعام بعضها من الخبز الايض وطعام البعض الآخر من الخبز الاسمر فانت الاولى من الضعف والهزال وسمنت الثانية وكبرت فايقن المستر بركي بصحة مذهبه وتأكّد ان الخبز المصنوع من دقيق الخنطة بخالته مغدّر والخبز الايض معدوم الغذاء كثير الضرر لاسباب بعد ان بدت امارات النجاح فيه فزال اوجاعه وآلامه وعادته القوة والنشاط فحمله الفرح بشفائه علي موالاة البحث حباً منه بالنفع العام واهتماماً بالوف المرضى الذين يذوقون صنوف العناء جهلاً منهم بالحقائق التي اكتشفها

والناظر الى حبة القمح يحالها مصنوعة من المادة البيضاء التي تستحيل الى الدقيق والغلاف الظاهر الذي يستحيل الى النخالة لكن حبة القمح ليست كذلك فغلافها مؤلف من خمس طبقات الطبقة الظاهر منها هي النخالة الحقيقية والطبقتان اللتان تحتها مؤلفتان من مواد نتروجينية تقوم مقام اللحم في الغذاء ومادة اخرى تدخل في بناء العظام والاسنان ولا بد للعظام والاسنان منها والطبقتان الاخيرتان تحنويان على المادة القمحية التي تكسب القمح لونه وطعمه وتساعد على الهضم وداخلها خلايا بيضاء تحيط بالنواة الداخلية وهي مؤلفة من الجلوتين اللازم لبناء العضلات والنسجة الجسم واما الجزء الداخلي الابيض فهو مؤلف من دقائق نشائية ومنها يصنع الدقيق الايض وفيه جرثومة النواة التي ينبت منها نبات القمح وفيها مواد تغذي الدماغ والاعصاب

فاذا طحن القمح على النمط المعروف ونخل الطبقات الخمس الاولى وجزء كبير من الجلوتين تنزع منه وتنزع الجلوتين ضروري في صنع الخبز الايض لان بقاءه يستمر لونه فينتج من ذلك أن

المواد اللازمة لتغذية الجسد تنزع من الدقيق فلا يبقى في خبزه الا قليل من الغذاء ذلك ما دفع المستر بريكي الى الاهتمام بابتداع طريقة لصنع خبز يحنوي على جميع المواد الغذائية التي في القمح ويكون لذيد الطعم شهي المنظر وبعد ان اعلم فكرته طويلاً اهتدى الى حل المسألة بأن صنع آلة تمزق القمح تمزيقاً او تهرسه هرساً فلا يفقد شي من اجزائه الغذائية وبعد ان تعالجه كذلك يصنع منه كعك مخبوز وقد زار احد الكتاب المعمل الذي اقامه لهذه الغاية بقرب شلالات نياغرا فوصف كيفية صنع هذا الكعك واليك خلاصة ما قال يؤتى بالقمح الى الطبقة العليا من المعمل فيصبونه منها الى الاسفل في فوهة يصعد منها مجرى شديد من الهواء الصاعد فينقيه من الغبار والرمل والعصافه ونحو ذلك من الادران والاساخ وبعد تنظيفه على هذه الصورة يلتقى في حياض من الماء المعقم فيغسل فيها ثم يوضع في اساطين مصنوعة من الاسلاك وتدار هذه الاساطين في الماء الغالي مدة ثلاثين دقيقة وفائدة هذا العمل تليين القمح وتنظيفه مما قد يبقى فيه من الاساخ بعد الغسل كما تقدم وقتل الحشرات الصغيرة التي تلصق بغلاف حبوب القمح وتطحن معها عادة وتؤكل وبعد ذلك ينشر على اطباق ترصف بعضها فوق بعض في غرفة واسعة يهب فيها مجرى هواء شديد فيصبح القمح ناشفاً نظيفاً ليناً وحينئذ يوضع في احواض آلات تمزقه على شكل خيوط طويلة ثم تلقى هذه الخيوط الواحد الى جنب الآخر حتى يكون منها قدد على شكل شريط الحرير وعدد هذه القدد ٣٦ تظم الواحدة الى الاخرى فتصبح كأنها ملصوقة بها ولا يزيد ثخنها متى ضمت كذلك عن عقدة واحدة فتنتقل حينئذ الى آلة أخرى تقطعها بحجم الكعك المطلوب ثم يوضع هذا الكعك في مقال تدور افقياً على نار حامية فيبقى في المقالي نصف ساعة وبعد ذلك ينقل الى فرن آخر حرارته اخف من حرارة المقالي فيبقى فيه ساعة واربعين دقيقة ومتى برد يوضع في علب ونحتم ويضعون في كل علة ١٢ كعكة وزن الكعكة الواحدة منها ١٥ درهماً وتمتص نحو ٤٠ درهماً من الماء اذا بلت به فيكون في العلة الواحدة ١٨٠ درهماً او نحو رطل وربع تباع في اميركا بثلاثة غروش وهي بمثابة اربعة ارطال من الخبز وهذا الكعك يؤكل ناشفاً او مبلولاً باللبن المحلى بالسكر وبعضهم يضيفه الى كثير من اصناف المأكول

ومن جملة اسباب النظافة في صنع هذا الكعك ان الآلات تقوم بجميع العمل المطلوب فلا يلمسه الصانع في جميع ادوار صنعه الا متى وضع في العلب وذلك موكل الى مئات من البنات اللواتي يضعنه في العلب . فترى مما تقدم ان هذا الكعك يحنوي على جميع اجزاء القمح خالصة من الشوائب والاساخ والادران والظاهر انه راج رواجاً عظيماً واصبح طعام كثيرين

من المصابين بسوء الهضم ويظهر لنا ان البرغل الذي يُصنع في هذا القطر والقطر السوري يقوم مقام هذا الكعك من أكثر وجوهه فإنه يصنع مثله بسلق الحنطة وتبقى فيه كل موادها ما عدا القشرة الرقيقة الظاهرة التي لا تهضم لو اكلت فهو اذا طبخ جيداً من أكثر مواد الطعام غذاءً وامهلها هضمًا. واهالي جبال سورية يعلمون ذلك بالاخبار ويفضلون البرغل على الارز ويقولون انه يغذهم ويقويههم وهم مصيبون في قولهم لانه حاوٍ كل مواد الغذاء ويتلوّه في الفائدة الخبز الاسمر الذي لم ينزع من دقيقه الا القشور الرقيقة من الخالة

تعليم البنات في المدارس العالية

قد يظن القارئ لأول وهلة ان البحث عن تعليم النساء في المدارس العالية لا محل له في البلاد الشرقية ولا سيما في القطر المصري لان البنات لم يحصلن حتى الآن على التعليم الابتدائي. والمدارس التي يُعَلَّم فيها التعليم الابتدائي قليلة جدًا لا تفي ببعض الحاجة فاذا كان في الطاقة انشاء مدارس اخرى للبنات وجب ان تكون من نوعها لا من نوع المدارس العالية لان الاعم مقدّم على المهم والضروري مقدّم على الكمالي وهذا صحيح كله لكن الناظر في امر التعليم يرى ان مدارس الصبيان العالية لم تنشأ لكل الناس ولا ينتظر ان يتعلّم فيها كل احد ولا هي كافية لشبان البلاد كلهم ومع ذلك يبحث الناس على تعليم ابنائهم في المدارس العالية ولا بد من ان يتعلّم فيها العدد الكافي لادارة الاعمال الكبيرة ولا سيما الفنون التي تقتضي توسعاً في العلوم كالطب والقضاء والادارة والتعليم. ولا بد لكل بلاد من اناس يكونون في جسمها كالعمود الفقري في جسم الحيوان يحفظون كيانها وبهم يقوم هيكلها او كالدماع في جسم الانسان عليه نتوقف اعماله فاذا اردنا ان نجاري الامم المرموقة فلا بد لنا من ان نعلم فريقاً من بناتنا العلوم العالية كما تفعل تلك الامم

وقد عثرنا الآن على خطبة في تعليم البنات العلوم العالية للاستاذ داود ستار جوردان تليت في مؤتمر النساء في الولايات المتحدة الاميركية فلخصنا منها ما يلي لما فيه من الفائدة

قال الخطيب ان هذا الموضوع يتناول ثلاث مسائل

الاولى هل يحسن ان نتعلّم البنات العلوم العالية

والثانية هل يحسن ان نتعلّم العلوم العالية التي يتعلّمها الصبيان

والثالثة هل يحسن ان نتعلم معهم في مدرسة واحدة

اما المسألة الاولى فالجواب عنها ان تعليم البنات يتوقف على استعدادهن . وهذا هو الواقع في تعليم الصبيان فانه على كل والد ان يعد ابنه او ابنته للجهاد في هذه الحياة على قدر طاقته . نعم ان كثيرين يتعلمون في المدارس العالية ولا تظهر ثمرة من تعلمهم ولكنهم لو لم يتعلموا لكان نفعهم اقل . وقد ارتقى شأن البيت الآن في البلدان المرتقية لانه نتيجة ما وصل اليه الارتفاع فلا تقوم به القيام الواجب الا المرأة التي نالت اعلى درجات العلم والتهذيب . والفتاة التي تبدو عليها مخايل النجاسة ويظهر فيها الاستعداد لاكتساب اعلى درجات العلم يجب ان لا تقنع بما هو دون ذلك واذا لم يكن استعدادها العقلي كافياً لجعلها تحوز الدرجات العليا فاقامتها اربع سنوات في مدرسة عالية مع معلمات من الطبقة الاولى في العلم والتهذيب وبين كتب الفها جهابذة العلم والفضل لا بد وان تؤثر في نفسها تأثيراً نافعاً . والمرأة المتعلمة المتهذبة اعظم اثر في حياة الامة ويظهر اثرها في اولادها واحفادها والذين حولها . والذي يؤثر في حياة الناس اعظم تأثير ليس حكومتهم وشرائعهم بل امهاتهم وزوجاتهم . ولتعليم البنات شأن في مستقبل الامة اكثر مما لكل قوانين حكومتها ونظاماتها

ولا يقتصر تأثير المرأة على بيتها بل يتبع زوجها واولادها ابنا كانوا فيزيد فيهم صفات الرجولية ويصلح شؤونهم فلنعلم بناتنا كما نعلم ابناؤنا والعلم خير صداق تأتي به الفتاة من بيت ابيا واذا كان من نصيبها في بيت زوجها المطبخ لا غير فالعلم ينفعها فيه ويزيد نفعها . والابن الحكيم هو الذي ولدته وربته ام حكيمة . فتعليم البنات اكبر ممد لتعليم الصبيان ونقول في الجواب عن المسألة الثانية نعم ولا . فاذا اريد بالتعليم تثقيف العقل وتهذيب الاخلاق حتى تعلم مدارك الابنة وتصير تتعقل الامور وتعمل اعمالها بروية وحكمة فهذا التعليم واجب . ولكن هل تصل الى هذه الغاية بتعليمها العلوم التي يتعلمها الشبان تماماً والجواب كلا لان التعليم الواحد لا ينتج نتيجة واحدة في الصبيان والبنات على حد سواء لاسيما وان الاسلوب المتبع الآن في التعليم لا يصلح لجمهور الناس بل هو في الاصل خاص بخدمة الدين والمستعدين لخدمة الحكومة وليس هذا بالتعليم المطلوب لجمهور الناس المختلفي المطالب والاعراض فان تعليمهم يجب ان يؤهل كلا منهم للعمل الذي يريد ان يتعاطاه . وقد جرت المدارس الاميركية الجامعة هذا المجرى الآن فصار اساتذتها يبينون للتلامذة اساليب الاعمال التي يمكنهم ان يتعاطوها وكل تلميذ منهم يختار العمل الذي يناسب ذوقه وميله ويستعد له في المدرسة فيبرع فيه حينما يتعاطاه

واذا كان الامر كذلك اي اذا كان تعليم الشبان يجب ان يؤهلهم لتعاطي الاعمال

الخاصة بالرجال فهذا التعليم لا يصلح للبنات لان لهن اعمالاً اخرى غير اعمال الرجال ويجب ان يكون تعليمهن مما يوبى لهن للقيام باعمالهن وواجباتهن الا اذا شئنا ان يتعاطين الاعمال التي يتعاطها الرجال كصناعة الطب او المحاماة فان تعليمهن حينئذ يجب ان يكون مثل تعليم الرجال وهذا لا ينفي ان تكون العلوم واحدة مدارس في الصبيان والبنات لان اكثرها وسائل لغيرها كالعلوم الحسائية والطبيعية فانها يجب ان تعلم في مدارس الصبيان والبنات على حدٍ سوى ولكن اذا اريد التوسع في العلوم الحسائية حتى يكون طلابها تجاراً وفي العلوم الطبيعية حتى يكون طلابها نظاراً للزراعة مثلاً حينئذ يعلم الصبيان ما لا يعلم البنات

ونقول في الجواب عن المسألة الثالثة ان التجارب اثبتت انه لا فرق بين ان يتعلم الصبيان والبنات في مدرسة واحدة او يتعلم كل فريق منهم في مدرسة خاصة ولكن اذا تعلم الفريقان في مدرسة واحدة وجب ان تراعى مطالب البنات في تعليمهن كما تراعى مطالب كل فريق من الصبيان اي يجب ان ينوع تعليمهن حتى يكون منطبقاً على ما يراد تأهيلهن له من اعمال الحياة (ثم بين الخطيب انه ميال الى تعليم البنات والصبيان معاً وذكر لذلك اسباباً فلسفية مبنية على ما يعرف من الفرق بين عقول الرجال والنساء واختلافهما في طلب العلم والاشتغال به واستنتج ان اجتماعهما في مدرسة واحدة يفيدهما كليهما اكثر مما لو تعلم كل فريق منهما في مدرسة على حدها وقال ان وجود المعلومات الحكيمة في مدارس الشبان يفيدهم فائدة لا تقدر لانه يعلى صورة المرأة في نفوسهم ويوجب عليهم ان يهذبوا اخلاقهم لكي يستحقوا ان ينالوا رضاها. وكذلك اذا رأى الشبان ان الفتيات يناظرنهم في دروسهم زادوا همّة واجتهاداً لانه لا شيء يحجل الشاب منه مثل ان يرى فتاة تباريه وتفوقه في الهمة والاجتهاد والدرس والتحصيل . ولا حاجة الى نشر التفصيل الذي فصل به الخطيب هذا الموضوع لاننا لا ننتظر ان تنشأ عندنا مدارس عالية يتعلم فيها الفتيان والفتيات معاً ولكن انشاء المدارس العالية للبنات وتعليم العلوم العالية اذا استطاع اهلن ان ينفقوا عليهم من لوازم الحضارة التي لا بد منها اذا اردنا مباراة غيرنا من الامم المرفقية)

مسز ستانتون

فقد النساء المرأة التي لها الشأن الاكبر في الدفاع عن حقوقهن المهضمة وهي مسز اليصابات كادي ستانتون الاميركية الشهيرة توفيت في السادس والعشرين من اكتوبر الماضي في السابعة والثمانين من عمرها

ولدت سنة ١٨١٦ واسم ابوها دانيال كادي وكان من القضاة المشهورين في بلاده وكانت تدخل مكتبته في حديثها وتسمع فيه ما يدل على اهتمام المرأة لان حقها في التملك عندهم لم يكن مثل حق الرجل ففتناظ من ذلك لانها لا ترى لها مسوغاً ثم يزيد غيظها كلما رأت والدين يهتمون بآبنائهم أكثر مما يهتمون ببناتهم وكان لها اخ وحيد كان ابوه يفضلها على بناته كهن وكنت خمساً ثم توفي فحزن ابوها عليه حزناً مفرطاً حتى لم يعد يتعزى . ونظر اليها ابوها ذات يوم وقال لها حبذا لو كنت صبيّاً فقالت له سأصير صبيّاً وافعل كل ما كان يفعل اخي . واخذت من ذلك الحين تدرس اللغة اليونانية واللاتينية والعلوم الرياضية فبرعت براعة فائقة وامتت دروسها في مدرسة عالية وكانت الاولى في فرقتها . وعزمت ان تدخل المدرسة الكلية حيث تعلم اخوها فرائت قوانين المدرسة تحظر عليها ذلك فزاد غيظها من هذا الاجحاف ودخلت مدرسة من مدارس البنات العالية وامتت دروسها فيها وانضمت الى مقاومي الاستعباد وتزوجت بالمستر ستانتون وكان من خطبائهم

وانتخب زوجها نائباً عن بلاده في مؤتمر اضداد الرق الذي التأم في بلاد الانكليز سنة ١٨٤٠ فرافقته اليها وارسل نساء اميركا نواباً عنهن الى ذلك المؤتمر فلم يسمح لهن بالاشتراك في مذاكراته فحسبت ذلك اهانة كبيرة على النساء وعادت الى بلادها وهي عاقدة النية على الدفاع عن حقوق المرأة وبذل كل واسطة لانصافها ولو قضت في ذلك عمرها كله والقت جميعاً سمته مجمع حقوق النساء وطلبت ان يساوين لدى القانون في كل الحقوق حتى في حق الانتخاب لمجلس النواب وكان زوجها يخالفها في هذا الامر الاخير ولما التأم المجمع رأت اعضاءه يخالفونها في رأيها الا واحداً منهم لكنها استطاعت بقوة حجتها وشدة عارضتها وبمساعدة هذا العضو ان تجعل المجمع يقر على كل مطالبها

وكان لهذا القرار شأن كبير في البلاد الاميركية وتناولته الجرائد وتهكمت عليه . وعرضت نفسها للانتخاب سنة ١٨٦٦ لمجلس النواب وكانت ساكنة في مدينة نيويورك وعدد المنتخبين حينئذ ٢٣٠٠٠ فلم يصوت لها منهم سوى ٢٤ لكن فشلها هذا لم يشنها عن عزمها فانشأت جريدة للدفاع عن حقوق النساء ثم تخلصت عن انشائها لغيرها وظلّت ١٤ سنة تخطب مطالبة بحقوق النساء والفت كتاباً كبيراً في هذا الموضوع نشرته في ثلاثة مجلدات في كل مجلد منها الف صفحة . وبسعيها واجتهادها أنصفت المرأة في اميركا وجعل حقها لدى القانون مثل حق الرجل وصارت تنتخب وتنتخب للمجالس المحلية في بعض الولايات . وكان لخطبها ومؤلفاتها شأن كبير في اوربا ايضاً . وقد ربت عائلة كبيرة خمسة ابناء وبناتين ومع ذلك لم تصرفها واجباتها

البيتية عن مساعيها العمومية وبقيت تخطب وتكتب الى آخر دقيقة من عمرها وفي الشهر الذي توفيت فيه كتبت مقالة في اصلاح قانون الطلاق في جورنال نيويورك . ومن ابل اعمالها ان المدارس العالية التي كانت ثقيل ابوابها في وجوه البنات فيحرمن تعلم العلوم العالية صارت تفتح ابوابها لهن الآن بسعيها . وفي الولايات المتحدة الآن ثلاثة ملايين وسبع مئة وخمسون الف امرأة يعملن اعمالاً شريفة غير اعمالهن البيتية يكسبن بها ما يقوم بهيشتهن مثل ازواجهن واخوتهن من غير ان يكن عالة على غيرهن والفضل الاكبر في ذلك لهذه المرأة فلها نصيب وافر من عمران الولايات المتحدة وارثاها

ترويض الاطفال

حالما يصير الطفل قادراً ان يفعل شيئاً فدربه حتى يفعله على احسن اسلوب لانه لافرق عنده في كيفية فعله ولكن الفرق كبير بين ان يحسن فعله او يسئله مثال ذلك انه قد يشرب اللبن ممتلاً ولا يريق منه شيئاً على ثيابه وقد يشربه مسرعاً فيشرق فيه او يصبه على ثيابه وهو يستسهل العملين على حدٍ سوى فيجب ان يعلم الاول وينع عن الثاني ومما يجب الانتباه له في الصغر بنوع خاص ترويض الجسم وتقويته لان العقل السليم لا يكون في الجسم السقيم ولان لاعتدال القوام وقوة البدن شأنًا كبيراً في نجاح الانسان والرياضة الكثيرة لا تضر الطفل ولا تنعبه لان الحركة من طبعه ويجب على والديه ان يشاركاه في لعبه كلما استطاعا الى ذلك سبيلاً فان اللعب ينفعه ولا يضر بهما بل ينفعهما . ومن اجمل المناظر منظر رجل شيخ مثل غلادستون يلعب مع ابنة ابنه وهي طفلة صغيرة عمرها بضع سنوات يحملها على ظهره او يجري معها ويتسابقان وكبار الوزراء وكلاء الدول ينتظرونه في غرفة اخرى . واللعب مع الاطفال على هذه الصفة يزيل آثار الشيخوخة من الشيوخ ويبعد الطلاقة الى وجوههم فضلاً عما يكسب الطفل من القوة والنشاط . واذا لعب الوالد مع ولده شعر الولد ان اياه رفيق له فزاد تعلقه به وحبه له

ومن الاقوال التي نناقها الامهات انه لا يجوز اللعب مع الاطفال قبل النوم لئلا يلقوا في نومهم وهذا خطأ لانه ظهر بالاخبار ان قوة الانسان تكون على اشدها في اواخر النهار عند غروب الشمس وفي المساء وان الاطفال الذين يقركون كثيراً حينئذ ينامون جيداً واذا اريد ان تحصل للطفل الفائدة الكبرى من اللعب معه وجب ان تتبع في اللعب القواعد العلمية حتى تستفيد منه كل اعضائه وعضلاته وان يكرّر ذلك يوماً بعد يوم ويستمر

فيه الى ان يتعب فيترك ليستريح وعلى الوالد حينئذ ان يجعل اللعب مسلياً للطفل ملذاً له فيتبارى معه ويقول له لننظر ايّنا اقوى من الآخر ويلعب معه الالعب التي تقويه صدره ورثتيه ويديه ورجليه وسنين كيفية ذلك في الجزء التالي نقلاً عن استاذ علم الرياضة البدنية

تَابُ الزَّرْعِ

زراعة القطن في العام الماضي

كتب المستر فودن سكرتير الجمعية الزراعية مقالة مسهبة في ما رآه هو وغيره من امر زراعة القطن في العام الماضي ذكر فيها أولاً أن احوال الهواء في شهر مارس الماضي لم تكن موافقة لزراعة القطن على العموم فلم ينبت بعضه واضطر الزارعون الى الترقيع وبعض ما زرع ثانية لم ينبت ايضاً فاضطروا ان يزرعوا بدلاً منه ثالثةً ولذلك نما القطن وشجراته مختلفه الاعمار والنمو ففسر ارواؤه في الاوقات المناسبة له

واستطرد الى ذكر وقت الزرع فقال ان الزرع "البدرى" اصلح من الزرع "الوخري" وقد مال اليه كبار المزارعين ولو لم تكن نتيجة مرضية في العام الماضي . وانتقل الى الكلام على التقاوي وقال ان نوع القطن المصري اخذ في الانحطاط لقلة الاعناء بانتقاء التقاوي . و اشار بان تفحص الاقطان قبل حلجها وينتقى منها القطن الجيد الخالص في نوعه من الامتزاج بانواع اخرى ثم تؤخذ التقاوي المطلوبة منه على شرط ان تكون دوايب الحالج والغرايل نظيفة . وقد اهتمت الجمعية الزراعية بان يزرع القطن في اطيائها بالجيزة وميت الدية من اجود واتي التقاوي التي يمكن الحصول عليها وان يتبعها في ذلك بعض الدوائر الزراعية الكبيرة . وفي اثناء نمو القطن ينزع منه كل الاشجار التي ليست من نوعه ويكرر ذلك قبل الجنية الاولى فنزع منه كل الشجرات التي تحمل قطناً من غير نوع القطن المزروع او يخالفه في لونه . ويحلى قطن الجنية الاولى على حدة فتكون بزرته انى بزره يمكن الحصول عليها من ذلك النوع . ولا بد من ان يعتنى بزرع هذا القطن وخدمته اعناء خصوصاً من حيث الحرث والعزق والتسميد حتى ينمو احسن نمو

واشار بان تخدم ارض القطن باكراً وقال انه رأى مدة الموسمين الماضيين فرقاً كبيراً بين نمو القطن المزروع بعد الذرة ونمو القطن المزروع بعد البرسيم المزروع بعد الذرة فان ارض الذرة

إذا حرثت وتركت باثرة الى حين زرع القطن يكون قطنها اجود من قطن الارض التي نزرع برسيمًا بعد الذرة ثم تحرث قبل زرع القطن مباشرة . وقال انه من الخطأ تأخير حرث ارض البرسيم الى حين زرع القطن فان ما يمكن الحصول عليه من البرسيم لا يوازي ما ينقص من غلة القطن اذا تأخرت خدمة ارضه لان ارض القطن يجب ان تحرث وتترك مدة لتأثير الشمس والهواء

وعاد الى الموسم الماضي فقال ان احوال الهواء لم تكن على ما يرام في شهر مايو ايضاً لان تعاقب الحر والبرد فيه اخراً نمو النبات وكذلك لم يشتد الحر في شهر يونيو حتى يبلغ النبات الدرجة اللازمة له من النمو وكانت حرارة الهواء في شهر يونيو اقل من المتوسط ولاسيما في النصف الاخير منه . ولم تكن حرارته موافقة في اغسطس ولاسيما في اواخره . وانتشر الضباب في شهر سبتمبر فزاد به ضرر القطن . وظهر ان القطن الميت عفيف تأثر من رداءة الهواء أكثر من القطن العباسي والينوفتش والاخير تأثر اقل من غيره

نتيجة التجارب في الجيزة

امتنح السباخ البلدي في ثلاثة افدنة من اطيان الجمعية الزراعية في الجيزة وُضع في الفدان منها ١٥ متراً مكعباً . وامتنح السماد الكيماوي في ثلاثة افدنة أخرى وُضع في الفدان منها ٤ قناطر من أعلى فصاف الصودا وقنطار من نيترات الصودا وقنطار من كبريتات النشادر . وبلغت نفقات السماد الكيماوي ١٧٠ غرشاً لكل فدان وكانت غلة الفدان المسمد بالسباخ البلدي ٨ قناطير و ١١ رطلاً والمسمد بالسماد الكيماوي ٩ قناطير و ٢٢ رطلاً فزادت بالسماد الكيماوي قنطاراً و ١١ رطلاً واذا فرض ثمن القنطار ٢٨٠ غرشاً فقط بلغت الزيادة ٣٠٠ غرش بطرح منها ثمن السماد وهو ١٧٠ غرشاً فيكون الربح الباقي ١٣٠ غرشاً يضاف اليها ثمن السباخ البلدي واجرة نقله الى الاطيان لان ذلك كله توفّر في الاطيان التي سمدت بالسماد الكيماوي فيكون الربح من السماد الكيماوي وافراً جداً

ولما كانت الآراء متضاربة في كيفية وضع السماد الكيماوي بين ان يذر على الارض قبل تخطيطها للزراعة وبين ان يوضع تكبيشاً قبل الزرع وبعد الري الثانية امتنحت الطريقة الثانية في السنة الماضية في الجيزة وفي ميت الدبة فظهر ان الطريقة الثانية انفع من الاولى وجرب تسميد الارض بكبريتات البوتاسا مع تسميدها بالفصاف فلم يظهر للبوتاسا اقل فائدة فيها

نتيجة التجارب في ميت الدبة

كانت نتيجة التجارب في ميت الدبة مفيدة جداً لان تلك الارض ضعيفة وقد اخثر المستر فودن اضعفها لزرع القطن وزرعها من القطن الينوفتش وسمده بمخلوط موافق من الاسمدة الكيماوية فبلغ المحصول ٥ قناطير وكانت الارض المخصصة للتجارب ٧ افدنة وقسمت سبعة اقسام متساوية ترك القسم الاول منها بغير سماد وسمد القسم الثاني بالسباخ البلدي ١٥ متراً مكعباً للفدان والقسم الثالث بقنطار من نترات الصودا وقنطار من كبريتات الشادر والرابع بقنطارين من كبريتات الشادر والخامس باربعة قناطير من الفصاف الاعلى وقنطار من كبريتات البوتاسا والسادس باربعة قناطير من الفصاف الاعلى وقنطار من نترات الصودا وقنطار من كبريتات الشادر السابع سمده مثل السادس واضيف الى سماده قنطار من كبريتات البوتاسا وعوملت هذه القطع معاملة واحدة في زرعها وريها وخدمتها والسباخ البلدي وضع في الارض قبل آخر حرثة والاسمدة الكيماوية وضعت بطريقة التكييش والزرع نام فكانت النتيجة هكذا

القطعة	نوع السماد	محصول الفدان
١	بدون سماد	٠.٨٨٠ رطلاً
٢	بالسباخ البلدي	١١٣٥ "
٣	قنطار من نترات الصودا وقنطار من كبريتات الشادر	١٣٢٠ "
٤	قنطار من كبريتات الشادر	١٣٣٥ "
٥	اربعة قناطير من الفصاف الاعلى وقنطار من كبريتات البوتاسا	١٣٤٠ "
٦	٤ قناطير الفصاف الاعلى وقنطار نترات وقنطار كبريتات الشادر	١٦٠٠ "
٧	مثل السادسة مع قنطار من كبريتات البوتاسا	١٥٣٥ "

ويظهر من هذه التجارب ان تلك الارض الضعيفة كانت محتاجة الى المواد النيتروجينية والفوسفورية فلما اضيفت اليها المواد النيتروجينية وحدها في القطعة الثالثة زاد المحصول ٤٤٠ رطلاً ولما اضيفت اليها المواد الفوسفورية وحدها في القطعة الخامسة زاد المحصول ٤٦٠ رطلاً

ولما اضيفت اليها المواد النيتروجينية والفوسفورية في القطعة السادسة بلغت زيادة المحصول ٧٢٠ رطلاً وهي زيادة بالغة جداً ومعلوم ان السماد لا يفيد هذه الفائدة الا في الارض الضعيفة التي تحتاج اليه واما الارض القوية الكثيرة الخصب فقائدته فيها تكون اقل من ذلك كثيراً كما ظهر من التجارب في اطيان الجيزة

والزيادة التي حصلت من القطعة السادسة وهي ٧٢٠ رطلاً بلغ ثمنها ٨٠٠ غرش لان القطن من الينوفتش كما تقدم وبيع القنطار منه بثمئة وخمسين غرشاً . وقد بلغ ثمن السماد الكيماوي واجرة نقله ووضع في الارض ١٨٠ غرشاً فبلغ الربح من ذلك ٦٢٠ غرشاً واجرى المسترفودن تجارب اخرى هناك في ارض كانت مزروعة حنطة فقسم الارض سبعة اقسام متساوية وترك القسم الاول منها بغير تسميد وسمد الاقسام الباقية كما سمدها في القطع الاولى

فكان محصول الفدان الذي بغير سماد ٨٠٠ رطل ومحصول الفدان المسمد باربعة قناطير من الفصافات الاعلى وقنطار من نترات الصودا وقنطار من كبريتات النشادر ١١٠٥ ارطال فبلغت الزيادة من استعمال السماد ٣٠٥ ارطال من القطن الينوفتش بلغ ثمنها ٣٤٠ غرشاً اذا طرح منها ثمن السماد بقيت الزيادة نحو ١٥٠ غرشاً هذا وقد رأينا بالاخبار ان غلة الفدان في مثل تلك الاطيان لم تبلغ هذا العام اكثر من ثلاثة قناطير فمحصول خمسة قناطير غاية في الجودة واذا كانت الجمعية الزراعية لم تثبت الا هذا الامر وهوان السماد الكيماوي المركب من المواد النيتروجينية والفوسفورية يفيد الاطيان الضعيفة الى هذا الحد فهو وحده يزيد على كل ما انفقته الحكومة عليها حتى الآن

تجارب في زراعة الشعير

جرب زرع الشعير في اراضي مدرسة الزراعة في الجيزة ليُعلم الفرق بين انواع التقاوي فأُتي بخمسة انواع من التقاوي الاول من حياض الجيزة والثاني من قلوب والثالث من الجيزة والرابع من المنصورة والخامس من انكلترا فبلغ محصول الفدان من الاول ١٥ اردباً و ٣ كيلات ووزنه ٤٠٨٦ رطلاً ووزن تبنيه ٦ احمال و ١٥ اقة وثمر المحصول كله ١١١٥ غرشاً . وبلغ محصول الفدان من النوع الثاني ١٤ اردباً و ٣ كيلات ووزنه ٣٩٣٧ رطلاً ووزن تبنيه ٦ احمال و ٣ اقات وثمر المحصول كله ١٠٤٠ غرشاً . ومحصول الفدان من النوع الثالث ١٣ اردباً وكيلة ووزنه ٣٥٢٠ رطلاً ووزن تبنيه ٤ احمال و ١٣ اقة وثمر المحصول كله ٩٢٠ غرشاً . ومحصول

الفدان من النوع الرابع ١٣ اردباً وكيلا ووزنه ٣٥٨٦ رطلاً ووزن تبنيه ٦ احمال و ١١٥ رطلاً
وثن المحصول كله ٩٨٠ غرشاً . ومحصول النوع الخامس ٦ ارادب و ٦ كيلات ووزنه ١٩١٤
رطلاً ووزن تبنيه ٤ احمال و ١٦٠ افة

وواضح من ذلك ان التقاوي البلدية اصلىح من التقاوي الاوربية في الاراضي الجيدة وان
التقاوي المأخوذة من الحياض اجود من غيرها . وان كانت غلة الفدان تبلغ ١٤ او ١٥ اردباً
من الشعير ويبلغ ثمنها اكثر من الف غرش فستقبل الزراعة العلمية يفوق كل تقدير
ويظهر من ذلك ايضاً ان تقاوي الشعير المأخوذة من قلوب اثقل من غيرها وقد قال
المستر لتون ان كل مئة حبة من شعير قلوب تزن مثل ١١١ حبة من شعير الجيزة المأخوذ
من الحياض ومثل ١١٦ حبة من شعير المنصورة . وقال ايضاً انه أخذ شيء من تقاوي الشعير
المنتقاة وزرع بعضه في ارض جيدة وبعضه في ارض رديئة فبلغ محصول الفدان في الارض
الجيدة ١٦ اردباً و ٧ كيلات وثنه ١١٩٠ غرشاً وفي الارض الرديئة ١١ اردباً و ١١ كيلة
وثنه ١٠٤٥ غرشاً وزرع شعير غير منتقى في الارض الجيدة والارض الرديئة فبلغ محصول
الفدان من الارض الجيدة ١٤ اردباً و ٨ كيلات وثنه ٨٣٥ ومن الارض الرديئة ١١ اردباً
و ٦ كيلات وثنه ٨٠٠ غرش

المعرض الزراعي

سيفتح المعرض الزراعي في الجزيرة في ١١ فبراير المقبل والايام الاربعة التالية وتعرض فيه
المعروضات الزراعية على انواعها من الحيوانات والمحصولات الزراعية والآلات والادوات .
والحيوانات تشمل البقر والجواميس والغنم والمعزى والجمال والخيول والبغال والحمير والدجاج والوز
والبط والبيض والحمام والارانب . والمحصولات تشمل القمح والشعير والذرة والارز والعدس
والفول وبزر الكتان والسسم والحلبة والبرسيم . والقطن على انواعه اي الميت عفيف والاشموني
والعباسي الينوفتش . وقصب السكر والبنجر والسكر ونباتات العلف وكسب القطن والزيت
والبطاطس والبصل والطماطم والزبدة والسمن والقشدة والجبن والعسل والشمع والصوف والبلح
ونباتات الصباغة والاشخاب النامية في مصر

وتبلغ قيمة الجوائز التي يراد اعطاؤها هذا العام نحو ٢٦٠ جنهماً وهذا المبلغ قليل جداً اذا
قوبل بالنعب الذي يتجشمه اهل الزراعة في عرض ما يريدون عرضه والنفقات التي يتحملونها .
وبعضها زري جداً لا يرغب احد في الاعتناء بالزراعة فالحائزة الاولى للجنين البلدي ٥٠ غرشاً

والجائزة الاولى لشمع النحل ٥٠ غرشاً والجائزة الاولى لمجموعة من نباتات الصباغة مدالية من البرنز والجائزة للبطاطس ٧٥ غرشاً وللبلصل ٧٥ غرشاً وللدجاج مئة غرش وللأوز ٥٠ غرشاً وللبط ٦٠ غرشاً مع ان هذه الاشياء مما يزيد في ثروة البلاد وقوتها. وعندنا ان تنشيط تربية الدجاج والوز والبط يجب ان لا يقل عن تنشيط تربية الغنم والمعزى والجوائز المعينة لتربية الغنم تساوي ٦٦ جنياً ولتربية المعزى ثمانية جنيهات مع ان الغنم لا امل انها تكثر في هذا القطر لانه لا مرعى لها فيه وليس في الامكان زرع المراعي لها لغلاء الاطيان والمعزى اذا كثرت فيه كانت ضربة قاضية عليه لان كل بلاد كثرت فيها جعلتها فقراً

بالتقريظ والإنياف

ناحية ابي رواش الطباشيرية

The Cretaceous Region of Abu Roash.

اتحقتنا ادارة المساحة الجيولوجية بالجزء الثاني من تقريرها عن جيولوجية الآكام الطباشيرية التي تلي الاهرام من الجهة الشمالية الغربية عند طرف الصجراء على ١٥ كيلومتراً من القاهرة غرباً ومساحتها كلها ٤٨ كيلومتراً مربعاً وفي هذا التقرير وصف وجيز لجغرافية تلك الآكام ووصف مسهب لجيولوجيتها اي شكل بنائها والزمن الذي تكوّنت فيه والطوارئ الطبيعية التي طرأت عليها. ويمتاز هذا التقرير بكثرة الصور والرسوم ودقة صنعها فانها بالغة الدرجة القصوى من الاتقان. وقد وضعه المستر بيدنل الجيولوجي بعد بحث دقيق ومقابلة كل ما قاله العلماء المتقدمون في وصف تلك الآكام. وفائدته خصوصية لا تتناول احداً من ابناء هذا القطر الآن ولكن قد يستفيدون منها في مستقبل الزمان

الثورة الافرنسية

هاجر السوريون الى اميركا طلباً للرزق او هرباً من الجور ولم ينسوا لغتهم فيها فترام يصدرون الجرائد ويؤلفون الكتب باللغة العربية الى ان يشب اولادهم على معرفة اللغة الانكليزية او البورتوغالية فيضطروا الى الاقتصار على لغة البلاد التي نزلوها. ومن مؤلفاتهم

الحديثة رسالة في الثورة الفرنسية لحضرة الكاتب المجيد امين افندي فارس ريجاني قال في مقدمتها انه انشأها ليطلع عليها اخوانه الذين لا يعرفون الانكليزية ولا الفرنسية والحقها بمقالة انتقادية جمع فيها الافكار التي تولدت في نفسه حينما قرأ تاريخ الثورة الذي ألفه توماس كارليل

وعبارة الرسالة رشيقة ومعانيها دقيقة وهي علي ايجازها تصور ما تصفه اذق تصوير. قال كاتبها في الكلام على فولتر "لم يكن فولتر دهرياً كما زعم البعض بل كان حرّاً في افكاره مستقلاً في عقيدته مرتباً فقط في بعض العقائد الدينية فهو الذي جاهر بحرية العبادة و زاد عنها في كل كتاباته شعراً ونثراً وهزلاً وجداً . طعن برمح تهكمه الخرافات فقتلها وكان اذا تبسم من وراء يراعته يهتز له الملك الظالم على عرشه . اشتغل بالتدمير فدمر كل شيء مخيف وعقيم في الهيئة الاجتماعية القديمة ومهد الطريق للفلاسفة الذين اشتغلوا من بعده بالبناء" وانتقاد الكاتب على كارليل شديد عنيف وليس هنا محل البحث فيه

والرسالة مهداة الى حضرة الكاتب البليغ نعم افندي مكرزل

النخبة

هو قصائد مخنارة من ديوان الشاعر المطبوع رشيد افندي مصوبع فيه كثير من قصائد الغزل الرقيق والوصف البديع وكثير من الايات الحكمية اخذ في بعضها مأخذ الاشتراكيين كقوله

وتأوي الى اوكارها طير ايكة وجنب فقير لا يلامس مرقدا
تري في وجوه البائسين تضاًؤلاً وفي وجنات الموسرين توردا

ومن احاسن مدحه قوله

ياخير من حثت اليه ركابنا واليه قد زفت بنات الخاطر

وقوله في مدح المرحوم عبده الحمولي

نثر الشئائل لؤلؤاً متناثراً فعقدت منها سلكي المترصعاً

ومن الوصف قوله في رحلته الى الترنسفال

تري البطائح فيحاً فوق ما نظرت عيناك يكلأها غير وذبال

وقوله في حب البوير لوطنهم

ليت ذاك الالماس ما كان لم ير موا بيكر من الوغى وعوان

حلبس بحيرة قدس

للأب هنري لامنس اليسوعي

وقد نقلها الى العربية حضرة الكاتب البليغ رشيد افندي الخوري الشرتوني . وهي رواية دينية تاريخية أدبية جعلت وقائعها في جبل لبنان وما يليه شمالاً الى جبال النصيرية في القرن الخامس عشر الذي تاريخه من اسقم التواريخ . ولم يتجاش المؤلف ذكر ما لا يصدق عقل ولا يصح إلا اذا اختل نظام الكون . والظاهر انه مبتدئ في تصنيف الروايات فلم يفلح كثيراً فيما استنبطه من الحوادث لكنه اجاد وافاد في ذكر الامور التاريخية والاستشهاد بالمظان المنقولة عنها وحذا لو ذكر الفصل او الصفحة من الكتب التي استشهد بها وذكر الاسماء الاجنبية بحروفها الاجنبية ايضاً تسهيلاً للمراجعة

بالصَّبَّاتِ

الايومنوم ومركباته

لا يخفى على قراء المقتطف ان الايومنوم معدن ايض كالفضة خفيف جداً اخف من كل المعادن المطروقة . وهو كثير الوجود في الارض ولم يمنع الناس من كثرة استعماله في الماضي الا صعوبة استخراجهِ حتى ان القدماء لم يهتدوا اليه كما اهتدوا الى الحديد والنحاس مع انه اكثر منهما جداً ولما اهتدوا الى طريقة رخيصة لاستخراجه وتحيصه منذ خمس عشرة سنة رخص ثمنه فصار ثمن الرطل منه مئة غرش ثم زاد رخصاً بازدياد طريقة استخراجهِ انقائاً حتى يبلغ ثمن الرطل منه الآن نحو خمسة غروش فقط فان نفقات استخراجهِ لا تزيد الآن على اربعة غروش لكل رطل منه . وهونقي جداً في المئة رطل منه نصف رطل فقط من الشوائب واكثرها من الحديد والسليكون

والهواء يفعل باليومنوم فيكدر سطحه ولا سيما في المدن الفاسدة الهواء لكن الغشاء الذي يعلوه حينئذ يحفظ ما تحته من المعدن

ولهذا المعدن فائدة كبيرة في سبك المعادن فانه اذا اضيف رطلان او ثلاثة منه الى الطن من الحديد او النحاس وقت سبكهما وافراغهما في القوالب امتصت ما في المعدن المسبوك

من الهواء ومنعت تكون الابواق فيه وله فائدة صناعية اخرى في لحم قضبان الحديد في سكك الحديد فانه اذا مزج باكسيد الحديد واشعل بشريط من المغنيسيوم اشتعل وتولدت منه حرارة شديدة جداً تذيب قضبان الحديد وتلصقها بعضها ببعض

قلنا ان الاليومنوم اخف المعادن المطروقة فان ثقله النوعي ٢,٦ اي ان وزن السنتيمتر المكعب منه غرامان وستة اعشار الغرام فقط وخلفته كثير استعماله حيث يراد استعمال معدن خفيف كما في السفن والمركبات . وقد شاع استعماله آتية للطبخ لانه من اشد الموصلات للحرارة ولا تتركب منه مركبات سامة مع الطعام كما تتركب من النحاس والرصاص وهذا يدعو الى استعمال مقادير كبيرة جداً منه لان آتية الطبخ توجد في كل بيت

ولا يعترض على الاليومنوم الا بانه قليل الصلابة او المتانة لكن ذلك يصلح باضافة قليل من النكل او النحاس اليه فاذا كان صرفاً فتانته ٢٨٠٠٠ رطل لكل عقدة مربعة فاذا اُضيف اليه نحو ٢ في المئة من النحاس صارت متانته ٤١٠٠٠ واذا اُضيف اليه واحد في المئة من النحاس وواحد في المئة من النكل صارت متانته ٤٥٩٠٠

والفائدة الكبرى التي يمكن ان تكون للاليومنوم هي استعماله بدل النحاس موصلًا للكهربائية على مسافات طويلة بعد ان غلا ثمن النحاس غلاءً فاحشاً فقد استعمل لتقل قوة ١٢٠٠٠ حصان مسافة اربعين ميلاً وزيدت متانته حينئذ باضافة ١/٢ في المئة من النحاس اليه وخلفته يمكن ان يجعل البعد بين كل عمودين ١٥٠ قدماً فاقصد في عدد الاعمدة

هذا والذي يهتم قراء المقتطف بنوع خاص بما تقدم ان آتية الاليومنوم اذا استعملت للطبخ فهي اصلح من آتية النحاس وانه يجب ان يكون ثمنها رخيصاً جداً فالقدر الذي يكون ثمنه اربعون او خمسون غرشاً اذا كان من النحاس يجب ان لا يزيد ثمنه على عشرة غروش اذا كان من الاليومنوم لان ثمن الرطل من الاليومنوم نحو نصف ثمن الرطل من النحاس ووزن الاليومنوم نحو ثلث وزن النحاس

التصوير الشمسي الملون

نكتب هذه السطور لا طمعاً بان يطالع عليها القراء ويستفيدوا منها فائدة عملية فيصوروها صوراً فوتوغرافية ملونة بل لكي يعرفوا الى اي حد وصلت هذه الصناعة التي تعد من ابداع مكتشفات القرن الماضي

ونحن نكتب الآن وامامنا رسم عشر بيضات من بيوض الطيور ملونة بالوانها الطبيعية تماماً بين ابيض واصفر وبني وقرفي وبنفسجي وملطخ بلطخ مختلفة من هذه الالوان . لكنها مطبوعة

كذلك طبعاً بالحبر في المطابع العادية مع ان الصور صنعت بالتصوير الشمسي وطريقة هذا التصوير ان تؤخذ ثلاث صور سلبية على ثلاث زجاجات حساسة وحين اخذ الصور عليها توضع بينها وبين عدسية آلة التصوير الواح ملونة تمتص الالوان من صورة الجسم فلا يبقى منها كل مرة الا لون واحد من الالوان الاصلية وهي الاحمر والازرق والاخضر. ومتى اخذت الصور الثلاثة على ثلاثة الواح تنقل عنها الى ثلاث صفائح من الزنك او النحاس حسبما تنقل الصور عادة فيكون على الصفيحة الواحدة منها صورة كل ما هو ملون باللون الاحمر وعلى الثانية صورة كل ما هو ملون باللون الازرق وعلى الثالثة صورة كل ما هو ملون باللون الاخضر. وتطبع الصورة على الورق ثلاث مرّات ببحر احمر وازرق واخضر على التوالي. ولا بدّ من ان تكون هذه الاخبار الثلاثة على نسبة ما في النور الابيض منها فتظهر الصورة اخيراً ملوّنة بالوانها الطبيعية تماماً

الا ان المدة اللازمة لاختد الصورة على لوح الزجاج طويلة فاللون الازرق يقتضي نحو عشر دقائق والاخضر نحو ثلاثين دقيقة والاحمر اكثر من ذلك ونقول جريدة ناتشر ان هذه المدة يمكن ان تقصر كثيراً اذا كان النور ساطعاً ولكنها مهما قصرت تبقى طويلة جداً بالنسبة الى الوقت لاختد الصور العادية فلا تصلح هذه الطريقة لتصوير الناس ولا لتصوير الحيوانات الحية ولكنها تصلح لتصوير المناظر الطبيعية المختلفة والحيوانات المصوّرة والنباتات على انواعها والآلات والادوات فهي خير معين لعلماء الطبيعة على رسم صورها في كتبهم وعلى ما يكبرونه بالفاتوس السحري منها

آلة علب السردين

كان العامل الماهر لا يصنع في نهاره اكثر من ستمئة علبة من هذه العلب بانقن الآلات المعروفة اما الآن فاخترع رجل من اهالي نروج آلة يصنع بها العامل الواحد ثمانية عشر الف صندوق في اليوم

مواقد زيت البترول

لما اشتدّ اغصاب العمال مستخرجي الفحم الحجري اتجهت همة المخترعين الى اختراع اساليب جديدة لايقاد زيت البترول بدل الفحم الحجري او استعمال بخاره لادارة الآلات فبلغ عدد الذين طلبوا امتيازاً بمخترعات جديدة من هذا القبيل في الولايات المتحدة الاميركية حتى شهر سبتمبر الماضي ٣٩٨٠

بَابُ الْمَسَائِلِ

هنا هذا الباب منذ أول انشاء المنطق ووجدنا أن نجيب فيه مسائل المتحررين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنطق . ويشترط على السائل (١) ان يضيء . ثلثة باسمه والفايه وحمل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم رد السائل النصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر لنا وبعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السائل بعد شهرين من ارساله اليها فليذكر سؤاله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاه

(١) اول عمل الزجاج

طنطا . الخواجه هارون حسون . هل وجدت قدماً معامل لعمل الزجاج واي بلاد صنعتها أولاً

ج يظهر من آثار مصر وسورية وبابل واشور ان الزجاج كان يصنع بكثرة فيهما قبل التاريخ المسيحي . واقدام الزجاج الموجود الآن مصري صنع في مصر قبل التاريخ المسيحي بنحو اربعة آلاف سنة فلا يبعد ان تكون مصر صنعتها قبل غيرها من البلدان

(٢) النبوات

باهيا بالبرازيل . الخواجه الياس مارون . ما قول علماء هذا العصر الذين ينكرون صحة النبوات في ما قاله ابو نبوليون الاول وهو في حالة النزع فقد قال لا ينجيني من هذه الساعة احد ولا سيف ابني نبوليون الذي سوف يقهر اوربا كلها

ج ان ما يحدث في المستقبل قد يكون مرتبطاً بامور معلومة فيعرف منها كما تعرف

الامور المجبولة من الامور المعلومة بالاستدلال والاستنتاج وعلى ذلك تبني اكثر معلومات الانسان ومعاملاته فاننا نزرع البزور في الارض مثلاً ونحن واثقون انها تنبت بعد ايام فتنبت وتنمو وتثمر كأننا ننبئ بما سيحدث في المستقبل . وبمثل ذلك او بأدق منه نعرف اوقات كسوف الشمس وخسوف القمر وحركات السيارات . وقد يكون غير مرتبط بامور معلومة عندنا فلا نستطيع ان نتصل الى معرفته . فاذا وجد احد يعرف ما لا يعرفه غيره من الحوادث المستقبلية فيكون قد استدلل عليها بدلائل لا يعرفها غيره وما من احد من العلماء ينكر ذلك ولكنهم لا يصدقون كل ما يروى من هذا القبيل الا اذا ظهرت ارجحيته او ثبت صدقه فاذا انبأ واحد مثلاً ان ثمن البن البرازيلي سيصير بعد شهرين ثلاثة اضعاف ما هو الآن لم يصدق احد من تجار البن الا اذا عرفوا الدلائل التي بني عليها حكمه ورأوا انها ترجح النتيجة التي استنتجها او عرفوا بالاخبار الطويل ان نبوءته كانت تصح دائماً

ولو لم يخبرهم عن الدلائل التي بينها عليها .
 اما الذين يدعون انهم يعرفون المستقبل
 بالهام الهي او شيطاني فاذا اثبتوا دعواهم بادلة
 قاطعة لا ينكرها احد عليهم
 (٣) هواء لبنان

ومنه . يخال لي ان هواء جبل لبنان
 اطيب من هواء كل بلاد أخرى فهل
 هذا رأيكم

ج نحن ميالون الى هذا الرأي ايضاً
 ولكن لم يبحث احد في ذلك بحثاً علمياً حتى
 الآن . ونريد بالبحث العلمي أولاً ان يعرف
 مقدار الميكروبات في هواء لبنان على مدار
 السنة ومقدار الميكروبات المرضية منها . ثانياً
 ان يعرف مقدار الاوزون فيه ثالثاً ان تقاس
 درجات حرارته على مدار السنة ويعرف
 اختلافها نهائياً وليلاً وتأثير ذلك في صحة
 الابدان . رابعاً ان يعرف مقدار رطوبته على
 مدار السنة . خامساً ان يعرف مقدار الساعات
 التي تشرق فيها الشمس في السنة . سادساً
 ان يقابل بينه وبين غيره من البلدان
 المشهورة في جودة هوائها

(٤) الأرجوحة للطفل

مصر . السيدة زينب ابراهيم عزت .
 هل الاصلح للطفل الرضيع ان يوضع في
 أرجوحة كما يفعل السوربون او في السرير
 او غيرها . نرجو افادتنا عن ذلك

ج الفرق قليل بين الأرجوحة والسرير
 سواء كان السرير متحركاً او ثابتاً فإنه اذا اعتاد
 الطفل تحريك جسمه وقت النوم صار يصعب
 عليه ان ينام من غير ان يتحرك جسمه واذا
 اعتاد النوم من غير ان يتحرك جسمه صار ينام
 كذلك . وقد تربى بعض اولادنا في سرير
 بهزّ وبعضهم في سرير لا بهزّ ويظهر لنا ان
 الذين تربوا في سرير لا بهزّ كانت صحتهم
 اجود بنوع عام

(٥) ماء الارض

بتكرالين بالبرازيل . الخواجه نقولا ابو
 عيسى . هل مياه هذا الكون آخذة في
 الازدياد او التناقص او هي باقية على حال
 واحدة

ج نظن انكم تريدون بالكون كوناً
 الارض وبالماء الماء السائل اي مياه البحار
 والبحيرات والانهار والينابيع فاذا كان الامر
 كذلك فمياه الارض آخذة في التناقص
 لانها تدخل الاجسام المتبلورة وتسحب الارض
 يوماً ما كما جف القمر

(٦) كشف الرأس

ومنه . يعتقد اهالي برازيل انه اذا اقام
 الانسان خارج الاواء مساءً مكشوف الرأس
 اعتراه مرض في جسمه فهل هذا الاعتقاد
 صحيح

ج لا يعقل ان يحدث في البرازيل

الاربع المشار اليها آنفاً تشمل كل قوس
الانسان فاذا اعتاد عادةً ما صارت تلك
العادة طبيعة خامسة له

(٨) بطء الشيب

صيدا . محمد افندي علي حامد . بماذا
تعللون بطء الشيب في بعض الناس فقد
شاهدت رجلاً قروياً ناهز الثمانين ولم يزل
شعره اسود فاحماً

ج الشيب عَرَضُ سببه ضعف في
تغذية الشعر يرافق ضعف القوى الحيوية
ولذلك يظهر في الشيخوخة غير انه يقوى او
يضعف بالوراثة اي اذا انهك رجلان قواهما
في شبابهما او كهولتهما وتزوج ابن احدهما
بينت الآخر فالراجح ان ابناء هذين الزوجين
يكونون اميل منهما الى الشيب الباكر . واذا
اتفق انهم تزوجوا بينات مولودات من والدين
مائلين الى الشيب الباكر قوي هذا الميل في
اولادهم ايضاً فصار الشيب يظهر فيهم باكراً
جرباً على ناموس الوراثة الذي اوضحناه غير
مرة وهو ان الولد يرث نصف ما فيه جسداً
وعقلاً من والديه ورُبْعاً من والديهم وثمنه من
والدي والديهم وهلمّ جزاً . وقس على ذلك
عدم الميل الى الشيب الباكر . غير ان الناس
لا يقصدون في زواجهم اثبات صفة من
الصفات في نسلهم كما تقصد في تربية المواشي
والاشجار والازهار فيتفق كثيراً ان الميل

غير ما يحدث في غيرها فكشف الراس لمن
اعتاد كشف رأسه غير ضار وكشفه لمن
اعتاد تغطيته يقع في الزكام اذا كان الهواء
شديد البرد ولا نرى له ضرراً غير ذلك

(٧) الطبيعة الخامسة

مصر . احد المشتركين . ماذا يقصد
الناس بقولهم العادة طبيعية خامسة هل ان
الانسان ذو طبائع اربع واذا كان كذلك
فما هي تلك الطبائع

ج ان الاطباء المتقدمين قالوا باربع
طبائع في جسم الانسان الاولى مزاج البدن
والثانية هيئته التركيبية والثالثة القوة المدبرة
فيه ورابعة حركته النفس . والعلم الطبيعي لا يعرف
في جسم الانسان غير المادّة والقوة فالعظم والعصل
والدم والاعصاب والدماغ والجلد والشعر كل
ذلك مادة والحركة التي تحركها هذه الاعضاء
قوة والمادة والقوة تاتيان من الغذاء والهواء .
أدخل فارتين ذكرّا وانثى الى صندوق من
الطحين واطرکہما فيه شهراً من الزمان تجد
انهما قد ولداً فيراناً كثيرة وكلها اكتست
لحمًا وعظمًا وصوفًا وصارت تمشي وتسعي في
طلب رزقها وتجاهد في طلبه وتنفق وتفتقر
وتتزوج وتولد وكل مادتها وكل قوتها انت
من الدقيق الذي اكلته والهواء الذي تنفسته
والحرارة التي وصلت اليها . اما قول الناس
الطبيعة الخامسة فلعلمهم يعنون ان الطبائع

(١٠) كتاب في العمران

ومنه . هل يوجد بعد مقدمة ابن خلدون
تأليف وافي في علم العمران باللغة العربية
ج لا نظن ولم نر كتاباً عربياً قديماً في
علم العمران غير المقدمة

(١١) فهرس المقتطف

ومنه . اقترح عليكم بعض الادباء ان
تجمعوا ما نشرتموه وتنشرونه في المقتطف
تحت عنوان تدبير المنزل واقترح ايضاً ادب
آخر ان تضعوا فهرساً هجائياً عاماً لكل مجلدات
المقتطف فهل توفقم الى انجاز هذين الامرين
او احدها

ج وفقنا الى انجاز الامر الثاني فقط
فوضع الفهرس العام للخمسة والعشرين مجلداً
الاولى من المقتطف ولكننا لم نجد فرصة حتى
الآن لطبعه

(١٢) النهضة الجديدة

ومنه . ما قولكم في هذه النهضة العلمية
الاصلاحية هل تنتج ثمرات في المستقبل
ج هذا الذي نرجوه ونسعى له ولكنها
قد تحتقن قبل ان تنمو النمو الكافي مادام
التضييق على الافكار جارياً مجراً في بلادنا

(١٣) استحضار الارواح

ومنه . هل استحضار الارواح امر صحيح
او باطل وان كان باطلاً فلماذا صدق به جم
غفير من علماء اوربا واميركا وانهرى لاثباته
مثلاً مجلة

الذي يكون في زيد يكون ضده في زوجته
فيتعدّل في نسلهما . واذا بحثتم عن اصل
الرجل القروي الذي اشترى اليه وجدتم الميل
الى تأخر الشيب كان ظاهراً في احد والديه
او فيهما كليهما او في احدا جداده لاييه او
امه او لها كليهما

(١٤) تصوير الارواح

ومنه . اخبرني بعض الاذكياء انه توجد
آلة فوتوغرافية تصور الصورة المستحضرة في
ذهن المرء كانتها محسوسة فهل لذلك صحة وما
تعليل هذا التصوير

ج هذه دعوى ادعاها بعض الخنثالين
وصوّروا بها صوراً خيالية لا وجود لها في
الخارج على زعمهم . وقد شاهدنا صوراً
مطبوعة منقولة عن هذه الصور الخيالية ولكن
وجد لدى البحث انهم كانوا مخدوعين او
خادعين . قلنا مخدوعين لانه ثبت الآن انه
اذا وضعت صورة على لوح من الزجاج مباشرة
له وبقيت عليه وقتاً طويلاً أثرت فيه تأثيراً
يظهر بالتصوير الشمسي ولو لم يُر بالعين فاذا
كان المصور يجهل ذلك ورأى الصورة تصوّر
عن ذلك اللوح ولو لم يكن مصدرها امامه فهو
مخدوع في حسابه اياها صورة خالية واذا
كان يعلم ذلك ويخدع غيره به فهو خادع .
ولما كانت هذه الصور غير واضحة فيراها المرء
ويتوهم انها تماثل الصورة التي كانت في
ذهنه

(١٤) قدّم الرتب والنباشين

ومنه . هل كانت الرتب والنباشين

معروفة عند الامم القديمة

ج نعم كانت الرتب معروفة عند كل

الامم القديمة كاليهود والفرس والمصريين

واليونانيين والرومانيين اما النباشين فاقدم ما

عُرف منها مصنوع في عهد اوغسطس قيصر

قبيل التاريخ المسيحي وفي بدايته وهو من نوع

المداليا اي قطع من المعدن مضروبة كالنقود

تحمل للامتياز

(١٥) حفظ البرنقال

النبطية . احمد افندي رضا . ما احسن

طريقة لحفظ البرنقال واليخون الى اواخر الصيف

ج لا بدّ لحفظ الاثمار من شيء يمنع

تبخّر الماء منها ومن شيء آخر يمنع دخول

جراثيم الاختار اليها اما جراثيم الاختار فلا

تدخلها اذا كانت قشرتها سليمة من كل شق

ورض . واما منع تبخر العصار منها فيتم بلفها

بورق خفيف لثقا محكما او بوضعها في صناديق

محكمة من الصفيح ولحمها او بنحو ذلك من

التدابير التي تمنع التبخر او ثقله كثيرا

(١٦) وقاية النباتات من الصقيع

ومنه . بماذا توقي النباتات من الصقيع

ج بتغطيتها بالقش او التبن او نجو

ذلك من المواد التي يتخلل الهواء اجزاءها لان

الهواء موصل رديء للحرارة فتبقى حرارة

النباتات فيها ولا تنصل منها الى الهواء الجوي

ج كنا منذ سنتين راجعين من بيت

رجل من المعتقدين استحضار الارواح في

مدينة باريس عرفنا به صديق قديم من

زلاء تلك المدينة فسألنا وهو يمشي معنا كيف

رأيت الرجل فقلنا ان عقله غير موزون .

وابنى على هذا الجواب جدال طويل لا محل

لبسطه هنا . وكما رأينا رجلاً من العلماء الذين

يعتقدون اعتقاداً أكيداً باستحضار الارواح

نرى شيئاً من الخلل او الهوس في عقله فانه

قد يكون من اعلم الناس في امور كثيرة يبني

احكامه فيها على القواعد العلمية ثم اذا حدثت

في مسألة استحضار الارواح رأيتُه يصدق

السخاف ويخضع بما لا يخضع به ابسط الناس .

وتعليل ذلك ان مراكز القوى العقلية كثيرة

مختلفة فيتفق كثيراً ان ينجو بعضها على نفقة

البعض الآخر فتخل موازنتها كما يتفق ان

تقوى العين الواحدة وتضعف الاخرى او

يشد سمع الاذن الواحدة ويضعف سمع الاذن

الاخرى . ولو كانت الارواح تحضر حقيقة

لوجب ان تحضر بصورة محسوسة يشعر بها

الجميع كما يشعر بها واحد ولوجب ان تفعل

افعالاً محسوسة معقولة مفيدة لا الافعال

السخيفة التي ينسبونها اليها لانه لا يحتمل ان

تكون روح الانسان اجهل من الانسان

نفسه ولا اسخف منه عقلاً ومع ذلك فان

الارواح التي يدعى هؤلاء انهم يستحضرونها

لا تعمل الا اسخف الاعمال

بَابُ الْإِنْجِيَالِ الْعِلْمِيَّةِ

التلغراف الاثري

التلغراف الاثري او التلغراف الذي تجري عليه الكهرباء من غير سلك استنباط حديث يعلم قراء المقتطف تاريخه وتدرجه ولم يختم العام الماضي حتى نجح نجاحاً يفوق ما قدر له فانه في الحادي والعشرين من شهر ديسمبر الماضي بعث لورد منتو حاكم كندا الى ملك الانكليز الرسالة الآتية ترجمتها بواسطة هذا التلغراف وهي

” الى جلالة الملك بلندن . اسمحوا لي ان اهنيء جلالتيكم بواسطة هذه الرسالة المرسلة من غير سلك بنجاح الاختراع العظيم الذي اخترعه مركوفي فوصل به انكليترا بكندا منتو“

وبعث مركوفي نفسه رسالة برفية بتلغرافه الى الملك يقول فيها

” بتلغراف مركوفي الذي لا سلك له“
في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٠٢ الى لورد نوآس في قصر بكنهام بلندن . اسمح لي ان اقدم عبودي بالاكرام التام الى جلالة الملك بواسطة هذه الرسالة المرسلة بغير سلك من كندا الى انكليترا في اول ارسال الرسائل قاطعة الاوقيانوس الاتلنتيكي من غير سلك مركوفي“

فبعث الملك الى لورد منتو حاكم كندا رسالة برفية يقول فيها

” لقد سررت جداً بالرسالة التي ارسلتها الي بغير سلك وابتهجت بنجاح السنيور مركوفي في اختراعه العظيم الذي يزيد الاتصال بين بريطانيا وكندا ادورد“

وبعث مركوفي رسالة برفية من غير سلك الى ملك ايطاليا فيها ٢٥ كلمة قال فيها انه جعل ينقل الرسائل التلغرافية من غير سلك بين كندا وانكليترا وقدم فيها عبوديته للملك والمملكة وابتتهما واعرب عن شكره لجلالته على مؤازرته له في بداية تجاربه . فاجابه الملك مهنيًا اياه بنجاحه

وبعث وزير كندا الى جريدة التيس الرسالة التالية من غير سلك وهي

” ان حكومة كندا ترغب بواسطة جريدة التيس في ان تهنيء الشعب الانكليزي بانعام مركوفي لاعظم عمل نتج عن العلم الحديث“
ومعلوم ان لارسال الاشارات الكهربائية مسافة التي ميل او اكثر من غير اسلاك معدنية شأنها كبيراً علمياً وعملياً واذا أنفق على اثنان هذا الاختراع جزء صغير من النفقات التي تنفق على مد الخطوط التلغرافية في البحار فلا يبعد ان يغني عنها في المستقبل القريب

الكسوف والخسوف

يقع في هذا العام كسوفان وخسوفان
الكسوف الاول حلقي يقع في ٢٩ مارس
ولا يرى في القطر المصري

والخسوف الاول جزئي يقع في ١١ ابريل يرى
في القطر المصري وهذه اوقات رؤيته في القاهرة

س د

اول مماسة الظليل ١١ ٢٨

اول مماسة الظل ١٢ ٣٤

وسط الخسوف ٢ ١٣

آخر مماسة الظل ٣ ٥٢

آخر مماسة الظليل ٤ ٥٨

ومقدار هذا الخسوف $9\frac{7}{2}$ من قطر القمر

والكسوف الثاني تام يقع في ٢١ سبتمبر

ولا يرى في القطر المصري

والخسوف الثاني جزئي يقع في ٦ اكتوبر

يبتدى الساعة ٢ والدقيقة ٢٨ بعد الظهر

ويرى بعضه في القطر المصري وهذه اوقاته

س د

اول مماسة الظليل ٢ ٢٨

اول مماسة الظل ٣ ٤٠

وسط الخسوف ٥ ١٨

غياب الشمس في القاهرة ٥ ٣٧

شروق القمر فيها حينئذ ٦ ٣

آخر مماسة الظل ٦ ٥٥

آخر مماسة الظليل ٨ ٧

مقدار ما يخسف من القمر $86\frac{9}{10}$ من قطره

بناء الكون

ارتأى الاستاذ اوسبُرن رينلذ رأياً
جديداً في بناء الكون قال انه يفسر كل
الحوادث الطبيعية ومفاد هذا الرأي ان الكون
مملوء بالاثير وهذا الاثير مؤلف من كرات
صغيرة صلبة قطر كل كرة منها جزء من مئة
وسبعين مليون من طول موجة من امواج
النور البنفسجي. وهذه الكرات منتظمة بعضها
مع بعض على ابعاد متساوية ولكن انتظامها
غير تام فحيث يكون فيه خلل فهناك ما نسميه
مادة اي ان المادة خلل في انتظام دقائق
الاثير. وقد ألف رسالة في هذا الموضوع بين
فيها الادلة التي قادت الى هذا الرأي. فاذا
استطاع ان يثبت بالبراهين العلمية المقنعة ابقى
له اسماً في التاريخ اعظم من اسم الفيلسوف
اسحق نوتن كما قالت جريدة ناشر

متحجرات الحبشة

اكتشفت البعثة الفرنسية في بلاد
الحبش كثيراً من الظُرَّان ومتحجرات كثيرة
على الضفة اليمنى من نهر اومو من ذلك بقايا
نوعين من التماسيح ونوعين من الافيال احدهما
اكبر من الافيال المعروفة والاخر اصغر منها
كثيراً لا يزيد ارتفاعه على متر. وثلاثة انواع
مختلفة من الخيل وخمسة انواع من الخنازير
وثمانية عشر نوعاً من اليائل

اليد اليمنى واليسرى

خطب الاستاذ كتنهام بالامس الخطبة التي تلى تذكراً للاستاذ هكسلي وكان موضوعه اليد اليمنى واليد اليسرى فيبين ان استعمال الانسان لليد اليمنى دون اليسرى قديم جداً موروث فيه كالنطق وسببه ان الجانب الايسر من الدماغ اقوى من الجانب الايمن وهو متسلط على اليد اليمنى فتكون اقوى من اليسرى طبعاً ولكن يتفق احياناً ان يكون جانب الدماغ الايمن اقوى من الجانب الايسر فتكون اليد اليسرى اقوى من اليمنى ومن المؤكد ان مركز النطق في الجانب الايسر من الدماغ واذا كان الانسان ايسر فمركز النطق فيه يكون في الجانب الايمن من دماغه الذي يحرك يده اليسرى

زلزلة اندجان

اصيبت مدينة اندجان من اعمال فرغانة التابعة لروسيا بزلزلة صباح السادس عشر من شهر ديسمبر الماضي خربت ١٦ الف بيت من بيوتها وقتلت ٢٥٠٠ من اهاليها ويبلغ عددهم خمسين الفا

سرعة النور

أعيدت التجارب لمعرفة سرعة النور بالتدقيق التام فثبت منها ان سرعته تبلغ ٢٩٩٨٨٠ كيلو متراً في الثانية من الزمان او ١٨٦٢٢٥ ميلاً

الثرميت

قلنا في الكلام على الاليومنيوم المدرج في باب الصناعة في هذا الجزء ان هذا المعدن استعمل حديثاً للحم قضبان سكك الحديد. والظاهر ان الحرارة الحادثة من حرقه من اشد انواع الحرارة فتبلغ ٣٠٠٠ درجة من درجات سذغراد او ٥٤٠٠ درجة من درجات فارنهایت حتى اذا وضعت قليلاً من دقيق الاليومنيوم واكسيد الحديد على لوح من الحديد سمكه ربع بوصة واشعلته على اللوح اشتعل واذاب اللوح وخرقه في بضع ثوان لان الحرارة التي يذوب بها الحديد تبلغ ١٥٣٠ درجة فقط واما الحرارة التي يشتعل بها الاليومنيوم فتبلغ ٣٠٠٠ درجة كما تقدم. وقد أطلق على دقيق الاليومنيوم الممزوج باكسيد الحديد اسم الثرميت وصنع له بوتق مخصوصة يصهر الحديد به فيها ويستعمل للحم قضبان سكك الحديد وانابيب الماء فان الحديد الذي يذاب به يكون صلباً واذا صب على متصل قضيبين او انبوبين من الحديد جمد عليهما حالاً ولحمهما لحماً متيناً كأنهما قطعة واحدة. واذا اضيف قليل من الثرميت الى الحديد او الصلب وقت سبكهما زادت سيولتهما

البارابلوم

البارابلوم اسم مسدس جديد عزمت

حكومة سويسرا على تسليح جنودها به فان
مدى رصاصه ١٨٠٠ مترواذا أطلق على خمسين
متراً خرقت رصاصته لوحاً من الحديد ثخنه
ربع بوصة ويمكن ان يطلق به مئة طلق
في الدقيقة

الانتحار في فرنسا

كان المتوسط السنوي لعدد المنتحرين في
فرنسا بين سنة ١٨٨١ وسنة ١٨٨٥ نحو
٧٣٤٠ نفساً اي ١٩ من كل مئة الف نفس
فواد رويداً رويداً حتى بلغ ٩٩٥٢ سنة
١٨٩٩ اي ٢٥ من كل مئة الف نفس وهبط
في السنة التالية فبلغ ١٨٩٢٦ اي ٢٢ من
كل مئة الف والنساء منهم اقل من الرجال
كثيراً فان متوسط عددهم ٢٠١٧ فقط
ومتوسط عدد الرجال المنتحرين ٧٠٦٩

النجاة بالاتوموبيل

قيل ان المستر كارنجي المثري الاميركي
كان بكلم المستر غلادستون مرة في وجوب
الاتفاق بين انكثرا والولايات المتحدة
الاميركية وفي ما يعود من الضرر على انكثرا
اذا نشبت حرب بينهما فقال له غلادستون
اذا نشبت الحرب بيننا وبينكم فانتهم الذين
تضامون لان بوارجنا تحصر كل مرافق بلادكم
وتقع تجارتكم فقال له كارنجي ان هذا الحصر
نفعله نحن بانفسنا ان لم تفعلوه انتم لاننا اذا
امتنعنا عن اخراج القمح والدقيق من بلادنا

الى بلادكم امتناكم جوعاً في بضعة اشهر. فصمت
غلادستون ولم يجز جواباً
ويقول علماء الانكليز الآن ان ما كانوا
يخشونه من المجاعة في بلادهم اذا نشبت حرب
بينها وبين اميركا او غيرها من البلدان
سيزيله الاتوموبيل لانه سيغنيهم عن الخيل
وعدها في بلادهم خمسة ملايين وهي تأكل
في السنة غلة ارض لو زرعت قمحاً لكفت
الشعب الانكليزي لان ارضهم التي تزرع
قمحاً الآن لا تبلغ مساحتها مليوناً وثلاثة
ارباع المليون من الافدنة واما ارضهم التي
تزرع حبوباً للخيول فتبلغ مساحتها اكثر من
ثلاثة ملايين فدان والارض التي تزرع مراعي
للخيول وغيرها من المواشي تبلغ مساحتها نحو
١٩ مليون فدان فاذا قام الاتوموبيل مقام
الخيول حوّل كثير من هذه الارض لزراعة
الحنطة

معرض اميركا واليابان

ستشارك دول اوربا الكبيرة في معرض
اميركا الذي يقام في سنت لويس سنة
١٩٠٤ وقد خصصت فرنسا ٢٥ الف جنيه
اعانة للذين يريدون ان يعرضوا فيه من
الفرنسيين وينتظر ان تضاعف هذا المبلغ في
السنة التالية اما اليابان البلاد الحديثة
العمران فخصصت ثمانين الف جنيه اعانة
للذين يريدون ان يعرضوا فيه من اليابانيين

رضع الطفل لبن امه وصلت هذه المواد الى
دمه واما اللبن المعقم او اللبن المستحضر فلا
تكون فيه هذه المواد فيكون جسم الطفل
الذي يقتدي بهما اكثر تعرضاً لفتك
الامراض من جسم طفل يرضع لبن امه

الاوربيوم

الاوربيوم اسم عنصر جديد انبأ بوجوده
السروليم كروكس منذ سنة ١٨٨٥ ثم وجد
المسيو دماركي ووجد ان ثقله الجوهري ١٥١

بركان القمر

يظهر ان ماحدث من الازدياد في ثوران
البراكين غير خاص بالارض فقد انفتح الآن
ان بركاناً من براكين القمر واسمها بركان لينه
آخذ في الثوران وقد اتسعت فوهته كثيراً
منذ سنة ١٨٩٨ الى الآن وان الابخرة المائية
قد كثرت فوقه كثيراً كما تكثرت فوق براكين
الارض

هبات علمية اميركية

وهبت مسز هرست مدرسة كليفرنيا
الجامعة ١١١ الف ريال لدرس الاركيولوجيا
والانثروبولوجيا . والدكتور كلارك مدرسة
بنسلفانيا الجامعة مئة الف ريال لدرس
الآثار الاشورية . وعرض المستر ركفلر انه
يهب مدرسة المعلمين في مدرسة كولمبيا الجامعة
خمس مئة الف ريال اذا وهبها غيره ٤٤٠
الف ريال . ووهب المستر مامي وزوجته ثلث

الملاريا حيث لا بعوض

اثبت الدكتور كمبولين في السويس ان
البعوض الذي يسبب الحمى الملارية تحمله
رياح الصحراء احياناً مسافة ثلاثين ميلاً
فينقل عدوى الملاريا الى حيث لا توجد
مستنقعات يتولد البعوض منها وبذلك يعلل
ظهور الحمى الملارية حيث لا توجد هذه
المستنقعات

سرعة الكهرباء

بين الاستاذ فلنغ الكيماوي في كتاب
وضعه حديثاً انه اذا ألق حجر كبير في الماء
عند ساحل اوربا الغربي ووصل تموج الماء الى
اميركا بلغها في مئة ساعة . واذا اهتزت الارض
في اوربا وبلغت هزتها اميركا وصلت اليها في
اربع ساعات . واذا حدثت شرارة كهربائية
في اوربا وهزت الاثير بلغت الهزة اميركا في
جزء من ستة عشر جزءاً من الثانية وبهذه
السرعة الفائقة يجب ان تنقل الاشارات
الكهربائية بتلغراف مركوبي

فائدة لبن الوالدة

من المشاهد ان الاطفال الذين ترضعهم
امهاتهم يسلمون من الامراض اكثر من
الاطفال الذين يرضعون اللبن المستحضر .
وقد اوضح الدكتور ولتش سبب ذلك الآن
بان في دم الوالدة ولبنها مواد نقي من جراثيم
الامراض كما يكون في دم الانسان عادة فاذا

المدرسة ٢٧٤٥٠٠ ريال. وترك مسز سوسان برون ١٤٠ الف ريال لمدرسة برنستون الجامعة. وترك لها مس ماري ونثرب مليوناً وأربع مئة الف ريال. وترك المستر سو ثورث ١٧١ الف ريال لمدرسة يال الجامعة. والمستر فرنسيس لومس ١٥٠ الف ريال لمدرسة او هيو الجامعة وترك المستر جونز كلارك مليوناً وخمس مئة وسبعة وسبعين الف ريال للمدرسة المسماة باسمه وقد اعطيت قبلاً خمس مئة الف ريال من تركته

هذه اكبر الهبات العلمية التي وهبها الاميريكون في خلال الشهور الثلاثة الاخيرة من السنة الماضية ومجموعها نحو خمسة ملايين من الريالات

مقاومة المسكرات في روسيا

اهتم دوت وزير روسيا بمقاومة المسكرات في بلاد الروس على اسلوب فعال فتألفت لجان في كل المدن والقرى الكبيرة لمقاومة المسكرات بتقديم الغذاء الكافي للفقراء وبانشاء المكاتب والمنتديات الادبية حيث يجد الناس ما يسليهم بقضاء ساعات العطلة من غير خمر فيفضلونها على الخانات. واكثر الاعتماد على الدور التي انشئت للفقراء وهي واسعة نظيفة يجد فيها الفقير كل راحة ويتنازع طعامه منها بارخص ثمن لان الحكومة تتحمل كل النفقات اللازمة لادارة هذه الدور ولا تأخذ

من الفقراء الاثنى مواد الطعام الاصلية. وفي كل دار منها غرف للراحة وغرف للمطالعة فيقيم الفقير نهاره كله فيها اذا اراد ولا يدفع غرماً. ودار الفقراء في بطرس برج بناء كبير حوله حديقة غناء وفيه خمسة اقسام مختلفة الاول للجلوس والثاني لتناول الطعام والثالث لاستماع الغناء والرابع لمشاهدة التمثيل والخامس للمطالعة ويتعشى الاسان هناك ولا يدفع ثمن عشاءه اكثر من غرش والحكومة تدفع نفقات هذه الدور مما تربحه باحتكار بيع المسكرات فانها اغلت ثمنها جداً حتى لا يشتريها الا الاغنياء وهي تنفق ما تربحه من ذلك على مساعدة الفقراء وهم الجمهور الاكبر لكي يستغنوا عن شرب المسكرات بما يجدونه من اسباب الراحة والتسلية في هذه الدور

نفقات التلغراف

يدفع الانكليز كل سنة مليون جنيه عن الرسائل التلغرافية التي يرسلونها الى اميركا و٤١٢ الف جنيه عن الرسائل التلغرافية التي يرسلونها الى استراليا و٣٦٦ الف جنيه عن الرسائل التي يرسلونها الى جنوبي افريقية و٣٠٠ الف جنيه عن الرسائل التي يرسلونها الى الهند ومثلها عن الرسائل التي يرسلونها الى الصين وغيرها من بلدان المشرق ومجموع ذلك مليونان و٣٧٨ الف جنيه

بيضة ثمنية

يغت بيضة من يرض الاوك بالامس
في بلاد الانكليز بالمزاد العلني فبلغ ثمنها ٢٥٢
جنيناً وطائر الاوك قد انقرض من الارض
الآن فصار العثور على بيضة من النوادر وقد
يغت بيضة قبلها بالمزاد فبلغ ثمنها ثلثمائة جنيه

معرض البراغيث

عند تشارلس روتشليد معرض فيه
الوف والوف من البراغيث المختلفة
الانواع والاقدار لان البراغيث التي تعلق
بكل حيوان وطائر تختلف عن البراغيث التي
تعلق بغيره واكثر هذه البراغيث برغوث خلد
طوله خمس بوصة (عقدة)

النظام العشري

بين المستر مورس في مجلة السلطنة
(امبير ريفيو) ان تغيير الموازين والمقاييس
في انكلترا وجعلها حسب النظام العشري
الفرنسي يكلف انكلترا مئة وخمسين مليوناً
من الجنيهات واثار بان يبقى الانكليز على
مقاييسهم ويجعلوا البوصة وحدة لها . ومن
رأي الاستاذ ريف الاميركي ان النظام
الاثني عشري خير من النظام العشري حتى
في العد وانه لا بد من ان يعدل الناس عن
النظام العشري ويعتمدوا على النظام الاثني
عشري في كل شيء . ووضع عددان بين
التسعة والعشرة فصارت الارقام الاولى اثني

عشر رقماً واثار بان يبقى اليرد مقياساً للطول
ويقسم الى اثني عشر قسمًا وبقى الريال
مقياساً للمعاملة وهلم جرا

الامتياز بالمخترعات

جاءنا مهندس قبيل كتابة هذه السطور
يقول لقد اخترعت آلة رخيصة الثمن تخرج
النار من تحت الاظان في الآلة البخارية اذا
قل الماء فيه وخيف من انفجاره وقد سجلته في
الحكمة المختلطة واكتفت بذلك لانني لا اجد
سبيلاً لاخذ امتياز من الحكومة المصرية بهذا
الاختراع . فخطر لنا كلام قاله احد رجال
يابان منذ عهد قريب وكانت حكومة بلاده
قد ارسلته الى اميركا ليدرس قانون الامتيازات
فيها فقال بعد ان درسه بالتدقيق

” ان نجاح اميركا وهي ابنة مئة عام نجم
عن قانون الامتياز الذي فيها ولذلك سنس
قانوناً للامتياز مثله في بلادنا . ” ومعلوم ان
قانون الامتياز لا يقتصر على المخترعات بل
يشمل كل ما يستنبطه الانسان وما يؤلفه حتى
لا يتمتع زيد بتعب عمرو عفواً من غير جزاء
يدفعه له فحبذا لو رأت الحكومة المصرية سبيلاً
لتسهيل اخذ الامتيازات لحفظ حقوق المؤلفين

اكل الذبان

ان اهالي استراليا الاصليين يدخنون
الذبان حتى تحتق ويجمعونها ويصنعونها
اقراصاً ويأكلونها

مخدر جديد

يقول اطباء الاسنان في بلاد المجر انهم اكتشفوا مخدرًا جديدًا مثل الكوكايين وفعله في التخدير اطول اقامة من فعل الكوكايين وهو يستخرج من نبات هندي اسمه غاسو باسو. والمظنون ان هذا العقار يغني عن الزرنيج في تسكين الم الاضرار التي يراد حشوها واذا اذيت قمحة منه في الف قمحة من الماء ودهن باطن الفم به خدره جيدًا. وهو من السموم المخدرة فلا يجوز تكثير مقداره.

جوائز نوبل

اعطيت جوائز نوبل هذا العام هكذا :
جائزة الطبيعيات للدكتور لورنز والدكتور زيمان الهولنديين . وجائزة الكيمياء للدكتور اميل فشر الالماني وجائزة البحث للجورج روص مكتشف بعوض الحمى الملاريا وجائزة علوم الادب للمؤرخ ثيودور مومسن وجائزة الطب للدكتور فنسن وقيمة كل جائزة من هذه الجوائز ثمانية آلاف جنيه

بوري الاكسائيتيلين

الاسيتيلين غاز معروف اذا مزجت ثمانية اجزاء منه بجزء من الاكسجين وحرقت ببوري صالح لذلك تولد منها لهب شديد الحرارة جدا يذيب الحديد والصلب والسلك والكسيوم وقد بين ذلك المسيو فوشه في الجمعية الطبيعية الفرنسية

نجاح الولايات المتحدة

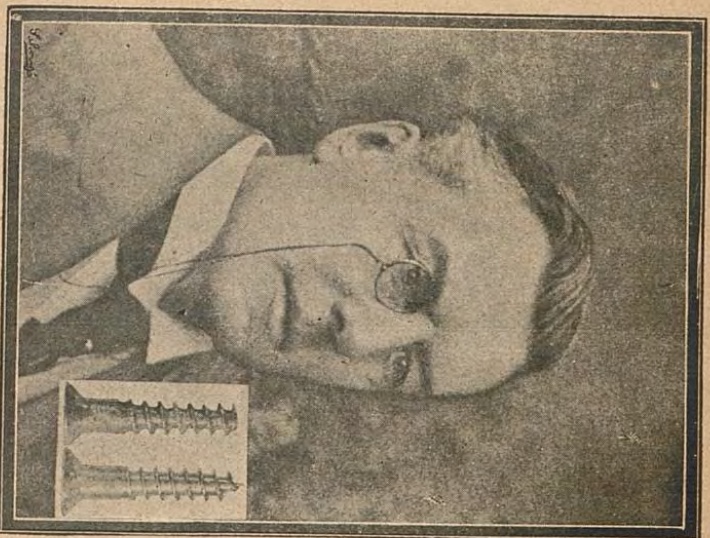
قال لدوغ مكس غولدرجر وزير التجارة في برلين ان سكان الولايات المتحدة وهم اقل من خمسة في المئة من سكان المسكونة امتلكوا ربع الاراضي الزراعية في المسكونة فان مساحة الاراضي الزراعية كلها لا تزيد على ١٦٣٠ مليون فدان وعند الاميركيين منها ٤٠٧ ملايين فدان . وقد بلغت غلة المسكونة من الذرة في خمس سنوات من سنة ١٨٩٥ الى سنة ١٩٠٠ اقل من ثلاثة آلاف مليون اردب وغلة الولايات المتحدة وحدها من ذلك اكثر من الفي مليون اردب او نحو ثلاثة ارباع غلة الدنيا كلها . ونحو ربع غلة القمح في الدنيا من الولايات الاميركية ويستخرج منها اكثر من اربعة اعشار الحديد الذي يستخرج من الدنيا كلها واكثر من نصف النحاس

رواية المقتطف

لم يقع اختيارنا على رواية صالحة للمقتطف الا في اواخر الشهر وسنشر في نشرها في الجزء التالي ونجعلها ملحقه باجزاء المقتطف حتى تجلّد على حدة

فهرس الجزء الاول من المجلد الثامن والعشرين

١	خزّان اصوان (مصوِّرة)
١٢	المؤتمر الطبي
١٧	منزلة الشعر من التاريخ
٢٦	قانون القرعة العسكرية المصرية
٣٧	ناموس النشوء في تقدم العمران . لمثري افندي قندلفت
٤٢	رسم الخرائط (مصوِّرة)
٤٧	نبا من اليابان (مصوِّرة)
٥٣	المشي في النار
٥٥	القاطرات ومخاطر سوقها (مصوِّرة)
٥٨	البيسكل وتاريخه
٦١	شركة العمال
٦٣	سليم ده نوفل (مصوِّرة)
<hr/>	
٦٥	باب المراسلة والمناظرة * تاريخ التمدن الاسلامي . العربية والقبطية . مؤتمر العميان . استنهام
٧٣	باب تدبير المنزل * خبر جديد . تعليم البنات في المدارس العالية . مسر ستانتون . ترويض الاطفال
٨١	باب الزراعة * زراعة القطن في العام الماضي . نتيجة التجارب في الحجرة . نتيجة التجارب في ميت الدبية . تجارب في زراعة الشعير . المعرض الزراعي
٨٦	باب التقريب والانتقاد * ناحية ابي رواش اطباشيرية . الثورة الافرنسية . النخبة . حيس بحيرة قدس
٨٨	باب الصناعة * الالومنيوم ومركباته . التصوير الشمسي الملوّن . آلة حلب السردين . مواقد زيت البترول
٩١	باب المسائل * اول عمل الزجاج . النباتات . هوا لبنان . الارجوحة للطفل . ماء الارض . كشف الراس . الطبيعة الخامسة . بطء الشيب . تصوير الارباح . كتاب في العمران . فهرس المقتطف . النهضة الجديدة . استحضار الارباح . قدم الرتب والنياشين . حفظ البرتقال وقاية النباتات من القيقع
٩٦	باب الاخبار العلمية * وفيو ٢٩ نبتة



المستر تشمبرلين والوليب بعد ان دقق رأسه وقبلة



الفرد كروب مالك النولاذ